

الكتاب التوثيقي لأوراق العمل المقدمة لليوم الدراسي:

"المشكلات النفسية والاجتماعية لطلبة الجامعات الفلسطينية"

والذي عُقد يوم الاثنين 7 مارس 2011

الموافق 2 ربيع الآخر 1432هـ

قاعة المؤتمرات - مبنى طبية

الجامعة الإسلامية - غزة

2011/2010

تحرير:

د. كمال أحمد غنيم



د . قد اليوم الدراسي برعاية وتمويل:



وزارة الشباب والرياضة



جمعية المجمع الإسلامي

ط . بيع هذا الكتاب بتمويل كريم من جمعية المجمع الإسلامي

- ب- يجب على الطالب الجامعي أن يميز بين نزعاته الشخصية وسلوكه كمهني مستقبلاً كممثل لمهنته التي يتبعها.
- 18- الحفاظ على تكامل ونزاهة المهنة حيث يجب على الطالب أن يحافظ ويدعم قيم وأخلاقيات المهنة ويعرف رسالته المهنية من خلال:
- أ- حماية وتدعيم كرامة المهنة ويجب أن يكون شجاعاً في مناقشة ونقد المهنة.
- ب- اتخاذ الإجراءات من خلال القنوات الصحيحة ضد السلوك اللااخلاقي الذي يصدر من أي عضو آخر في المهنة.
- ج- منع ممارسة مهنته بواسطة الأشخاص غير المؤهلين والغير المصرح لهم بالعمل.
- 19- الالتزام تجاه المؤسسة التي يعمل بها فيجب أن يتمسك بالالتزام تجاه المؤسسة التي يعمل بها ويتحقق ذلك من خلال:
- أ- التزام الطالب بشكل كامل وعام لمتطلبات الجامعة وقوانينها وفلسفتها.
- ب- أن يحترم معلميه والقائمين على العملية التعليمية.
- ج- أن يتعامل مع المبنى الجامعي والأثاث والأدوات الموجودة بالجامعة بحرص على أنها ملك له وللمن من بعده.
- 20- التوجيه بتخصيص ورش عمل وأيام دراسية للمشكلات النفسية والاجتماعية الأكثر بروزاً في المرات القادمة.

اللجنة التحضيرية:

رئيس اللجنة التحضيرية:

د. كمال أحمد غنيم

عميد شئون الطلبة

اللجنة العلمية:

د. خالد حمدان

د. وليد شبير

د. صلاح الناقة

اللجنة التحضيرية:

د. سفجان الشامي

أ. أمين شبير

أ. مازن النخالة

أ. حسن أبو العمرين

أ. نجاة الحلو

أ. إيمان عمار

منسق اللجنة التحضيرية:

أ. محمد يوسف عيد

- 10- الالتزام بالمعايير القيمية والأخلاقية من جميع عناصر البيئة الجامعية من إدارة وموظفين ومدرسين وطلبة.
- 11- تعزيز دور المشاركة الإيجابية الفعالة في أنشطة الجامعة المنهجية واللامنهجية وتوفير المناخ الملائم لذلك.
- 12- استخدام الأسلوب العقلاني في تعديل السلوك لما لهذا الأسلوب من أهمية لأنه يتناسب مع طبيعة المرحلة العمرية للجامعة لأنه يظهر تقديراً للطالب ويعدل من أفكاره.
- 13- تنمية قدرات الطلبة من خلال الدورات التوجيهية والوقائية حماية من الانحراف السلوكي.
- 14- توضيح مخاطر الغش للطلبة وتعارضه مع القيم الدينية والتربوية وتقوية الرقابة الذاتية لدى الطلبة.
- 15- تنظيم لقاءات مع الطلبة الجدد لمساعدتهم على الاختيار الملائم والمناسب لتخصصاتهم في الجامعة.
- 16- بث روح الأمل في نفوس الشباب والبعد عن التعصب والتطرف، وتمكين الشباب من الانخراط بدور أكثر فاعلية ومسؤولية في قضايا المجتمع وطموحاته وهمومه.
- 17- على الطالب الجامعي أن يحافظ على المثل العليا لسلوكه الشخصي كمهني مستقبلاً في النواحي التالية:
- أ- على الطالب الجامعي ألا يشارك في مواقف لا أخلاقية تمس الأمانة والغش والتدليس أو الإهمال.

المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
ج	لجان اليوم الدراسي
	تقديم:
هـ	د. كمال أحمد غنيم
ز	د. كمالين شعث
ي	د. باسم نعيم
	أوراق العمل:
1	د. خليل عبد الفتاح حماد
29	أ. أمين شلاش شبير
36	أ. منور عدنان نجم
49	أ. إيمان محمد سليم/عمار
59	د. وليد شلاش شبير
85	أ. حسن نوح أبو العمرين
92	د. جميل حسن الطهراوي
102	د. سمير محمد ربيع زقوت
116	أ. محمد محمد عودة
133	د. محمود عبد المجيد عساف
149	أ. أمجد محمد المقتي
159	توصيات اليوم الدراسي

كلمة رئيس اللجنة التحضيرية:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين، أما بعد: دأبت عمادة شئون الطلبة ضمن إطارها العام المتمثل في إدارة الجامعة ومجلس أمنائها على دعم أبنائها مادياً ومعنوياً، وكانت دائماً هي الرفيق الأمل لأوجاعهم وأفراحهم، انطلاقاً منذ لحظة الانتساب الأولى للجامعة وصولاً إلى ما بعد التخرج.

وحرصت شئون الطلبة على تنظيم صندوق الطالب على أسس علمية تميز بين الحالات الاجتماعية المختلفة، وتنظم آليات المنح والقروض، وهي اليوم تخرج من عنق الزجاجة ببرنامج محوسب، يسعى إلى تقديم الخدمة بطريقة أسهل، تجنب الطالب قدر الإمكان الوقوف في طوابير الانتظار.

كما اهتمت عمادة شئون الطلبة بالأنشطة والفعاليات والقضايا الأكاديمية حيث حاولت أن تصل ومعها مجلسا الطلبة إلى كل شريحة من شرائح الطلبة، سواءً على الصعيد الثقافي أو الرياضي أو الأكاديمي أو الإبداع بكافة فرعه، ولم تنسى فئة أصحاب الاحتياجات الخاصة، والطلبة المتزوجين، والطلبة المغتربين عن أهلهم.

وشاء الله لعمادة شئون الطلبة أن تمثل الروح الأبوية الحقيقية، التي تحنو على أبنائها، وترشدهم إلى الخير، وتتبع حنوها وإرشادها بفعاليات ضخمة، نلمسها من خلال ترتيب العملية الانتخابية لإحياء روح الشورى والديمقراطية، ومن خلال معالجة القضايا الأكاديمية والسلوكية بشكل أسبوعي في مجلسين منفصلين، والإشراف على أنشطة مجالس الطلبة، والأخذ بيدهم إلى الإبداع وخدمة أبناء الجامعة بكافة أطيافهم وفئاتهم وشرائحهم.

واليوم تمد عمادة شئون الطلبة يدها إلى الأخوة في عمادات شئون الطلبة في الجامعات الفلسطينية والشقيقة من أجل المساهمة في تسليط الضوء على

* توصيات اليوم الدراسي:

- 1- الاهتمام بالشباب الجامعي عقلياً وجسدياً واجتماعياً ونفسياً من خلال الجهات المسؤولة في الجامعات الفلسطينية وخاصة عمادات شئون الطلبة.
- 2- مناقشة وتبصير الشباب بمشكلاتهم الاجتماعية والنفسية المتجددة ومساعدتهم في مواجهتها.
- 3- زيادة تفعيل مجالس الطلبة لمتابعة ما يستجد في حياة الطلبة وأهم المشكلات التي يريدون حلها من خلال الأنشطة الطلابية.
- 4- تدعيم وظيفة الإرشاد والتوجيه للجامعات بحيث تتمكن الجامعة من احتواء الشباب بمختلف اتجاهاتهم.
- 5- حث الشباب على المشاركة في برامج الخدمة العامة كتنظيف الشوارع والأحياء والقرى والمدن، وتشجير الأماكن العامة وغير ذلك من مشاريع وبرامج الخدمة العامة.
- 6- يجب الاهتمام برعاية الأسرة على كافة المستويات الاجتماعية والصحية والثقافية، وذلك لما للأسرة من أهمية في توجيه الشباب.
- 7- استثمار وقت فراغ الشباب خلال العطلة الصيفية وعمل معسكرات لها وبرامج لخدمة البيئة المحلية صحياً واجتماعياً وثقافياً.
- 8- التوعية الدينية والثقافية للشباب عن طريق الندوات والمحاضرات الدينية والثقافية.
- 9- تشجيع ثقافة الحوار بين الطلبة ومعلميهم والمسؤولين في الجامعات.

المراجع:

- 1 <http://www.ta-u.com/vb/showthread.php?t=106986>.
- 2 <http://sharkawyonline.net/vb/showthread.php?t=2211>.
- 3 <http://ase3dady.ahlamontada.com/t343-topic>.

المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الطلبة، حرصاً منها على استكمال صورة المشهد، والاستفادة من التغذية الراجعة القادمة من متابعة ميدانية، والتي تصب في تقويم الأداء الخدماتي وتحسين مساره، ولعل ذلك هو الجديد الذي يقدمه اليوم الدراسي، فقد استغرب البعض أن تقوم عمادة خدماتية بيوم دراسي وكأن الأيام الدراسية أصبحت قصراً على المجالات النظرية، إن ميزة هذا اليوم الدراسي أنه يستمد من الواقع والتجربة المعيشية ليصب في خدمة ذلك الواقع وتحسينه والدفع به إلى مستقبل أفضل.

نشكر هنا عمادة البحث العلمي، ووزارة الشباب والرياضة، والمجمع الإسلامي على دعمهم المادي لهذا اليوم الدراسي. ونرحب باسمكم جميعاً بضيوف هذا اليوم الدراسي:

- معالي وزير الشباب والرياضة د. باسم نعيم

- معالي النائب في المجلس التشريعي ورئيس مجلس أمناء

الجامعة الإسلامية م. جمال ناجي الخضري

- معالي رئيس الجامعة الإسلامية أ.د. كمالين كامل شعت

- والأخوة المشاركين بأوراق العمل من داخل الجامعة ومن الجامعات والمؤسسات الأخرى.

والله نسأل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون فيه الخير والسداد والفائدة العامة، التي تخدم أبنائنا وبناتنا...وتعلي من صرح العملية التعليمية في بلادنا.

واسلموا لدينكم ووطنكم وجامعتكم...

والله ولي التوفيق

رئيس اللجنة التحضيرية:

د. كمال أحمد غنيم

كلمة رئيس الجامعة الدكتور/ كمالين شعث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسل الله أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين:

معالي الدكتور/ باسم نعيم وزير الشباب والرياضة

حضرة الدكتور/ كمال غنيم عميد شؤون الطلبة

بناتنا وأبنائنا الطلاب والطالبات

الإخوة والأخوات الحضور جميعاً

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

يسعدنا أن نرحب بكم جميعاً في نشاط من أنشطة الجامعة الإسلامية العديدة، والتي نحاول فيها أن نغطي أكبر مساحة ممكنة من القضايا والاهتمامات المجتمعية، وفي نفس الوقت نحاول أيضاً تعمق دراساتنا ومعالجاتنا بحيث لا تكون فقط عرض سطحي للأمور، ويسعدنا أن نكون معكم في افتتاح فعاليات اليوم الدراسي الذي تقيمه عمادة شؤون الطلبة بعنوان: "المشكلات النفسية والاجتماعية لطلبة الجامعات الفلسطينية".

وإننا إذ نشكر الإخوة والأخوات في عمادة شؤون الطلبة على قيامهم بهذا النشاط، نؤكد على اتساع المشاركة في تنظيم الأيام الدراسي والمؤتمرات التي تقيمها الجامعة فقد كانت في السابق كما ذكر قبل قليل هي مقصورة على الكليات في الجامعة ولكننا نرى أن العمادات الأخرى والإدارات الأخرى بالجامعة تشارك وتولي دلوها في هذا المضمار فقد كانت هناك مشاركة قبل فترة قصيرة لعمادة القبول والتسجيل واليوم لدينا هذه المشاركة من عمادة شؤون الطلبة وبعد ذلك هناك مؤتمر لعمادة البحث العلمي ومؤتمر آخر لعمادة الدراسات العليا وغيرها وغيرها من الأنشطة الأخرى.

- د- مسارعة الطالب لتقديم الخدمات العاجلة في حالات الطوارئ والأزمات المفاجئة في مجتمعه مثل الحروب والكوارث والمجاعات، أي يبرز دوره من خلال ما اكتسبه من خبرة علمية.
- هـ- يجب أن يشجع الطالب التغيرات في السياسات والتشريعات لتحسين الأوضاع في المجتمع.
- و- يجب أن يشجع الطالب المشاركة غير الرسمية للجمهور في تشكيل السياسات وإنشاء المؤسسات التابعة لتخصصه أي يكون له دور فعلي في المجتمع.

ه- يجب على الطالب الذي يحل محل زميله أو يحل محل زميل آخر أن يراعى مصالح وسمعة ذلك الزميل خلال تدريبه وأيضاً خلال مهامه الجامعية والعملية.

و- يجب ألا يستغل الطالب النزاع بين زميل له ورؤسائه لتحقيق مكاسب أو مزايا خاصة لنفسه.

ز- يجب أن يطالب الطالب الجامعي التحكيم أو الوساطة عند اختلاف وجهات النظر مع الزملاء للوصول إلى حلول وسطية لمواقف مهنية قاهرة مستقبلاً.

ح- يجب أن يظهر الطالب لزملاء المهن الأخرى نفس الاحترام والتعاون الذي يظهره لزملائه.

خامساً: المسؤولية الأخلاقية للطالب الجامعي تجاه المجتمع:

1- دعم الرفاهية العامة يجب أن يعمل الطالب على تحقيق الرفاهية العامة للمجتمع وذلك من خلال:

أ- منع التحيز ضد أي شخص أو جماعة على أساس الجنس أو اللون أو العمر أو الديانة أو القومية أو العقيدة السياسية أو الحالة الزوجية أو الإعاقة العقلية أو أية مزايا على أساس سمة شخصية أو مكانة خاصة.

ب- العمل على ضمان وصول كل الموارد والخدمات والفرص إلى كل الأفراد التي يحتاجون إليها.

ج- زيادة الخيارات والفرص لجميع الأشخاص مع الاهتمام الخاص بالجماعات والأشخاص ذوي الحاجة الشديدة.

ح- احترام الفروق الثقافية والعرقية والطبقية التي تشكل المجتمع.

نقول أننا نحاول أن نوسع من نطاق تغطيتنا لقضايا المجتمع ثم نزيد من فاعلية وعمق هذه التغطية ونشاط هذا اليوم هو خير دليل على ذلك فلو استعرضنا مواضيع المشاركات المقدمة في أوراق العمل لهذا اليوم نجدها تغطي العديد من الأمور المهمة:

فمثلاً لدينا ورقة عمل حول:

- المشكلات الاجتماعية لدى الطلبة
- وأخرى بعنوان مشكلات الطالبة الجامعية بشكل خاص
- ثم مشكلة الاغتراب وتأثيره على الشباب الجامعي في عصر العولمة
- ثم الضغوط النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي
- ثم تشريعات القيم في التعليم الجامعي
- ثم الميثاق القيمي لطلبة الجامعات

كما أن هناك معالجات أكثر تحديداً تتناول:

- ظاهرة الغش في الاختبارات
- وبالمناسبة فقد قرأتُ بالأمس تقريراً عن الجامعات البريطانية لدراسة مسحية يظهر فيها أن نسبة الغش في الجامعات البريطانية زادت في الأربعة أعوام الماضية بنسبة 50%، والشاهد هنا أن من مظاهر التقدم المجتمعي أن تسلط الضوء على المشاكل تعرضها ثم تحاول أن تعالجها، وفي هذا الموضوع بالذات نحن ربما من فترة قصيرة بدأنا نحصر هذا الأمر من حيث دراسته دراسة تاريخية ودراسة معمقة وطلبنا من الاخوة عمل احصاءات في كلية التربية وفي دائرة الجودة أن تقوم بدراسة معمقة في هذا الأمر حتى لا تكون المسألة مسألة مسطحة نعالجها بشكل سطحي فأنا أقول هذا الكلام من باب أن الجامعات الأخرى والدول المتقدمة الأخرى تدرس بشكل دئوب مشاكلها المختلفة.

- ثم هناك ورقة حول أثر الانقسام الداخلي وتأثيره على الشباب الجامعي وغيرها من الأوراق المختلفة.
- لقد عشنا فترة طويلة ونحن نقول ونكرر أن الشباب هم عماد الأمة ولكننا الآن نعيش في لحظات تجسد حقيقة هذا المعنى وربما عشناه بشكل جزئي في الانتفاضة الأولى والثانية وهذا الحراك الموجود في فلسطين ثم ظهر بشكل أكبر في الثورات التي رأيناها من بداية هذا العام في الدول العربية المختلفة.
- لذلك نحن نرى ان الاستثمار الامثل في الوقت والجهد والدراسة والمتابعة يجب أن يوجه للشباب وأرجو أن نكون نحن العاملون في الجامعات الفلسطينية أن يكون لدينا نصيب من خلال عملنا الشامل لإدارة مختلف أمور الجامعة التي هي تتوجه بالدرجة الأولى لخدمة الشباب حتى يخدموا هذا المجتمع. نشكر الإخوة والأخوات حضورهم ومشاركتهم ونشكر للإخوة والأخوات الذين تقدموا بأوراق عمل، كما نشكر الإخوة والأخوات في عمادة شؤون الطلبة على قيامهم بهذه المبادرة، ونشكر لجميع الجهات المشاركة وخاصة الإخوة من خارج الجامعة في وزارة الشباب والرياضة وفي المجمع الإسلامي وفي برنامج غزة للصحة النفسية ووزارة التربية والتعليم العالي وجامعة القدس المفتوحة وغيرها وهذا خير دليل على التلاحم الذي نشارك به كجامعة مع مختلف قطاعات الجامعة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.....

رئيس الجامعة الإسلامية

د. كمالين شعش

- ج- أن يتعامل مع المبنى الجامعي والأثاث والأدوات الموجودة بالجامعة بحرص على أنها ملك له ولمن من بعده.
- د- على الطالب أن يستخدم موارد الجامعة التي يعمل بها بحرص شديد وفي الأغراض المخصصة لها فقط.
- ه- على الطالب أن يعمل على تحسين وتطوير سياسات وإجراءات الجامعة ومساعدتها على تقديم خدماتها بكفاءة وفعالية.

رابعاً: المسؤولية الأخلاقية للطلاب الجامعي تجاه زملائه في حياته الجامعية (العلمية) وأيضاً حياته المهنية (العملية):

أهمية الاحترام والإخلاص والمجاملة والبشاشة عند التعامل مع الزملاء بمراعاة ما يلي:

- أ- أن يتعاون الطالب مع زملائه لتحقيق المصالح والاهتمامات العلمية والعملية والمهنية مستقبلاً.
- ب- أن يحافظ الطالب على أسرار التي يطلع عليها مع الزملاء أثناء علاقاتهم ومعاملاتهم العلمية والمهنية مستقبلاً.
- ج- على الطالب أن يبتكر أوضاع للممارسة التي تسهل الأداء المهني في النطاق الأخلاقي والمهني بين الزملاء في الجامعة.
- د- على الطالب أن يتعامل باحترام وأمانة مع الآراء المختلفة وان يستخدم القنوات المناسبة للتعبير عن أحكامه على هذه الأمور أن يكون ديمقراطي التعامل.

كلمة وزير الشباب والرياضة د. باسم نعيم

الحمد لله رب العالمين الصالة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا محمد على آله وصحبه وسلم:

الأخ الفاضل/ د. كمالين شعث
رئيس الجامعة الإسلامية

الأخ الفاضل/ د. كمال غنيم
رئيس اللجنة التحضيرية

الإخوة الضيوف الكرام من داخل وخارج الجامعة

الإخوة والأخوات الطلاب والطالبات كل باسمه ولقبه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بداية يطيب لي في هذه المناسبة أن أقدم بالشكر الجزيل للجامعة الإسلامية وخاصة عمادة شؤون الطلبة على دعوتنا للمشاركة ورعاية هذا اليوم الدراسي الهام والذي أعتقد أنه جاء في وقت مناسب جداً أيضاً.

أغتنم هذه الكلمة في بداية هذا اليوم لأهنئ الشباب الطلاب والطالبات بعامهم عام الشباب عام 2011 حيث اعتمدت الحكومة الفلسطينية هذا العام عام الشباب فكل عام وأنتم بخير.

الحديث حول المشكلات النفسية والاجتماعية لطلاب الجامعات ليس بعيداً بالتأكيد عن الحديث عن هموم الشباب العامة، والتي هي مدار الحديث اليوم في كل الساحات وعلى كل الشاشات فالיום الشباب هم الذين يصنعون المستقبل ويغيرون وجه التاريخ هم أدوات الله سبحانه وتعالى في الأرض لإعادة العدل بإذن الله لهذه الأرض، فأن نخص الشباب بهذا الموضوع ولا سيما أن الطلاب يشكلون الجسم الأكبر من الشباب.

المجتمع الفلسطيني من أميز المجتمعات في حجم ونوع الشباب في هذا المجتمع نحن نتحدث عن الشباب من سن 18 - 35 حسب تعريف جامعة الدول العربية فأكثر من 40% من أبناء الشعب الفلسطيني من الشباب فإذا

2- خدمة المجتمع:

يجب أن يسعى الطالب إلى دعم المهنة لتقديم الخدمات العامة والخاصة بالمجتمع لأكبر قطاع ممكن من الجمهور من خلال:

أ- المساهمة بالوقت والجهد والخبرة المهنية في الأنشطة التي تحقق الاحترام والمنفعة والنزاهة والكفاءة لمهنته.

ب- مساندة وصياغة وتطوير وإصدار وتطبيق السياسات المفيدة للمهنة.

3- تطوير المعرفة:

يجب أن يضطلع الطالب الجامعي بمسؤولية تجديد وتطوير المعرفة الخاصة بالممارسة العلمية والمهنية وذلك من خلال:

أ- أن تعتمد ممارسته على المعرفة المهنية لتخصصه.

ب- اختبار دقة المعرفة الحديثة الخاصة بمهنته وأن يكون على علم بكل منجزاتها المستحدثة لإثراء معارفه المهنية مستقبلاً.

ج- أن يساهم في بناء القاعدة المهنية العامة لتخصصه وأن يشارك الزملاء في المعرفة البحثية الخاصة بالممارسة خلال دراسته الجامعية والمهنية.

ثالثاً: المسؤولية الأخلاقية لطلاب الجامعة تجاه الجامعة والمدرسين وذلك من خلال:

1- الالتزام تجاه المؤسسة التي يعمل بها فيجب أن يتمسك بالالتزام تجاه المؤسسة التي يعمل بها ويتحقق ذلك من خلال:

أ- التزام الطالب بشكل كامل وعام لمتطلبات الجامعة وقوانينها وفلسفتها.

ب- أن يحترم معلميه والقائمين على العملية التعليمية.

أضفنا إليهم الأطفال فالمجتمع كل هو مجتمع شاب وفتي وينتظره مستقبل مشرق بإذن الله عز وجل لأن أي مجتمع دون هذه القوة الكامنة لا يمكن أن يحلم بمستقبل أفضل.

عندما فكرت الحكومة الفلسطينية وفي اللحظات الأولى التي تبادر في ذهن الجميع اعتماد عام 2011 عاماً للشباب كانت الأفكار التي تدور في ذهن الوزراء وصناع القرار بأن على مدار عقود أربعة أو خمسة عقود الماضية كان الشباب وعلى رأسهم الطلاب هم وقود المواجهة مع الاحتلال الغاشم، هم الذين دفعوا الثمن الأكبر من أجل حريتنا وكرامتنا ومن أجل مستقبل الأجيال ففي الانتفاضة الأخيرة فقط كان أكثر من 72% من الشهداء من الشباب، وإذا أضفنا إليهم الجرحى وأصحاب البيوت المهتمة سنجد أن القوة الأكبر التي تحرك هذه العملية كانت دائماً من الشباب.

وليس بعيداً عن ذلك في الانتفاضة الأولى وفي الثورات التي نحيها اليوم في مصر وتونس وليبيا والتي ندعو الله لها بالفرج القريب فكان الكل يفكر أن الشباب يعطون بلا حدود ويضحون دون انتظار المقابل لكن بالتأكيد هؤلاء الشباب وهم يقدمون يعانون من مشاكل وهموم، وهذه المشاكل والهجوم بحاجة لمن يسلط الضوء عليها لأنه وإن امتلكوا الاستعداد لأن يعطوا بلا حدود وأن يتفانوا في سبيل بلدهم وشعبهم ودينهم وأمتهم لكن ذلك لا يعني عدم الاهتمام بهم وإعطائهم الاهتمام المادي والنظري والرعاية النفسية والمادية الكافية لتجاوز الأزمات التي يعيشونها بالتأكيد لن يتمكنوا من الاستمرار فعندهم ما عند كل شباب العالم من مشاكل وهموم والتي تنعكس على حياتهم اليومية وعلى سلوكياتهم وعلى نفسياتهم ولا سيما الشباب الفلسطيني بشكل عام فهم طامح ويحلم بالأفضل فهم يعطون كل شيء ويدفعون أكثر الأثمان حتى لو كان أنفسهم من أجل الآخرين، لكن هم

3- يجب على الطالب الجامعي أن يتحمل مسؤولية العمل الذي يؤديه مهما كانت المعاناة أو الجهد المبذول.

4- طالب الجامعة مستقبلاً هو كل من يتحلى بالخبرة والكفاءة والتخصص العلمي.

5- على الطالب الجامعي أن يتجنب الممارسات غير الإنسانية أو المتحيزة ضد شخص أو جماعة أو شخص خلال فترة تدريبه الجامعي أو مهنيًا مستقبلاً.

6- ضرورة توافر النزاهة ونظافة اليد: اتفاقاً مع معايير المهنة وقيمتها.

7- يجب على الطالب الجامعي ألا يستغل العلاقات المهنية لتحقيق مكاسب شخصية في حياته الجامعية أو المهنية مستقبلاً.

8- على طالب الجامعة المشترك في بحث ما وخصوصاً مشاريع التخرج أن يكون مخلصاً لروح البحث العلمي والأمانة المطلقة في عرض النتائج.

ثانياً: المسؤولية الأخلاقية لطلبة الجامعة تجاه تخصصهم ومهنتهم:

1- الحفاظ على تكامل ونزاهة المهنة حيث يجب على الطالب أن يحافظ ويدعم قيم وأخلاقيات المهنة ويعرف رسالتها المهنة من خلال:

- حماية وتدعيم كرامة المهنة ويجب أن يكون شجاعاً في مناقشة ونقد المهنة.
- اتخاذ الإجراءات من خلال القنوات الصحيحة ضد السلوك اللا أخلاقي الذي يصدر من أي عضو آخر في المهنة.
- منع ممارسة مهنته بواسطة الأشخاص الغير مؤهلين والغير مصرح لهم بالعمل.
- تجنب أي تحريف عند الإعلان عن خدمة أو نتيجة يتم التوصل إليها.

ومعنى الميثاق هو: عقد مؤكد بيمين وعهد.

و الميثاق في مفهومنا هو قانون ملزم وهو عقد مؤكد يربط بين الأطراف الداخلة فيه برابطة وعلاقة مؤكدة. وهو كل ما يلتزم به الإنسان في معاملاته الإنسانية كافة: السياسية والاقتصادية والعلمية.

أما تعريفنا للقيم: ومن المعلوم أن كلمة القيم من الناحية الصرفية جمع قيمة. وتوحي كلمة القيمة على مكانة الإنسان التي يتبوئها بين الناس، وشأنه في المجتمع، كما ترتبط هذه القيمة حكماً وتقييماً بالأفعال البشرية والتصرفات الإنسانية بشكل ذاتي وموضوعي.

ويقصد بالقيم مجموعة من الأخلاق والتمثلات السلوكية والمبادئ الثابتة أو المتغيرة التي ترتبط بشخصية الإنسان إيجاباً أو سلباً. وبالتالي تحدد كينونته وطبيعته وهويته انطلاقاً من مجموع تصرفاته الأدائية والوجدانية والعملية.

أولاً: المسؤولية الأخلاقية للطلاب الجامعي تجاه نفسه:

1- على الطالب الجامعي أن يحافظ على المثل العليا لسلوكه الشخصي كمهني مستقبلاً في النواحي التالية:

- الإيمان بذاتيته كطالب جامعي وتفردته إلا عندما يتعلق هذا السلوك بإنجاز مسؤوليات مهنية.
- على الطالب الجامعي ألا يشارك في مواقف لا أخلاقية تمس الأمانة والغش والتدليس أو الإهمال.
- يجب على الطالب الجامعي أن يميز بين نزاعته الشخصية وسلوكه كمهني مستقبلاً كممثل لمهنته التي يتبعها.

2- يجب على الطالب الجامعي أن يبذل قصارى جهده ليحافظ على مستوى عالي من الكفاءة في الممارسة العلمية والعملية.

في النهاية مثل بقية الشباب يعانون من مشاكل وهموم الزواج والسكن والتعليم والطلاق والتعامل مع العالم الجديد عالم الإنترنت في الوقت الذي يعيش فيه الشعب الفلسطيني وخاصة في قطاع غزة في حالة تناقض مع هذا الانفتاح الذي لا حدود له في عزلة لها الآن 4 أو 5 سنوات ففي الوقت الذي تتشكل فيه عقلية الحصار عند الشباب الذين يعيشون داخل البلد وتتأثر نفسياتهم بذلك هو في نفس اللحظة قادر على أن يتواصل مع عالم ليس له حدود وبالتأكيد هذا التناقض سيؤثر على شخصيته ونفسيته واهتماماته عالم الانترنت وما فيه من قضايا وهموم تحتاج لمتابعة مثل: الخريجين والبطالة... أعتقد أن هناك الكثير من المشاكل التي أن من الممكن أن نجلس سوياً ليس لعام بل لأعوام لتتعاون معاً في حلها أو مساعدة الشباب في تجاوزها حتى يتمكنوا من المزيد من العطاء ومن هذا الباب جاء اعتماد هذا العام عام 2011 عام الشباب والهدف هو تسليط الضوء على مشاكل وهموم الشباب الاجتماعية والنفسية والمادية ووضعها على سلم الأولويات.

بالتأكيد لن نتمكن في النهاية العام من حل كل المشاكل من السفر والبطالة ومشاكل الزواج الخريجين والهجرة... إلخ لكن نحن معنيين أن تكون هذه المشاكل حاضرة ونخلق بيئة سياسية واجتماعية قادرة على التعاطي مع هذه المشاكل بكل أريحية وهدوء في إطار الشورى والحوار سواء في إيجاد بنية تحتية أو بناء كادر بشري لذلك فإن خطة العمل تشمل تدريب آلاف الشباب على التواصل من خلال الحوار لمنحهم القدرة على الدفاع عن قضاياهم ومساعدة الشباب على حل مشاكلهم على أرضية قانونية صحيحة وإنشاء برلمان شبابي للحوار والتواصل بين الشباب وبعضهم البعض.

الميثاق الأخلاقي للطلاب الجامعي:

مقدمة:

{واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا وانتقوا الله إن الله عليم بذات الصدور}. صدق الله العظيم - سورة المائدة، آية 7.

تمثل القيم والأخلاق في حياة الإنسان دوراً مهماً وأساسياً لأنها موجهة لسلوكه ومنظمة لرغباته ومحققة لاحتياجاته، وطالما وجدت قيم وأصبحت شائعة في الأنشطة اليومية فقد أصبحت تمثل شريعة الحياة في المجتمع ومؤشراً إلى أن سلوك الإنسان مرتبط بهذه القيم ولا يستطيع الخروج عليها. فالقيم تقوم بنفس الدور الذي يقوم به الربان في السفينة يجريها ويرسيها عن قصد مرسوم والى هدف معلوم، ففهم الإنسان على حقيقته هو فهم القيم التي تمسك بزمامه وتوجهه.

والجامعة منظمة أخلاقية لأنها تعنى بالبناء العلمي والأخلاقي للطلاب، ومن غير المتصور أن تتجح الجامعة في تخريج الكوادر وإجراء البحوث في حين سلوك طلابها لا يتمشى مع الأخلاق، وبالتالي تبرز أهمية وجود ميثاق قيمي وأخلاقي للطلاب الجامعي في أنه معيار مهم نحدد من خلاله ما هو مرغوب وما هو غير مرغوب، كذلك المساهمة في تحديد طرق ووسائل تحقيق الأهداف المنشودة والمرجوة، كما أن الالتزام الأخلاقي للطلبة في الجامعة يؤمنها ضد المخاطر بدرجة كبيرة، كما يساهم في تدعيم عدداً من البرامج كبرامج التنمية البشرية وبرامج الجودة الشاملة وبرامج التخطيط الاستراتيجي، والآن قبل التطرق لنصوص الميثاق لابد من تحديد مفهوم الميثاق والقيم:

خطة هذا العام اعتمدت الخطة قبل 3 أسابيع ويجب أن لا نخشى الحديث عن المشاكل النفسية نتيجة هذه الظروف الصعبة التي يمر بها القطاع وأنا أعتقد أن مليون نصف فلسطيني بالتأكيد متأثرين بهذه الحالة.

وأعتقد أن طرح هذا العنوان المشكلات النفسية والاجتماعية لطلبة الجامعات الفلسطينية عنوان موفق جداً.

وأخيراً نحن فخورين جداً أن نكون مشاركين وراعين جزئياً لهذا اليوم الدراسي ونحن فخورين في الحكومة الفلسطينية بشكل عام ووزارة الصحة ووزارة الشباب والرياضة بشكل خاص بعلاقتنا مع الجامعة الإسلامية.

شكراً جزيلاً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

وزير الشباب والرياضة

د. باسم نعيم

الميثاق الأخلاقي للطلاب الجامعي

- أولاً: المسؤولية الأخلاقية للطلاب الجامعي تجاه نفسه.
ثانياً: المسؤولية الأخلاقية لطلبة الجامعة تجاه تخصصهم ومهنتهم.
ثالثاً: المسؤولية الأخلاقية لطلبة الجامعة تجاه المدرسين والجامعة.
رابعاً: المسؤولية الأخلاقية للطلاب الجامعي تجاه زملائه في حياته
الجامعية (العلمية) وأيضاً حياته المهنية (العملية).
خامساً: المسؤولية الأخلاقية للطلاب الجامعي تجاه المجتمع.

ورقة عمل بعنوان:

تصور مقترح لتعزيز دور الجامعات الفلسطينية في علاج المشكلات

السلوكية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية

مقدم لليوم الدراسي المعنون بـ:

المشكلات النفسية والاجتماعية لطلبة الجامعات الفلسطينية

إعداد:

د. خليل عبد الفتاح حماد

نائب مدير عام الإشراف والتأهيل التربوي

وزارة التربية والتعليم العالي

المقدمة:

لا شك أن غرس القيم الإنسانية النبيلة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من الواجبات التربوية والأولويات الأساسية التي تقع على كاهل الجهات التي تعني بالعملية التربوية من أجل بناء شخصية الطالب وتعزيز قدراته المختلفة وتحسينه ذاتيا لمواجهة التحديات التي تعترضه من السلوك المنحرف والذي يخالف الفطرة السليمة والخلق الإسلامي (أبو دف، 2006) وجعله أكثر قدرة على إدراك حاجته للعلم واجتياز هذه المرحلة بكل ثقة ونجاح تمهيدا لممارسة الدور الإيجابي الفاعل بسلوكه المميز في الحياة الاجتماعية العملية. ولعل المسؤولية الأكبر في ذلك تقع على الجامعات الفلسطينية نظرا لدورها الرائد في وضع السياسة التعليمية العامة وتحقيق الأهداف العليا وصياغة برامج سلوكية إنمائية ووقائية وعلاجية بالتعاون مع كل المشاركين في العملية التربوية (قاسم، 2008).

ومن هنا تأتي أهمية ورقة العمل هذه، التي تتناول وضع تصور مقترح لتعزيز دور الجامعات الفلسطينية في علاج المشكلات السلوكية لدى الطلبة في الجامعات، وبخاصة أنهم معلمو المستقبل في كل مجالات الحياة، ومما دفعني إلى إعداد هذه الورقة خبرتي.

باعتباري نائب لمدير عام الإشراف والتأهيل التربوي حاليًا، حيث لمست أن سلوك بعض المعلمين لا يتناسب ومهنة التعليم المقدسة، علماً بأن هذا السلوك لو تم تعديله في الجامعات لكنا أسهمنا بصورة أعمق في بناء الأجيال الفلسطينية المؤمل أن تسهم في تشييد بناء وطننا الغالي فلسطين وفق أسس سليمة.

ورقة عمل بعنوان:

الميثاق القيمي لطلبة الجامعات الفلسطينية

مقدم لليوم الدراسي المعنون بـ:

المشكلات النفسية والاجتماعية لطلبة الجامعات الفلسطينية

إعداد:

الأستاذ: أمجد محمد المفتي

المدرس بقسم الخدمة الاجتماعية

الجامعة الإسلامية - غزة

المراجع الأجنبية:

- 1- Bligh, D., Thomas, H., and McNay, I. *Understanding Higher Education*, Exeter: Intellect Books, 1999.
- 2- Carr, David and Landon, John. Teachers and Schools as Agencies of Values Education: Reflection on Teachers' Perceptions. Part two: the Hidden Curriculum, *Journal of Beliefs and Values*, 20 (1), 1999, p. 21-29.
- 3- European Center for Higher Education: *Trends and Developments in Higher Education in Europe*. Paris: UNESCO-CEPES, 2003.
- 4- Hutchings, Pat and Park, Menlo. *Ethics of Inquiry, Issues in Teaching and Learning*. Los-Angeles, CA: Carnegie Foundation for the Advancement of Teaching, 2002.
- 5- Macfarlane, Bruce. Teaching with Integrity: *The Ethics of Higher Education Practice*, London and New York: Routledge Falmer, 2004, p. 27-40. See in particular: chapter two: the lost dimension.
- 6- Swartz Arthur J. *It's not too late to Teach College Students about Values*, The Chronicle of Higher Education 46 (40) July 2000, A68.
- 7- Trachtenberg, Stephen. Presidents Can Establish a Moral Tone on Campus. *Educational Record*, Spring 1989, p.7- 44
- 8- UNESCO. *World Declaration on Higher Education for the Twenty-First Century: Vision and Action*. Paris: UNESCO, 1998. انظر على وجه الخصوص الصفحات 1-5، 9-10، 1998.
- 9- Valey, Thomas L. Van. Recent Changes in Higher Education and their Ethical Implications, *Teaching Sociology*, Vol. 29 January 2001, p. 1-8.

ومن هنا نبعث مشكلة ورقة العمل هذه من خلال السؤال الرئيس التالي:

ما أهم المشكلات السلوكية التي تواجه طلبة الجامعات الفلسطينية؟

ويتفرع عنه السؤالان التاليان:

- ما هي طبيعة المشكلات السلوكية التي يواجهها طلبة الجامعات الفلسطينية؟
- ما هو التصور المقترح لتعزيز دور طلبة الجامعات الفلسطينية علاج المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

أهداف البحث:

- يهدف هذا البحث إلى:
- 1. الكشف عن أهم المشكلات السلوكية التي يواجهها طلبة الجامعات الفلسطينية.
- 2. وضع تصور مقترح لتعزيز دور الجامعات الفلسطينية في علاج مشكلات طلبة الجامعات الفلسطينية السلوكية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث بما يقدمه إلى فئات مختلفة من المجتمع الفلسطيني: الجامعات الفلسطينية والأهالي وطلبة الجامعات الفلسطينية والباحثين.

• الجامعات الفلسطينية:

1. يضع أمام الجامعات الفلسطينية أهم المشكلات السلوكية التي يعانيها طلبتها.
2. تزويد الجامعات الفلسطينية بتصوير مقترح للمساعدة في علاج هذه المشكلات.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

- 1- البوطي، محمد سعيد رمضان (1983): الإسلام ومشكلات الشباب، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- 2- المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا (1993): "تأصيل القيم الدينية في نفوس الطلاب"، مجلة دراسات تربوية، المجلد (8)، الجزء (55)، ص: 214-232.
- 3- خلفية، عبد اللطيف (1993): ارتقاء القيم: دراسة نفسية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، العدد 160، الكويت.
- 4- محمد، عبد الراضي إبراهيم (1989): "موقع القيم من بعض فلسفات التربية" مجلة دراسات تربوية، المجلد ج/16، ص ص 11-31.
- 5- هاشم، أحمد عمر: الإسلام والشباب، دراسة تحليلية لتربية الأبناء في ضوء الكتاب والسنة، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، الكتاب الرابع، 1421هـ - 2000.
- 6- وزارة التعليم العالي الأردنية (2001): قانون مؤقت رقم (41) لسنة 2001 الصادر بتاريخ 24 تموز (يوليو) 2001، "قانون التعليم العالي والبحث العلمي في الأردن".
- 7- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (2003): قانون تنظيم الجامعات في مصر، الطبعة التاسعة عشرة وفقاً لآخر تعديل، المجلس الأعلى للجامعات، القاهرة.
- 8- وزارة التعليم العالي بالمملكة المغربية (2003): الإصلاح البيداغوجي في أربعين سؤالاً برئاسة جامعة محمد الخامس_أكدال، الطبعة 1.

• الأهل:

تتور الأهل بطبيعة المشكلات السلوكية التي يمكن أن يواجهها أبناؤهم في المرحلة الجامعية وسبل علاجها.

• طلبة الجامعات الفلسطينية:

في ضوء هذه المرحلة الحرجة والتي تعتبر المحك في حياتهم، فإن هذه الدراسة تساعد طلبة الجامعات الفلسطينية على فهم خصوصية شخصياتهم والتي من الممكن أن تؤثر إيجاباً وسلباً على نتائجهم.

• الباحثين:

يفتح هذا البحث الأفق أمام الباحثين التربويين لدراسة قضايا أخرى ذات علاقة مباشرة بهذه المرحلة الحساسة مثل دراسة أثر هذه المشكلات السلوكية على تحصيل طلبة الجامعات الفلسطينية.

• منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. الذي يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات، ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها، للوصول إلى تعميمات مقبولة أي تهتم بالماضي والحاضر والمستقبل (إبراهيم، 2000:40).

• حدود البحث:

الحد المكاني: الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة وهي الجامعة الإسلامية، وجامعة الأزهر، وجامعة الأقصى، وجامعة القدس المفتوحة، وجامعة الأمة، وجامعة فلسطين.

الحد الزماني: هو الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2010-2011) في الجامعات الفلسطينية.

مصطلحات البحث:

المشكلة السلوكية: يعرفها أبو دف (2006) الأخطاء السلوكية الصادرة عن الأفراد في أفعالهم وأفعالهم في المجالات العقائدية والأخلاقية والاجتماعية (أبو دف، 2006:33).

أما الباحث فيعرفها بأنها كل سلوك يتعارض مع ما هو متعارف عليه مقارنة بالسلوك السوي من نفس الفئة العمرية ويلحق الأذى بالآخرين جسدياً ونفسياً وأخلاقياً وتربوياً واجتماعياً.

طلبة الجامعات الفلسطينية: هم الطلاب الملتحقون بالجامعات الفلسطينية بغزة وفي مختلف التخصصات والسنوات وفي الجامعات المشار إليها سابقاً.

الإطار النظري:

إن السلوك الإنساني محصلة تفاعل الفرد مع عدة عوامل مختلفة في الوسط المحيط به سواء الدينية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو التربوية أو الثقافية أو غيرها، كما أن هناك مؤسسات عديدة تلعب دوراً في إكساب السلوك منها الأسرة والمدرسة والمسجد والشارع والحي وجماعات الرفقة أو الأصدقاء ووسائل الإعلام بمختلف أشكالها والتكنولوجيا المتسارعة التطور. هذه العوامل وغيرها أوجدت مشكلات نفسية سلوكية مختلفة للإنسان بمختلف الفئات العمرية، كما أن هذه المشكلات لا تقتصر على مجتمع دون غيره فهي تشمل المجتمعات المتقدمة وغير المتقدمة، ولكن هذا البحث سوف يقتصر على طلبة الجامعات الفلسطينية الذين يمثلون عصب المجتمع وبناته، ومصدر قوته، وعزته وكما قال رسول الله "نصرت بالشباب". ويرى زهران (1983: 362-335) "أن المرحلة الجامعية يتخللها تغيرات فسيولوجية وجسمية وانفعالية واجتماعية كما ترتبط بهذه المرحلة مشاعر

التوصيات:

من خلال العرض السابق، يوصي الباحث بما يلي:

- 1- يجب أن يكون الأستاذ الجامعي في خدمة رسالة الجامعة ولا يسعى للحصول على مكانة خاصة لنفسه أو لتحقيق منفعة ذاتية.
- 2- ضرورة أن تتضمن التشريعات الرسمية المتعلقة بأهداف التعليم الجامعي -ولو بدرجات متفاوتة- على أن للقيم موقعاً مهماً في هذا التعليم سواء على مستوى الطالب أن الأستاذ الجامعي.
- 3- ضرورة تبني إستراتيجية جديدة للتعامل مع الطالب الجامعي من خلال الدعم القيمي من قبل الأستاذ الجامعي لتغيير نظرة الطالب للحياة، وذلك من خلال دورات تدريبية وتثقيفية.
- 4- البحث في آليات الدعم النفسي للطلبة الجامعيين من قبل أساتذتهم بتوفير معايير الجودة في نسبة الطلبة للأساتذة.

قيم تقليدية	قيم عصرية حسب التغيرات
1- القيام بالأشياء الخارجة عن المؤلف	1- القيام بالأشياء التي يعملها معظم الناس (التناغم الاجتماعي) بعيداً عن المسابرة.
2- أن يكون له آراء متشددة في الدين والسياسة.	2- المحاولة في الاتفاق مع الآخرين في آرائهم (الحوار وقبول الآخر)
3- التفكير في أن يحرز مركزاً أعلى مما أحرزه غيري.	3- التفكير في الاستمتاع بمسرات الحياة أكثر من غيري.
4- الشعور بأنه يجب أن يتحمل الألم أمر هام له في المستقبل.	4- الشعور بأن السعادة أهم بكثير من أمور حياتية أخرى.
5- الشعور أن من واجبه أن يقتصد أكبر قدر ممكن من المال.	5- الشعور بأن الاقتصاد حسن ولكن لا يصل إلى حد حرمان النفس من متع الحياة حسب الإمكانيات.
6- الشعور بأنه من المهم جداً أن يعيش للمستقبل.	6- الشعور بأن اليوم هام وأن يعيش كل يوم إلى أقصى حد ممكن.
7- الشعور بأنه ينبغي أن يكون له معتقدات قوية عما هو صواب وما هو خطأ.	7- الشعور بأن الصواب والخطأ كلمات نسبية.
8- الشعور بأن العمل هام والترويج غير هام.	8- الشعور بأن الانصراف كلية إلى العمل دون ترويج يجعل الشخص غيباً.
9- الاستعداد للتضحية بنفسه من أجل عالم أفضل.	9- ينبغي أن يعمل على تكوين أكبر عدد من العلاقات الاجتماعية.

الغضب والتمرد نحو مصادر السلطة في الأسرة والمدرسة والمجتمع وشعوره بأن الجميع يمارس ضغوطاً اجتماعية ضده ويحدون من حريته ومحاولة الاستقلال يؤدي للشعور بالفشل والإحباط". وتظهر مشكلات السلوك في الجامعة بمختلف أشكالها والتي تؤثر سلباً على المجتمع برمته وعلى الأطراف المشاركين في العملية التربوية التعليمية سواء الآباء والمعلمين والاعتداء على الممتلكات والعنف اللفظي والجسدي والاضطرابات النفسية في النوم والطعام والنسيان وتشتت الانتباه وقلة التركيز وضعف التحصيل الدراسي والتأخر عن الدوام. وتتعدد تعريفات المشكلة السلوكية بتعدد المنطلقات التي ينطلق منها كل باحث فالبعض يعرف المشكلة السلوكية من الزاوية الاجتماعية وآخرون من الزاوية النفسية منها تعريف أبو مصطفى (1993) هي تلك الأنواع من السلوك التي يرى المعلمون والمعلمات أنها سلوك غير مرغوب فيه وغير قبول اجتماعياً ويعوق عملهم ويقلل من عملية إرشادهم وتوجيههم، ويؤثر على فاعلية العملية التربوية (أبو مصطفى، 2006: 403) كما يعرفها أبو ناهية (1994) بأنها الصعوبات والمعوقات التي يدركها الطالب، وتحول دون تقدمه أو نموه بصورة طبيعية وصحيحة. (أبو ناهية، 1994: 244) ويعرف الحسن (1999) المشكلة السلوكية الاجتماعية هي: أنماط من السلوك المرفوض وغير المرغوب من قبل كثير من الناس (الحسن، 1999: 595) أما كيرك (2003) يرى أن المشكلة السلوكية انحراف عن السلوك الملائم للعمر والذي يتدخل في نمو الفرد وتطوره وحياة الآخرين (Kirk & Gallagher, et.al, 2003). ويعرف فقيهي (2006) المشكلة السلوكية هي كل ما يصدر عن المراهق من ممارسات سلوكية داخلية وخارجية غير

توافقية اتجاه الذات والآخرين والتي لا تتفق ومعايير المجتمع وينعكس أثرها سلباً على المراهق سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية (فقيهي، 2006:24) أما الباحث فيعرفها بأنها: أنماط من السلوك تظهر لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية، وهو سلوك غير مرغوب ويعتبر سلوكاً لا توافيقاً من الناحية النفسية الاجتماعية والتربوية مما تؤثر سلباً على كفاءته التحصيلية والعلمية.

النظريات المفسرة للسلوك المشكل:

أولاً- النظرية التحليلية: PSYCHOANALYTIC THEORY

يتزعم هذه النظرية سيجموند فرويد؛ وتتلخص هذه النظرية في أن السلوك الإنساني محصلة تفاعل مكونات الشخصية الثلاث وهي:

- الأنا وتمثل الغرائز والدوافع الفطرية والتي تسعى إلى الإشباع بأي صورة وأي ثمن.
- الأنا وهو مركز الشعور والإدراك الخارجي والعمليات العقلية ويسعى لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والتنسيق بين الهو والانا الأعلى ويرى فرويد أنه إذا نجح الأنا في تحقيق هذا التوافق فإنه يتحقق السلوك القويم والسوي. أما إذا فشل في تحقيق التوافق ظهرت المشكلات النفسية والاجتماعية والأمراض النفسية.
- الأنا الأعلى وهو مستودع المثاليات والأخلاقيات والضمير والقيم الدينية والمعاني الاجتماعية وهو سلطة ورقابة داخلية.

وترجع هذه النظرية مشكلات السلوك إلى عدة غرائز أولها الغريزة الجنسية وغريزة الحياة وغريزة الموت وغريزة العدوان. وهي أيضاً مسيبيات لاضطرابات السلوك. كما تستخدم هذه النظرية عدة طرق في علاج

اهتمام التعليم العالي، فبدلاً من القيم الداخلية التي ارتبطت بالدراسة والبحث في الجامعات في صورة البحث العلمي والفكري تحولت اهتمام الجامعة تحت تأثير هذه الضغوط إلى القيم الخارجية التي تبحث عن نتائج اقتصادية في المقام الأول (6: Valey,2001).

ومع ذلك فإن بعض الجامعات أخذت تطور برامج جديدة لتعليم الأخلاق، ليس من قبيل فرض نظام اعتقادي أو ديني معين، بل من باب إتاحة الفرصة للطلبة لكي يفكروا بوضوح في المسائل الأخلاقية وفي نتائج سلوكهم على أنفسهم وعلى غيرهم. وتقوم بعض هذه البرامج على دراسة النماذج التاريخية والنصوص ذات القيمة المهمة، إضافة إلى الخبرات التي يكتسبونها من النشاطات غير المنهجية مما يشجع التفكير الأخلاقي ويبلوره، ويعين على التفكير في المسائل والممارسات التي يعطونها قيمة عالية ويحترمونها ويطمحون إلى أن يتصفوا بها.

نموذج قيمي:

بناء على ما تقدم، وفي ضوء تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي، والدفع في اتجاه الحد من ظاهرة الاغتراب المجتمعي للشباب الفلسطيني، وترسيخ قيمه الحياتية بجانب قيمه الدينية يقترح الباحث العمل على التحويل في سياق التوجيه الجامعي لتعزيز القيم، حسب متطلبات العصر، وذلك بمساعدة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات حسب التالي:

المشكلات السلوكية منها التداعي الحر والتفريغ الانفعالي (الفرخ وتيم، 1990: 64-67).

ثانياً- النظرية السلوكية: BEHAVIOR THEORY

ارتبطت هذه النظرية بعدة أسماء منها هل (HULL) وواطسون وسنكر؛ وتدور هذه النظرية حول المثير والاستجابة (السلوك) وأن السلوك متعلم، فإذا كانت العلاقة بين المثير والاستجابة إيجابية كان السلوك ايجابياً وسوي وإذا كان العلاقة سلبية كان السلوك غير سوي وتنشأ المشكلات السلوكية، أي أن المثير قد يكون عوامل اجتماعية أو تربوية أو نفسية تؤثر إيجاباً أو سلباً على سلوك الفرد فقد يكون سبب المشكلة السلوكية معاملة المعلم وطريقة التدريس أو الأسرة أو عوامل نفسية توتر أو ضغوط أو خوف أو جسمية كالإعاقة السمعية أو البصرية، أي أن السلوك مجموعة عادات تعلمها الفرد خلال مراحل النمو المختلفة والمشكلات السلوكية ناتجة عن الفشل في اكتساب تعلم مناسب مما تجعل الفرد غير قادر على اتخاذ القرار كما ترى هذه النظرية أنه يمكن تعديل السلوك بإكساب الشخص سلوكاً إيجابياً عن طريق التعزيز أو الإطفاء وتغيير الظروف التي أدت لسلوك غير سوي (أبو عيطة، 1997: 108).

ثالثاً- نظرية الذات: SELF THEORY

وترتبط هذه النظرية بكارل روجرز وتسمى بهذا الاسم لأنها تركز على ذات الفرد (التمركز نحو العميل) أو غير المباشر والذات هو حجر الزاوية لأنها جوهر الشخصية وتنشأ المشكلة السلوكية إذا كان مفهوم الذات سلبياً لأنه يتأثر بعوامل الوراثة والبيئة المادية والاجتماعية كالأباء والأمهات والأقران كما أن الخبرة تؤثر على مفهوم الذات للعميل فإذا كانت خبرة

كما يتمتع الكائن البشري بقيم وأخلاق إنسانية، هي جزء من إنسانيته وتتمتع المجموعات البشرية بقيم ثقافية خاصة بها، كذلك يتمتع العاملون في مهنة من المهن بقيم مهنية خاصة يتم اكتسابها عن طريق الدراسة والتدريب الذي يتقاه الفرد، فلا يخلو برنامج دراسي يدرسه طالب الهندسة أو القانون أو الطب أو التربية أو المحاسبة أو التمريض.. أو أي مهنة أخرى.. من مادة دراسية عن أخلاقيات تلك المهنة؛ أي المعايير والقيم التي يجب أن يتحلى بها من يمارس هذه المهنة، ويقدم للمجتمع الخدمات التي تقدمها المهنة على الوجه الأفضل. ويتعزز تعلم الفرد لأخلاقيات المهنة بعد الالتحاق بها عن طريق الضوابط التي تضعها النقابات والجمعيات المهنية لسلوك العاملين في هذه المهنة، كما تضع الإجراءات التي تكفل التزام أعضاء المهنة بهذه الأخلاقيات، وتوفر فرصاً إضافية من التعليم والتدريب من خلال البرامج التي تقدمها هذه النقابات لمنتسبيها (Weston, 2001: 45).

لقد حصل تغير كبير في واقع التعليم العالي في معظم أنحاء العالم، فالتوسع الكمي الهائل وتحول الجامعة من مكان للعلم إلى حقل للاستثمار سمح لأعداد كبيرة جداً من الطلبة أن يلتحقوا بالدراسة الجامعية، وبالتالي حصل تغير كبير في نوعية الطلبة في الجامعات وإلى مدى أقل بقليل في نوعية الأساتذة الجامعيين. كما خضعت الجامعة إلى ضغوط داخلية وخارجية للمساءلة. وهذه التحولات طرحت أسئلة حول ما إذا كانت معايير السلوك الأخلاقي بقيت مسألة مشتركة بين جميع المدرسين. كذلك طرحت أسئلة حول ما إذا كانت الأعراف والتقاليد والتوقعات السلوكية موضع قناعة مشتركة لدى الطلبة الجامعيين. ولا شك في أن ذلك يجعل الجامعة في مواجهة تحديات أخلاقية حقيقية. ونتيجة لهذا العوامل حصل تغير في بؤرة

سلبية يدركها على أنها تمثل تهديد لذات الفرد وتسبب سوء التوافق النفسي والاجتماعي وظهور السلوك المشكل مثلاً خبرة الفشل الدراسي تسبب مشكلة نفسية للطالب أو خبرته عن المعلم بأنه حاد الطبع وعصبي المزاج تسبب نفور الطالب وعدم محبته للمادة الدراسية أو استخدام الألفاظ النابية والشتم تؤثر على أداء الطالب (زهرا، 1998: 83).

رابعاً - النظرية العقلانية الانفعالية: RATIONAL THEORY.

يرتبط اسم إليس (ALLIES)) بهذه النظرية؛ وترى هذه النظرية أن القوى البيولوجية والاجتماعية تؤثر على تفكير الفرد سواء كان عقلائي وغير عقلائي وأنه باستطاعة الفرد أن يكون عقلائياً في تفكيره أما الاضطرابات والمشكلات السلوكية فهي تفكير غير عقلائي وتؤدي إلى التعاسة لذا التغيير وعلاج الاضطرابات والمشكلات السلوكية يكون من خلال إقناع المريض أو الشخص ذو السلوك المشكل أن طريقة تفكيره في علاج المشكلة غير منطقي وخاطئ ولابد من تغيير الطريقة وضرورة اتخاذ مواقف أكثر كفاءة في الحياة وعدم الهروب من المشكلات التي تواجهه مثلاً على الطالب أن يقتنع أن صعوبة المادة الدراسية لا تسبب الفشل الدراسي إذا بذل جهد أكبر في المذاكرة وانتبه للمعلم في الصف. وهنا يتم استبعاد الأفكار غير العقلانية وتجعل الفرد يخطط لحياته بشكل أفضل ويحقق النجاح (الفرخ وتيم، مرجع سابق: 76).

العوامل المؤدية للمشكلات السلوكية في المرحلة الجامعية:

أولاً - العوامل الاقتصادية:

لاشك فيه أن العوامل الاقتصادية والفقر والحاجة والبطالة وانخفاض الدخل الفردي والقومي تسبب المشكلات السلوكية عند الطلبة ذكوراً وإناثاً وتدفع

أن معظم التغيير في القيم يحدث في نهاية المرحلة الثانوية وأوائل المرحلة الجامعية رغم أن هذا التغيير يمتد حتى المراحل المتأخرة من العمر (خليفة، 1993: 127).

وعلى ذلك يأخذ تعليم القيم في الجامعات صوراً عديدة، فبعض الجامعات والكليات المتخصصة تحاول أن تبني مناخاً جامعياً ملتزماً بالقيم والفضائل الخلفية يسهم في بنائه كل الأفراد من فئات البيئة الجامعية جميعها: الأساتذة والطلبة والإداريين. ومن الجامعات ما يقدم برنامجاً متكاملًا من المواد الإجبارية والاختيارية إضافة إلى النشاطات العملية الموجه لتعزيز السلوك القيمي لدى طلبة الجامعات بطريقة مباشرة. ومنها أن الجامعة تدرس عادة عدداً من المساقات في قضايا القيم والأخلاق سواء في أبعادها النظرية أو العملية وينطبق ذلك على وجه التحديد على تخصصات الفلسفة والتعليم الديني وعلم الاجتماع وفي أحيان قليلة تطرح بعض الجامعات مادة اختيارية عامة في قضايا القيم والأخلاق يدرسها من شاء من الطلبة المهتمين بها. كما تطرح كثير من الجامعات في العالم العربي الإسلامي مادة في الثقافة الإسلامية تحتوي أحياناً على قدر كبير من المفاهيم والتوجيهات الأخلاقية.

عندما تتخذ الجامعة قراراً بتدريس مادة معينة (مساق دراسي) في أي برنامج فإنها تفعل ذلك انطلاقاً من قيمة معينة لهذا المساق، تقدرها الجامعة، وتخصص لها متطلباتها من الوقت والمواد التعليمية والأساتذة، ومن الطبيعي أن تأخذ الجامعة عند اتخاذها هذا القرار بالاعتبار مصدر هذه القيمة ومحتواها، ومواقف الأفراد والفئات ذوي التوجهات المختلفة منها، إضافة إلى النتائج المتوقعة من تعليمها.

Http://www.unesco.org/iau/iau- والتضامن بين البشر
mission.html.

استناداً على ما سبق يرافق الحديث عن قضية تعليم القيم وتعزيزها في التعليم الجامعي كثير من التساؤلات التي تشوش موقع القيم في هذه المرحلة، وإمكان تعليم القيم فيها. وقد حدد (Arthur,2000) ثلاثة من عوامل سوء الفهم حول هذا الموضوع وناقش هذه العوامل بوصفها خرافات تتضمن: (Arthur,2000: 23)

- **الخرافة الأولى** الادعاء بأن الفرد عندما يأتي إلى الجامعة تكون صفاته الأخلاقية قد تشكلت تماماً، ولذلك سيكون من العبث الاهتمام بتعليم القيم في الجامعة.
- **الخرافة الثانية** إنه ليس من مهمة أساتذة الجامعات تعليم القيم والأخلاق، بل إن مهمتهم تقتصر على تزويد الطلبة بالحقائق المتعلقة بالتخصص. ويتم تعيين المدرس في الجامعة بسبب الحاجة إلى تخصصه وتتم ترقيته فيها بسبب ممارسته لتدريس تخصصه وما يجريه من بحوث في موضوعه، وليس لأنه يتميز بقدرته على تعزيز القيم والأخلاق من خلال تدريسه وبحثه.
- **الخرافة الثالثة** فهي النظر إلى موضوع القيم والأخلاق بوصفه موضوعاً دينياً، وتوجهاً إيديولوجياً محافظاً.

ولا خلاف على أهمية التنشئة الأسرية والتعليم المدرسي وبخاصة في مراحل الأولى في تعليم القيم وإكساب الفرد خصائصه الأخلاقية لكن دراسات النمو الخلفي عند الأفراد تؤكد أن الفرد يمكن أن يغير من أحكامه وممارساته الخلفية في سن التعليم الجامعي. بل إن عدداً من الدراسات أكدت

بعضهم إلى ممارسة السلوك غير السوي في كافة المؤسسات التربوية ويظهر هذا السلوك في المدارس الثانوية فينتشر الحقد والكرهية والحسد والعنف في السلوك والمشاجرات واستخدام الألفاظ النابية وتكسير الأثاث وحفر الجدران وضعف التحصيل الدراسي والتسرب من المدرسة والسرقة والكذب والاكنتاب والقلق من المستقبل والحزن والخروج من المدرسة بهدف البحث عن فرص للعمل وتحقيق الذات مع رفاق السوء وتعاطي المخدرات والمهدئات والمنشطات وانتهاك النظم والقواعد الاجتماعية وسوء التكيف وعدم المقدرة على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والهجرة بحثاً عن الذات والعمل كما أن الثراء ومستوى المعيشة المرتفع تسبب مشكلات سلوكية اذا لم تتوفر الرقابة والتربية السليمة ينتشر الإدمان، وتعاطي المخدرات، والانحراف الجنسي، والتسرب، والشعور بعدم الحاجة للعلم (Mclayd,1998:185-204).

ثانياً - العوامل النفسية:

السلوك الإنساني فهو ليس نتاج عامل واحد بل عدة عوامل مكتسبة كالعوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وعوامل بيولوجية ونفسية في حياة الإنسان. وتحدث المشكلات السلوكية عندما لا يستطيع الفرد ضبط مشاعره وانفعالاته وغير قادر على تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي فيصاب بالإحباط والقلق والاكنتاب ويصبح غير قادر على اتخاذ القرارات الصائبة عندئذ تحدث المشكلات السلوكية (الطيبار، 2005: 37).

ثالثاً - العوامل الاجتماعية:

تعتبر الأسرة الحضان الدافئ للفرد وهي أول المؤسسات التربوية التي يتعلم فيها الطفل السلوك وتلعب التنشئة الاجتماعية دوراً في إكساب الفرد السلوك

على المستوى الدولي:

1- نصت وثيقة "الإعلان العالمي حول التعليم العالي للقرن الحادي والعشرين: رؤية وتنفيذ" التي أصدرتها اليونسكو عام 1998 على حاجة التعليم العالي إلى تنوع واسع ووعي كبير على الأهمية الحيوية للتطور الاجتماعي/الثقافي والنمو الاقتصادي وبناء مستقبل الأجيال القادمة المسلحة بمهارات ومعارف ومثل عديدة جديدة. ولاحظت الوثيقة أن المجتمعات المعاصرة في العالم تمرّ في أزمة عميقة في مجال القيم (UNESCO, 1998: 1-14) لذلك أشارت في عدد من موادها إلى ضرورة تبني قيم خاصة للتعليم العالي (المادة الأولى) وتطوير أدوار المسؤولية الأخلاقية (المادة الثانية)، وتحديد معايير أخلاقية (المادة السادسة) وضرورة أخذ القيم الثقافية الوطنية بعين الاعتبار (المادة الحادية عشرة).

2- وقد نصّ الاتحاد الدولي للجامعات Association Universities International of في تعريفه برسالة الاتحاد على سعيه لدعم القيم الأكاديمية الجامعية مثل الحرية الأكاديمية، واستقلال الجامعات، وحق المعرفة للجميع، واحترام الاختلاف في الرأي، وواجب الجامعات لتطوير الفكر الناقد في البحث عن الحقيقة. ومع ذلك فقد نصّ الاتحاد أيضاً على دعم القيم الأخلاقية في عمل الاتحاد في المجتمع، وعلى مسؤولية الجامعات -بوصفها مؤسسات اجتماعية- عن توجيه التعليم والبحث لخدمة المجتمعات، وتطوير مبادئ الحرية والعدل والتنمية، إضافة إلى صون الكرامة الإنسانية

سواء كان ايجابياً أو سلبياً. فالتسلط الزائد وممارسة الوالدين سلوك يتعارض مع رغبات الابن ومنعه من تحقيق رغباته يؤدي إلى شخصية خجولة وغير مسئولة (فناوي، 1993:84). والعكس فالحماية الزائدة والتدليل الزائد يجعل الشخصية اعتمادية وانكالبية والشعور بالدونية والعجز في بناء علاقات اجتماعية (إسماعيل، 1996:14). كما أن الإهمال الأسري ونبذ الفرد وتركه دون إثابة سلوكه أو محاسبته على السلوك الخاطئ تؤدي إلى ظهور المشكلات السلوكية عند طلبة الثانوية العامة وخاصة إذا كان عدد أفراد الأسرة كبير سواء كان ذكور أم إناث. والفرد المهمل سواء في الأسرة أو المدرسة أو أي مؤسسة إذا لم يجد الاهتمام الكافي يتحول سلوكه إلى سلوك معاكس ومشاكس للفت أنظار الآخرين فيعتدي على الأثاث أو الكتابة على الجدران أو ممارسة سلوك عدواني (منصور، 1984:160).

• أنواع المشكلات السلوكية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية:

المجتمع الفلسطيني مجتمع له خصوصية تختلف في طبيعتها عن المجتمعات الأخرى وإن كان هنالك أوجه شبه متعددة مع طبيعة المجتمعات العربية الأخرى والمجتمع الغزي له خصوصية أيضاً عن باقي فلسطين فهناك العديد من المشكلات العامة مثل الاحتلال الصهيوني وما يفرضه من حصار يؤثر يومياً على طبيعة الحياة في مختلف المجالات سواء كان على مستوى الأسرة وحالة العوز الشديد التي تعيشها الأسرة الفلسطينية والبطالة وسوء التغذية والأمراض التي تسببها آلة الدمار الصهيونية والتدمير المتعمد للمؤسسات التربوية وتهجير الطلاب من مدارسهم وجامعاتهم وقصفها مما أثر على سلوك الطلاب وعلى تحصيلهم ورغبتهم في مواصلة التعلم ويمكن

العالي، وضمن إجراءات التطوير تم إعداد وثيقة "الإصلاح البيداغوجي في أربعين سؤالاً" التي حددت أهداف هذا الإصلاح ومن ضمنها هدف يتعلق بـ "تلقين القيم الثقافية والحضارية" (وزارة التعليم العالي بالمغرب، 2003:1).

على المستوى الأجنبي:

1- لوحظ من خلال تقرير خاص عن الاتجاهات والتطورات التي حدثت في التعليم العالي في أوروبا، عام 2003 تطور التعليم العالي في أوروبا في اتجاه بلورة نموذجين متنافسين، يؤكد الأول على القيم الأكاديمية التقليدية، وي طرح الثاني قيماً أخذة في التمايز تتعلق بالاستجابة لسوق العمل ومتطلبات اقتصاديات المعرفة (UNESCO, 2003: 28).

2- وفي الولايات المتحدة الأمريكية فإن الاتحاد الأمريكي للتعليم العالي American Association for Higher Education يتجنب أن يذكر في وثيقته الرئيسية -التي تبين الرؤية العامة للاتحاد ورسائله ومبادئه- مصطلحات القيم والأخلاق بشكل صريح ولكن صدر عن الاتحاد كتاب متخصص في أخلاقيات العمل العلمي. وتتناول فصول الكتاب الأطر الأخلاقية الموجهة لقضايا البحث العلمي والتعلم والتعليم الجامعي (Hutchings, 2002: 23).

رصد أبرز المشكلات السلوكية في مرحلة التعليم الجامعي على النحو التالي:

1- مشكلات السلوك العدواني:

يعرف العريني العدوان أنه كل ما يصدر من الطلاب من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين ويتمثل في الاعتداء بالضرب والسب أو إتلاف ممتلكات عامة أو خاصة وهذا الفعل مصحوباً بانفعالات التوتر والغضب وهذا الفعل له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة مادية أو معنوية (العريني، 2003:13).

2- مشكلات سلوكية اجتماعية:

هذا الجانب يتعلق بدور الأسرة المفككة، أو غير المتعلمة من أحد الأبوين، أو الأسرة التي فقدت أحد الوالدين بسبب السفر أو الوفاة وهي كثيرة في المجتمع الغزي وهذا يؤدي لسلوكيات غير اجتماعية كاللبؤس والحزن والتفرقة في المعاملة الوالدية كالتدليل الزائد أو الحماية الزائدة أو سواء من حيث الجنس أو من حيث ترتيب الشخص بين إخوته، و العزلة الاجتماعية، ونقص المهارات الاجتماعية كالاتصال مع الآخرين وسوء التكيف (شيفر ومليمان، 1989:388). وتنتشر السرقة والكذب والغش والاحتيال ويرى القوصي أن هذه الصفات غير الحميدة تدرج تحت مفهوم عدم الأمانة في القول والفعل (القوصي، 1980: 339).

3- مشكلات سلوكية ذاتية:

المشكلات السلوكية من هذا النوع والمرتبطة بالذات غالباً ما تنشأ في مرحلة الطفولة. فإذا تكون مفهوم ذات إيجابي لدى الفرد يكون أكثر قدرة على التحقيق التوافق ويتمتع بصحة نفسية جيدة ويرى فهمي (1976) أن

الحوادث التي تقع للطفل والخبرات التي يمر بها يجب معرفتها كي نفهم سلوكه في المستقبل ونفهم انطباعاته عنها (فهيم، 1976: 157) أي أن الأطفال الذين يتكون لديهم مفهوم ذات سلبي يشعرون بالعجز والنقص والتشاؤم ويفقدون حماسهم بسرعة ويستسلمون بسهولة للخوف (شيفر ومليمان، 1999: 150) ويرى علماء النفس أن الخوف يترك بصمات واضحة على شخصية الطفل ويظهر في مشكلات السلوك وخاصة (الفوبيا) الاجتماعية عند قيامه بأداء الأعمال والمناسبات الاجتماعية ثم تتطور هذه المخاوف في المدرسة والجامعة مثل الخوف من الامتحانات والتقصير في أداء الواجبات (البيهي، 1998: 307). كذلك القلق والارتباك والخجل وما يصاحبها من مشكلات سلوكية والكآبة إذا كان الشخص غير قادر على التعبير عن انفعالاته ويكتمها خشية انتقادات الناس له ويشعر بالعجز وعدم القدرة على تحقيق طموحاته (منسي وآخرون، 2000: 404).

4- المشكلات السلوكية التعليمية:

المشكلات الدراسية من أكبر المشكلات التي تواجه الطلبة وهذا يعود لطبيعة التغيرات الفسيولوجية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والتسرب من المدرسة والتأخر الدراسي وأسلوب الاستذكار الخاطيء وتشنت الانتباه وكراهية المادة الدراسية والجو المدرسي المتوتر والمعلم داخل الفصل وسوء الإدارة في تعاملها مع الطلبة وسوء التوافق والضعف العام المتراكم عبر سنوات الدراسة جميعها تؤدي لمشكلات سلوكية تعليمية (زهران، 1999: 475).

تعريف لهذه المفاهيم وبيان دلالات الألفاظ والكلمات التي تعبر عن كل منها بطريقة اصطلاحية، لكن هذا على فائدته لن يكون من اهتمام هذه الورقة.
- وثانيها: أن قضايا القيم والأخلاق هي محددات وضوابط لسلوك الناس، ترتبط بالكرامة الإنسانية، وتميز النوع الإنساني عن غيره من المخلوقات، كما ترتبط بمتطلبات الاجتماع الإنساني والعيش المشترك. وتقع قضايا القيم في القلب مما شرعت له الأديان والفلسفات المختلفة منذ بدء الحياة الإنسانية.
تشريعات القيم في التعليم الجامعي:
على المستوى العربي:

1. نصّ قانون التعليم العالي والبحث العلمي في المملكة الأردنية الهاشمية على عدد من أهداف التعليم العالي تتوزع في مجموعات يمكن التمثيل عليها بالقيم الروحية والأخلاقية والوطنية والاجتماعية والعلمية.. ومن أمثلة ذلك ما ورد في المادة الثالثة من القانون من تعميق العقيدة الإسلامية وقيمها الروحية والأخلاقية وتعزيز الانتماء الوطني والقومي (وزارة التعليم العالي الأردنية، 2001: 12).
2. نصت المادة الأولى من قانون تنظيم الجامعات في جمهورية مصر العربية على: "تختص الجامعات بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعي والبحث العلمي الذي تقوم به كلياتها ومعاهدها في سبيل خدمة المجتمع والارتقاء به حضارياً، متوخية في ذلك المساهمة في رقي الفكر وتقديم العلم وتنمية القيم الإنسانية (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2003: 2).
3. في المملكة المغربية يجري منذ سنوات تطوير نظام جديد للتعليم العالي عملاً بمقتضيات القانون رقم 1 لعام 2000 المنظم للتعليم

"بروس ماكفارلين" ذلك من أدبيات التعليم العالي ووثائقه وبخاصة في الجامعات البريطانية (Macfarlane, 2004: 27).

أهمية الورقة:

وتأتي أهمية الورقة من موقع التعليم الجامعي في برامج التنمية والتطوير والتقدم في المجتمعات الحديثة من جهة ومن موقع القيم في البنية الثقافية والحضارية لهذه المجتمعات من جهة أخرى بوصف القيم رأس مال المجتمع وأساس أي إصلاح تربوي فيه. فقد أصبحت الجامعات مسئولة عن إعداد المعلمين في جميع مراحل التعليم، مما يجعل من الضروري فهم انعكاسات موقع القيم في التعليم الجامعي على النظام التربوي العام. ففي دراسة معمقة جرت في بيئات مدرسية متفاوتة (Carr, 1999: 23) وحاولت الغوص في أعماق ما يتم بالفعل في صفوف المدرسة وفعاليتها، وتجاوزت ذلك إلى محاولة الكشف عن الخواطر والنوايا، ومصادر التأثير غير المباشرة، المقصودة منها وغير المقصودة، كشفت المناقشات المعمقة بين المدرسين عن خلل واضح في برامج إعداد المعلمين لمهنة التعليم، وبخاصة في مجال المشكلات المفاهيمية المعقدة للقيم والأخلاق. وهو خلل في برامج التعليم الجامعي التي يمر بها المعلمون في أثناء إعدادهم المهني الأولي، حيث يتم التركيز على الجوانب الفنية والتنظيمية لعملية التعليم، مع إهمال واضح لقضايا التربية القيمية والقيم التربوية.

منطلقات الورقة:

* وتطلق هذه الدراسة من عدد من الافتراضات:

- أولها: أن مفاهيم القيم والمثل العليا والأخلاق والفضائل والاتجاهات النفسية والانفعالية تتداخل فيما بينها إلى حد كبير. ومع أنه يمكن وضع

5- مشكلات سلوكية دينية وأخلاقية:

المجتمع الفلسطيني من أكثر المجتمعات محافظة على القيم والأخلاق الدينية والأخلاقية وخاصة المجتمع الغزي الذي يتميز بوازع ديني قوي وقد أثرت عدة عوامل في تعزيز الوازع الديني منها الصحوة الإسلامية والتي بدأت في بداية الثمانينيات من القرن الماضي ولا زالت هناك مؤثرات هائلة تجتاح المجتمع الفلسطيني للنيل من قيمه الدينية والأخلاقية عبر استخدام التكنولوجيا المتطورة، ومحاولات التأثير على الشباب باعتبارهم العمود الفقري لهذه الأمة والذين يحملون على عاتقهم عملية التغيير وتحريك الأرض والمقدسات المغتصبة. لذا وجدت القوى المعادية وسائلها لاختراق هذا الجيل وخاصة طلبة الجامعات عبر وسائل الاتصال المسموعة والمقروءة وعبر شبكات الانترنت والمحطات الفضائية وما تبثه من صور تؤثر على سلوك أبنائنا وخاصة في ظل غياب الرقابة والمتابعة الأسرية وغياب القدوة الحسنة أدى لانتشار العديد من المشكلات السلوكية التي تتعلق بالجانب الديني والأخلاقي (فهمي، مرجع سابق ؛ 328).

ومن هذه المشكلات السلوكية:

- الانحرافات الجنسية

- التدخين

- المنشطات والمهدئات والعقاقير والأدوية

• الإسلام والمشكلات السلوكية:

أرسى الإسلام مجموعة من القيم والقواعد الأخلاقية التي تحافظ على وحدة وتماسك المجتمع، وأكد على أن الأسرة هي النواة الأولى في البناء الاجتماعي وهي المؤسسة التربوية الأكثر تأثيراً على سلوك الأبناء وخاصة

أن علماء النفس أكدوا أن ملامح شخصية الفرد تتكون في السنوات الأولى فالفرد يكتسب التفكير والسلوك السليم من الأسرة وأكد على أهمية الأسوة الحسنة (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ
 الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (الأحزاب، 21) تقديم النصح والإرشاد للآخرين واعتبر ذلك عنصراً أساسياً في وحدة وتماسك المجتمع لذلك حرص المسلمون الأوائل على دراسة مشكلات الفرد والمجتمع ووضع الأسس الإسلامية لعلاجها حفاظاً على وحدة المجتمع، واهتم الإسلام بأسس التربية السليمة القائمة على منهاج رباني خال من أي نواقص أو عيوب ولا يتأثر بأهواء هذا الباحث أو ذلك وهو لا يقتصر على مجتمع دون غيره. ووضع الأسس العلمية والاجتماعية والتربوية والنفسية لعلاج جميع المشكلات السلوكية ولا تجد نظرية علمية حديثة أو قديمة إلا وكانت لها قواعدها وأسسها في القرآن الكريم والسنة، ولتقويم السلوك في المجتمع حث الإسلام على "إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم" (أبو داوود، ب.ت. ج. 4: 286). والإسلام الأكثر قدرة على وضع الأسس النفسية لعلاج مشكلات السلوك الإنساني وتعديل السلوك السلبي لمختلف المراحل العمرية، لأنه منهج يتسم بالشمول والتنوع: فوضع الحلول لاضطرابات الطعام والنوم كما حث على السلوك الإيجابي في تناول الطعام وتعديل سلوك الأطفال (فعن عمر بن أبي سلمة يَقُولُ " كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا غُلَامُ سَمَّ اللَّهُ وَكُلُّ بَيْمِينِكَ وَكُلُّ مِمَّا يَلِيكَ " (مسلم، ب.ت. ج. 3: 1955) وعلاج مشكلة الكذب، والغش، والقلق،

والإنسانية. كما تشمل القيم المهنية والأكاديمية. ولا شك في أن الفرد يبدأ منذ ولادته بتشرب هذه القيم نتيجة التنشئة الاجتماعية في البيئة الأسرية والمدرسية وفي المناخ الاجتماعي العام بمؤثراته السياسية والاقتصادية، لكن الطالب الجامعي يأخذ في التعامل مع القيم بطريقة مختلفة عن تعامله معها في البيئة الأسرية والبيئة المدرسية، حيث تسود فيهما عمليات التكيف الاجتماعي وتؤثر قوى تشرب القيم بطريقة غير واعية. على حين يشعر الطالب الجامعي بالاستقلالية في التفكير واتخاذ القرارات والاختيار الواعي للتوجهات القيمية. ومن المتوقع أن تكون القيم أول ما يتعرض للتغيير في الحياة الجامعية، حيث تنزع منظومة القيم التي كانت سائدة في مرحلة ما قبل الجامعة ويعاد تشكيلها، وعليه فليس من المستغرب أن تحاول كل الإيديولوجيات المتصارعة في المجتمع التأثير في قيم الشباب الجامعي لتكون أساس التغيير في المجتمع.

وبالرغم من الأهمية البالغة لتعليم القيم في الجامعات، فإن مراجعة دراسات القيم في التعليم الجامعي في البلاد العربية، لم تكشف عن وجود أية برامج أو مواد دراسية محددة تتعلق بتعليم القيم أو تقويمها. (Bligh, 1999: 17) ورغم تأكيد الباحثين في مجال التعليم العالي على أن أهداف التعليم العالي يجب أن تتوزع على الفئات الثلاث من الأهداف التربوية حسب تصنيف "بلوم" المعروف: المجال المعرفي والمجال النفس حركي والمجال الانفعالي فقد أصبحت الممارسة الأكثر شيوعاً في التعليم العالي هي إتاحة المجال للطلبة لاكتساب المعارف والمهارات (المجالان الأول والثاني) ولذلك لإعداد الأفراد لمتطلبات سوق العمل، في الوقت الذي أهملت القيم إهمالاً كاملاً حتى أصبحت البعد الغائب أو المفقود من مناهج التعليم الجامعي، وقد وثق

التي أصبح تحصيلها يستنزف معظم وقت وجهد رب الأسرة (المجلس القومي للتعليم، 1993، 215-216).

لقد بدأ التعليم الجامعي الحديث في المجتمعات العربية في النصف الأول من القرن العشرين في صورة بدايات متواضعة، ومثل خريجوه نخبة محدودة في المجتمع من حيث عددها وأثرها. ثم شهد الربع الأخير من القرن العشرين توسعاً كبيراً في التعليم الجامعي، تزايدت معه أهمية موقع الجامعة في إعداد الأفراد للحياة وللعمل المتخصص في قطاعات الخدمة العامة والإنتاج والتنمية الوطنية. ولم يقتصر الهدف المعلن للتعليم الجامعي على تزويد الطلبة بالمعلومات والمعارف المتخصصة وإكسابهم المهارات الفنية والعملية، بل استمر هذا التعليم في تأكيده على أهمية تطوير القيم الشخصية والاجتماعية والمهنية.

ومن هنا تأتي أهمية دراسة موقع القيم في التعليم الجامعي للكشف عن الجهود المبذولة للعناية بموضوع القيم في تشريعات التعليم الجامعي وممارساته. وإذا كان خريجو الجامعات يمارسون عملهم في المجتمع على أساس ما تزودوا به من معارف ومهارات متخصصة، فإن ذلك يتم في حقيقة الأمر في إطار من القيم التي تحدد سلوكهم وتوجهاتهم نحو الحياة ونحو المجتمع.

ولا تقتصر القيم في سياق هذه الورقة على ما هو معروف من قضايا الصدق والأمانة والوفاء وأمثالها من الفضائل العامة، التي تتعلق بسلوك الفرد مع نفسه ومع الآخرين، وإنما تشمل بالإضافة إليها فئات من القيم الخاصة بالحياة المدنية، من مسؤولية اجتماعية، واحترام الآخرين، وقيم الولاء والانتماء العامة، في دوائره المختلفة: على مستوى الشعب والأمة

والغضب، والانتكالية، والاعتداء واستخدام الألفاظ النابية ونهى عن معاكسة الناس في الطرقات. ويذكر (أبو دف: 2006) خصائص عدة في منهج الرسول في تقويم السلوك مثل الفورية: فهناك سلوكيات خاطئة لا تقبل التأجيل أو التسويف، وما جاء عن جرهد، رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم مر وهو كاشف عن فحده، فقال غط فخذك فإنها من العورة). المعيارية: فالحكم على أي سلوك يتم في ضوء أوامر الله ونواهيه وهي معايير مطلقة ثابتة، وبها تقاس الأشياء فأبي سلوك سلبي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فهو حرام وأي سلوك إيجابي شجع عليه فهو حلال وحرنا المعلم الأول صلى الله عليه وسلم من الشبهات (آيات المناقق ثلاث أذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان). التلاؤمية: فالناس تختلف في صفاتهم الجسمية والعقلية والاتجاهات رغم تشابههم في كثير من الخصائص. الوقائية: فالمنهج الإسلامي منهج وقائي يسد المنافذ التي تؤدي للانحراف ويضع البرامج التي تحافظ على السلوك السوي، ونهى عن التشبه بالغير " ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا بإي هود ولا النصرارى، فإن تسليم إدى هود الإشارة بالأصابع، وإن تسليم النصرارى (الإشارة) بالأكف". قائم على التنبؤ: فالرسول صلى الله عليه وسلم حذر أصحابه من السلوك السيئ في المستقبل لأنه يهلك الفرد والمجتمع فقال صلى الله عليه وسلم "ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم" (أبو دف، 2006: 29-39).

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية:

1. دراسة كامولا kamweli (1997). كشفت هذه الدراسة عن وجود علاقة بين المناخ المدرسي والعنف وإساءة استخدام المواد المنبهة والتدخين وأشارت النتائج ان العنف المدرسي ضد المعلم في المرحلة الثانوية يمتد إلى المرحلة الجامعية وكن بصورة مختلفة ففي المرحلة الثانوية يمكن أن تحدث تعديت من الطلاب على مدرسيهم وكن في الجامعة يكتب مشاعره ويسقطه على أشياء أخرى وأشارت الدراسة أن الذكور أكثر عنفا من الإناث (عبد الصمد، 2002:209).

2. دراسة بالمر و شبري Palmer & Shirley (1998). هدفت هذه الدراسة معرفة دور المعلمين في تلبية الاحتياجات النفسية والاجتماعية والصحية للطلاب الذي يتعرض لخطر، وتكونت العينة من (12) معلم في مدرسة ثانوية، وتركز سؤال الدراسة حول الكيفية التي يدرك بها المعلمين لدورهم في تلبية حاجات الطلاب الاجتماعية، والصحية الذي يتعرض إلى خطر، وماهية الظروف التي تشكل خطر على الطالب، وأثرها في تشكيل دور المعلمين. وأظهرت النتائج أن هناك مشكلة في دور المعلم في هذه الظروف في التعامل مع الطلبة، ففي المدارس التي يتوفر فيها مرشدون ومراكز علاجية وإرشادية قلت فيها المشكلات والاضطرابات النفسية بعكس المدارس التي تخلو من هذه المراكز. كما أوصي الباحثان بإنشاء عيادات علاجية للمراهقين والعمل على تنمية دور المعلم وتوعيته بدرجة أكبر.

3. دراسة لاميرت وآخرون بعنوان Lambert. At. el.(1999): هدفت هذه الدراسة لمعرفة المشكلات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال

مقدمة:

من المشهور أنه ليست في عقول الشباب ولا في نفوسهم - أينما كانوا - أي مرض أو آفة يعانون منها، ولكنهم بمثابة جهاز حساس، يرتسم عليه كل ما قد يكمن في المجتمع الذي هم فيه من مظاهر الفوضى والتخلخل والاضطراب، ولو كان الكهول والشيوخ يتمتعون بمثل تلك الحساسية التي عند الشباب؛ لاشتركوا معهم في معاناة المشكلات ذاتها (البوطي، 1983: 14).

إن المراقب لواقعنا العربي والفلسطيني يجد أن المجتمع يمر بفترة حرجة من حياته تتسم باهتزاز القيم، واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، وكثرة حالات الخروج على تعاليم الدين الحنيف. فنظرة إلى الحياة النفسية والاجتماعية التي يحيها الشباب تؤكد ما يعانونه من اغتراب نفسي وخلل قيمي مخيف.

وفي هذا العصر - عصر التطور التقني والانفجار المعرفي - نجد أن الأمور تسير في طريق إبعاد الفرد والمجتمع عن قيمه ودينه أكثر فأكثر، ابتداءً من الانبهار بالتطور التقني والتجاوب معه دون وجود رصيد قيمي وسلوكي يضبط الحياة، مروراً بالميل المتنامي لدى كثير من الأفراد نحو اللامبالاة بما يقترفه بعض الأفراد والجماعات في المجتمع من سلوكيات تنتافي وقيم هذا المجتمع، إضافة إلى ظهور بعض التيارات والدعوات التي تتنادي صراحة أو ضمناً بالخروج على هذه القيم، مع تسلل القدوة السيئة التي لا تتفق مع قيماً إلى معظم البيوت من خلال أجهزة الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة بحيث أصبحت هذه القدوة - مع مرور الوقت - شيئاً مألوفاً. هذا مع انشغال الناس في هذه الأيام أكثر فأكثر بهموم لقمة العيش

ورقة عمل بعنوان:

تشريعات القيم في التعليم الجامعي الفلسطيني

ضرورة أمن قومي - رؤية تأصيلية

مقدم لليوم الدراسي المعنون بـ:

المشكلات النفسية والاجتماعية لطلبة الجامعات الفلسطينية

إعداد:

د. محمود عبد المجيد عساف

أستاذ الإدارة التربوية المساعد

جامعة القدس المفتوحة - منطقة غزة التعليمية

والمراهقين المحولين من العيادات النفسية. وهدفت هذه الدراسة المقارنة بين الأطفال والمراهقين الذين ينتمون إلى أصول أفريقية والذين ينتمون إلى أصول جامايكية وكذلك دراسة أثار الاختلاف الثقافي والاجتماعي على مشاكلهم. والمراهقين المنحرفين ذوي المشكلات السلوكية. وتكونت العينة من الأطفال من سن (4- 18) وكشفت الدراسة أن الأطفال المنحدرين من أصول أفريقية لديهم مشاكل سلوكية أكثر من نظرائهم الجامايكيين.

4. دراسة أبو رياح (2006): بعنوان المشكلات السلوكية لدى التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء.. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسط درجات الطلاب المدخنين وغير المدخنين في القابلية للاستهواء لصالح المدخنين. ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين درجات التلاميذ على مقياس القابلية للاستهواء ودرجاتهم على مقياس السلوك العدواني. ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين درجات

التلاميذ على مقياس القابلية للاستهواء ودرجاتهم على مقياس العزلة الاجتماعية.

5. دراسة قاسم (2008) بعنوان فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. وهدفت هذه الدراسة تعزيز روح المسؤولية الاجتماعية لطلاب المرحلة الثانوية من خلال برنامج إرشادي من تصميم الباحث بعد الاطلاع على الأدب التربوي وكانت النتائج وجود تغيير ملحوظ في سلوك الطلاب نحو الذات ونحو مفهوم الوطنية والمسؤولية الدينية والأخلاقية وأوصى الباحث بضرورة الاستمرار في استخدام البرامج

الإرشادية في علاج الكثير من المشكلات التي يواجهها الطلاب في هذه المرحلة وتعزيز دور المرشد التربوي في المدارس الثانوية وتعزيز قدراته بالوعي والتنوع في استخدام أساليب الإرشاد.

6. دراسة أبو دف والديب (2008) "مدى ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لأساليب تعديل السلوك كما جاءت في السنة النبوية من وجهة نظر المديرين والمشرفين التربويين بمحافظات غزة" هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لأساليب تعديل السلوك كما جاءت في السنة النبوية، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وأوصت الدراسة المعلمين الذكور بمزيد من التزام أساليب الرفق واللين وإبداء التعاطف مع طلابهم وتقديم حوافز مادية ومعنوية للطلاب المتميزين من الناحيتين العلمية والسلوكية، كما أوصت الدراسة باستثمار الفن الهادف لتعزيز السلوك الإيجابي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

7. دراسة إسماعيل (2009): بعنوان المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر المشكلات السلوكية هي السلوك السيئ، العصاب، الاكتئاب الأعراض العاطفية ومشكلات الأصدقاء وزيادة الحركة، ووجود فروق بين الجنسين من الذكور والإناث في الاكتئاب والعصاب لصالح الذكور ووجود فروق في زيادة الحركة لصالح الإناث.

8. دراسة الجبالي (2009) بعنوان المشكلات السلوكية لدى الأطفال بع الحرب على غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات وأكد انه توجد مشكلات سلوكية (العدوان، تشتت الانتباه، والحركة الزائدة، الخوف، التبول اللاإرادي لدى الأطفال بمدارس وكالة الغوث بعد حرب غزة). كما أوصت الدراسة

8. فايد، حسين علي (2001): "الدور الدينامي للمساندة الاجتماعية في العلاقة بين ضغوط الحياة المرتفعة وأعراض الاكتئاب": من كتاب دراسات في الصحة النفسية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية (330-375).

9. محمد، عادل عبد الله (1995): "بعض سمات الشخصية والجنس ومدة الخبرة وأثرها على درجة الاحتراق النفسي للمعلمين، دراسات نفسية، مجلد5، عدد2، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، مصر.

المراجع:

1. إبراهيم، علي إبراهيم (1992): الضغوط الحياتية في علاقتها ببعض الأمراض السيكوسوماتية، مجلة مركز البحوث التربوية، العدد الأول، السنة الأولى، جامعة قطر.
2. البرعاوي، أنور (2001): "الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
3. الرشدي، هارون توفيق (1999): "الضغوط النفسية طبيعتها -نظرياتها برنامج لمساعدة الذات في علاجها"، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
4. الزيناتي، اعتماد (2003): "أنماط الشخصية الصبورة وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة" ، رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة الإسلامية، غزة.
5. المجدلاوي، ماهر (2005): "برنامج إرشادي نفسي للتخفيف الضغوط النفسية الناجمة عن الاحتلال لدى طلبة المدرسة الثانوية" ، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الدول العربية،معاهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.
6. دخان، نبيل والحجار بشير (2006): " الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقتها بالصلابة النفسية لديهم"، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، العدد 24، (2).
7. عثمان، فاروق السيد (2001): "القلق وإدارة الضغوط النفسية"، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة.

بضرورة الاهتمام بالحاجات والمتطلبات الأساسية للمرحلة الابتدائية وكذلك وضع البرامج الإرشادية الهادفة للحد من المشكلات السلوكية وحث المختصين مراعاة الجوانب النفسية والاجتماعية والجسمية والمعرفية.

نتائج البحث:

نتائج السؤال الأول وهو:

ما طبيعة المشكلات السلوكية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية ؟

من خلال الإجابة عن السؤال المفتوح الذي وجه لمديري المدارس والمرشدين التربويين لأصحاب الخبرة من المحاضرين الذين أمضوا سنوات طويلة في التعليم الجامعي وهو ما المشكلات السلوكية التي يعاني منها طلبة الجامعات الفلسطينية، ومن خلال خبرته في الجامعية تبين أن هذه المشكلات يمكن ترتيبها حسب الأولوية في المجالات التالية:

1. المشكلات السلوكية الاجتماعية.
2. المشكلات السلوكية الذاتية.
3. المشكلات السلوكية التعليمية.
4. مشكلات السلوك العدواني.
5. المشكلات السلوكية الاجتماعية.

نتائج السؤال الثاني وهو:

ما هو التصور المقترح لتعزيز دور الجامعات الفلسطينية لعلاج المشكلات السلوكية؟

من المؤكد أن السلوك الإنساني سلوك مكتسب ومتعلم يكتسبه الإنسان من خلال خبرات الحياة ويمكن أن يتعلم السلوك السوي كما يتعلم السلوك غير السوي وكل منا يواجه مصاعب الحياة وقد يصيب وقد يخطئ، لذلك فإن

عدم مقدرة أبنائنا الطلبة على مواجهة ضغوط ومصاعب الحياة تجعلهم عرضة للوقوع في مشكلات السلوك ولعلاج مشكلات السلوك يمكن اقتراح التصور التالي على الجامعات الفلسطينية، علماً بأن التصور التالي تم بناؤه بناءً على خبرة الباحث في طلبة الجامعات الفلسطينية وإطلاعهم على الدراسات السابقة واجتماعاته المتكررة مع المرشدين التربويين في المدارس الحكومية.

• على مستوى مجال الإرشاد التربوي:

أولاً- انطلاقاً من هذه الدراسة ودراسات أخرى أكدت أهمية العمل الإرشادي التربوي والنفسي والاجتماعي ضرورة تعزيز قدرات المرشد التربوي وأساتذة علم النفس في الجامعات الفلسطينية بسبل العمل الإرشادي ميدانياً وليس الاقتصار على الجانب النظري من خلال التنسيق مع مؤسسات تعنى بمجالات الصحة النفسية، وتزويد المرشدين بدورات تدريبية على مستوى عالٍ، ومراقبة عمل المرشد التربوي في الجامعات ميدانياً. لأنه من الواضح أن هناك فهماً خاطئاً لدور المرشد التربوي وهو حل المشاكل داخل الجامعة، والتخفيف على الإدارة الجامعية.

ثانياً- عمل المرشد التربوي لا يقتصر على عمله داخل الجامعة بل يجب تعزيز الانتماء لعمله وتقديم ما يلزمه لمتابعة دوره مع الأسرة وتوفير ما يلزم له من مواصلات للزيارة الميدانية.

ثالثاً- تنمية قدرات المرشد التربوي في الإرشاد الديني لما له أثر كبير وجذاب في نفوس الطلبة وخاصة فيما يتعلق بمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم في علاج السلوك المشكل.

مستوى دلالة 0.05 لان القيمة الاحتمالية أكبر من 0.05 من خلال ما سبق يتبين انه لا توجد فروق بين طلبة الجامعات في قطاع غزة على مقياس الضغوط النفسية، وذلك لعدم اختلاف البيئة التي يعيشها الطالب في قطاع غزة بغض النظر عن الجامعة التي يدرس بها، وكذلك إلى تعرض جميع الطلبة في الجامعات إلى نفس الضغوط سواء كانت اقتصادية أو دراسية أو تنظيمية، أو سياسية واجتماعية وأسرية وانفعالية.

توصيات الدراسة:

1. تكثيف البرامج الإرشادية التي تعين الطلبة على اكتساب العادات السليمة والتصرفات الصحيحة للتعامل مع الضغوط، وذلك من خلال زيادة الخدمات الجامعية الاجتماعية والصحية والثقافية، والنفسية، والرياضية.

2. أن تعمل الجامعة على مساعدة الطلبة لحل مشكلة الرسوم الدراسية من خلال توفير مصادر دعم للطالب الجامعي، وتسهيل شروط منح القروض، وإتاحة فرص التقسيط للطلبة ذوي الحاجة.

3. عقد ورش عمل للطلبة وللقائمين على البرامج الأكاديمية في الجامعات لمعالجة الضغوط المتعلقة بالدراسة ومحاولة إزالتها، وتقديم الحلول المناسبة لزيادة التقدم العلمي للطلبة.

4. أن تعمل الجامعات على تحييد النظام الأكاديمي الجامعي عن التجاذبات السياسية، والعمل على توفير بيئة تعليمية بعيدة عن الأطر السياسية.

متوسطات درجات الطلبة على مقياس الضغوط النفسية تعزى لعامل الجنس عند مستوى دلالة 0.05، ولأن القيمة الاحتمالية أقل من 0.05 كانت لصالح الذكور. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى كمية الأعباء المفروضة على الطالب كونه المسئول عن نفسه أولاً، ثم عن الآخرين سواء أسرته الصغيرة أو الكبيرة، بالإضافة إلى انشغال الطلاب ببعض الجوانب الحياتية الأخرى مثل التفكير في العمل ولقمة العيش، والعمل داخل بعض الأطر السياسية، إلى جانب التفكير في بناء المستقبل من تكوين أسرة وما عليه من واجبات اتجاهها، أو إكمال دراسته، والانشغال الدائم إثناء الدراسة في كيفية توفير الرسوم الدراسية المتراكمة عليه. التساؤل الرابع والذي نصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الضغوط تعزى لعامل الجامعة؟

وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث باستخدام اختبار Independent Samples T-Test والقيمة الاحتمالية، والجدول التالي يوضح ذلك.

يوضح قيمة اختبار One Way ANOVA والقيمة الاحتمالية

الفرضية	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية
لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الضغوط النفسية تعزى لعامل الجامعة	1.258	0.285

* الفروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05.

من خلال النتائج الموضحة في الجدول فقد تبين أن قيمة الاختبار 2581.25 والقيمة الاحتمالية 0.285 مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الضغوط النفسية تعزى لعامل الجامعة عند

• على مستوى الإدارة العليا في الجامعات:

أولاً- إعداد دورات نفسية في مجال الصحة النفسية بالتعاون مع ذوي الاختصاص لتعزيز قدراتهم في متابعة عمل المرشد التربوي وتعزيز الضبط الداخلي لدى الطلبة.

ثانياً- تطوير المكتبة الجامعية من خلال تزويد الجامعات بالمراجع والكتب اللازمة في مجال علم النفس والصحة النفسية وحث الطلبة على مطالعتها. ثالثاً: تعزيز دور المشاركة الإيجابية الفعالة في أنشطة الجامعة المنهجية واللا منهجية وتوفير الجو الملائم الذي يساعد على التحسن.

استخدام الأسلوب العقلاني في تعديل السلوك لما لهذا الأسلوب من أهمية لأنه يتناسب مع طبيعة المرحلة العمرية للجامعة لأنه يظهر تقديراً للشخص ويعدل من أفكاره وهي أكثر فاعلية.

• على مستوى المحاضرين:

إعداد دورات للمعلمين في كيفية التعامل مع الطلبة وخاصة في المرحلة الثانوية وتعزيز الانتماء عند للمعلم من خلال البحث عن أفضل السبل في تحسين البيئة الصفية لتكون ملائمة للدراسة، سواء من حيث البيئة الفيزيائية أو البيئة الدراسية.

التوصيات:

انطلاقاً من ما توصل إليه البحث الحالي فإن الباحثان يوصيان بما يلي:

- ضرورة الاهتمام بالإرشاد التربوي وعلم النفس بصورة أوسع.
- تنمية قدرات الطلبة من خلال الدورات التوجيهية والوقائية حماية من الانحراف السلوكي.

- إعداد الدورات والندوات التربوية حول المشكلات السلوكية الطلابية مع أولياء الأمور والمسؤولين من الجامعة.
- العمل على توفير الإمكانات المادية للمرشد التربوي مثل غرفة خاصة للممارسة المهنية.
- **الاقتراحات: يقترح الباحث عدة بحوث تتعلق بهذا المجال منها:**
- إجراء دراسات نفسية وتربوية حول مشكلات السلوك لتشمل مراحل التعليم العام.
- إجراء بحوث تربوية تتناول الأوضاع الاقتصادية والأسرية كعوامل مؤثرة في السلوك.
- إجراء بحوث تتناول برامج إرشادية لتعزيز المفاهيم التربوية وعلاج مشكلات السلوك.
- إجراء بحوث تتناول تعزيز المسؤولية الاجتماعية والمهارات الاجتماعية والقيم الاجتماعية.
- إجراء دراسات مرتبطة بين مشكلات السلوك والتحصيل الدراسي.

عند مستوى دلالة 0.05 لأن القيمة الاحتمالية أقل من 0.05 ولكنها علاقة عكسية.

ويتضح مما سبق انه كلما ارتفعت الضغوط النفسية قل التحصيل الدراسي لدى الطلبة، ويرجع الباحث ذلك إلى تراكم الضغوط النفسية على طلبة الجامعات، واهتمام الطلبة ببعض المجالات الأخرى كالمجال السياسي ومعايشة الطلبة له، وكذلك المجال الاجتماعي والأسري والاقتصادي للطلبة، كل ذلك يترك على كاهل الطلبة الضغوط النفسية والاجتماعية.

التساؤل الثالث:والذي نصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الضغوط تعزى لعامل الجنس؟

وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث باستخدام اختبار Independent

Samples T -Test والقيمة الاحتمالية، والجدول التالي يوضح ذلك.

يوضح قيمة اختبار Independent Samples T -Test والقيمة الاحتمالية

المتوسطات		القيمة الاحتمالية	قيمة الاختبار	الفرضية
2.90	ذكور	*0.021	2.309	لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الضغوط النفسية تعزى لعامل الجنس
2.79	أنثى			

* الفروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05.

من خلال النتائج الموضحة في الجدول فقد تبين أن قيمة الاختبار 2.309 والقيمة الاحتمالية 0.021 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين

ويرجع الباحث هذا الارتفاع إلى الانقسام الفلسطيني الداخلي، وتعدد التنظيمات على الساحة الفلسطينية واختلاف الايدولوجيات المتبعة لكل فصيل في التعامل مع القضية والواقع الفلسطيني، كل ذلك ترك بظلاله على طلبة الجامعات، من خلال التجاذبات الفكرية داخل مجالس الطلبة وقمع حرية التعبير لبعض التنظيمات من خلال السيطرة الأحادية الجانب من قبل بعض الفصائل، والانفراد التنظيمي بإدارة شؤون الطلبة الأكاديمية وباقي النشاطات الجامعية.

التساؤل الثاني: والذي ينص على: هل توجد علاقة بين الضغوط النفسية والتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات؟

وللإجابة على هذا التساؤل استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين الضغوط النفسية والتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات، والجدول التالي يوضح ذلك.

الفرضية	قيمة معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
توجد علاقة بين الضغوط النفسية والتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات	-0.265	*0.000

* العلاقة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05.

من خلال النتائج الموضحة في الجدول فقد تبين أن قيمة معامل الارتباط -0.265 والقيمة الاحتمالية 0.005 مما يدل على وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية بين مستوى الضغوط النفسية والتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات

المراجع العربية:

1. إسماعيل، احمد السيد (1996): مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين، ط2، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي.
2. إسماعيل، ياسر يوسف (2009): المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية، رسالة ماجستير منشورة - الجامعة الإسلامية-غزة.
3. أبو داوود، الإمام الحافظ، سنن أبي داوود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
4. أبو دف، محمود خليل (2006): دراسات في الفكر التربوي الإسلامي، الجامعة الإسلامية، مطبعة آفاق.
5. أبو دف والديب، محمود وماجد (2008): مدى ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لأساليب تعديل السلوك كما جاءت في السنة النبوية من وجهة نظر المديرين والمشرفين التربويين في جامعات غزة، الجامعة الإسلامية -غزه.
6. أبو رياح، محمد سعد عبد الواحد مطاوع(2006): المشكلات السلوكية لدى التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الفيوم.
7. أبو عيطة، سهام (1997): مبادئ الإرشاد النفسي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
8. أبو مصطفى، نظمي عودة(1993): المشكلات السلوكية لأطفال معهد تنمية القدرات الذهنية ببلدية بنغازي كما تدركها الأخصائيات

6.	الضغوط الشخصية	3.09	77.25	6	*0.000
7.	الضغوط الاقتصادية	3.10	77.50	5	*0.000
8.	الضغوط الأسرية	3.05	76.25	8	*0.000

ومن خلال الجدول السابق يتضح لنا بأن أكثر الضغوط النفسية التي يعاني منها طلبة الجامعات كانت الضغوط الدراسية، والتي حصلت على وزن نسبي (82.75%) وهذا يدل على وجود ارتفاع نسبة الضغوط الدراسية على طلبة الجامعات، ويعلل هذا الارتفاع إلى العبئ الدراسي على الطلبة إلى جانب الأساليب الدراسية المتبعة داخل الجامعات، وكذلك تكس المواد العلمية على الطلبة، والكم الهائل من المعلومات التي يحصل عليها الطالب، فيما حازت الضغوط السياسية على المرتبة الثانية بوزن نسبي (81.00%)، ويعزو الباحث هذه النتيجة المرتفعة إلى الواقع السياسي المرير الذي يمر به المجتمع الغزي، من الممارسات العدوانية الإسرائيلية المتتالية، والحصار المفروض على قطاع غزة، إلى جانب الانقسام السياسي الذي ألقى بظلاله على جميع مناحي الحياة في قطاع غزة ولاسيما طلبة الجامعات منه. وكذلك الضغوط الانفعالية التي وقعت في المرتبة الثالثة بوزن نسبي (80.00%)، ويرجع ذلك إلى سرعة الانفعال وتقلب المزاج العام لدى الطلبة، بالإضافة إلى اللجوء إلى العدوانية في التعبير، وميل البعض الطلبة إلى الاكتئاب والرغبة في عدم الاختلاط بالآخرين، ويرجع ذلك إلى الواقع السياسي والاقتصادي والأسري والفكري الذي يعيش فيه الطلبة بقطاع غزة. وقد حازت الضغوط التنظيمية على المرتبة الرابعة بوزن نسبي (79.00%)،

- النفسيات والاجتماعيات، مجلة كلية الآداب والتربية بجامعة ناصر الأمية، ليبيا العدد الثالث، ص 1-40.
9. (2006); المشكلات السلوكية الشائعة للأهات العاملات وغير العاملات دراسة ميدانية، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني، ص 399-432
10. أبو ناهية، صلاح الدين، مشكلات طلبة جامعة الأزهر في غزة مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي، العدد 4، سبتمبر 244.
11. البهي، فؤاد السيد (1998): الأسس النفسية للنمو من الطفولة على الشيخوخة، القاهرة، دار الفكر العربي.
12. الجبالي، أشرف إبراهيم محمد (2009): المشكلات السلوكية لدى الأطفال بعد حرب غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية - غزة.
13. الحسن، إحسان (1999): موسوعة علم الاجتماع، بيروت، الدار العربية للموسوعات.
14. زهران، حامد عبد السلام، (1983): علم نفس النمو، القاهرة، عالم الكتب ط4.
15. (1998): مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، ط 4، القاهرة.
16. (1999): علم نفس النمو، القاهرة، عالم الكتب، ط 5.

عبارة، وبعد عرضها على المحكمين والاستفادة من تعديلاتهم واقتراحاتهم تكونت الإستبانة من (98) عبارة فقط.

نتائج الدراسة:

التساؤل الأول: والذي نصه: ما هي الضغوط النفسية التي يعاني منها طلبة الجامعات؟

من خلال حساب المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (Sig) لكل مجال من مجالات الضغوط النفسية تبين أن:

المتوسط الحسابي وقيمة الاحتمال (Sig.) لكل فقرة من فقرات المجال

الأول "ضغوط العمل"

م	المجال	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي النسبي	الرتبة	القيمة الاحتمالية (Sig.)
1.	الضغوط الدراسية	3.31	82.75	1	*0.000
2.	الضغوط السياسية	3.24	81.00	2	*0.000
3.	الضغوط التنظيمية	3.16	79.00	4	*0.000
4.	الضغوط الاجتماعية	3.07	76.75	7	*0.000
5.	الضغوط الانفعالية	3.20	80.00	3	*0.000

17. شيفر ومليمان، شلرلز وهوارد (1989): مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها الجامعة الأردنية، ترجمة نسيم داوود ونزيه حمدي، عمان، ط1.

18. الطيار، فهد بن علي عبد العزيز (2005): العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، دراسة ميدانية لمدارس الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية، الرياض.

19. عبد الصمد، فضل إبراهيم (2002): الحوادث النفسية المسهمة في سلوك العنف لدى عينة من الطلاب الجامعيين، مجلة البحث في التربية و علم النفس، جامعة المنيا، المجلد 16، العدد 1، ص 194 - 253.

20. العريني، محمد صالح (2003): دور مدير المدرسة في الحد من عبث الطلاب في المدارس بالمملكة العربية السعودية، دراسة تطبيقية على مديري المدارس بمدينة الرياض، رسالة دكتوراه- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

21. الفرخ وتيم، كاملة وعبد الجابر (1995): مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، عمان، دار الصفا للطباعة والنشر، ط1.

22. فقيهي، محمد بن علي (2006): المشكلات السلوكية لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية في المملكة العربية السعودية، جامعة نايف للعلوم الأمنية رسالة ماجستير منشورة - قسم العلوم الاجتماعية.

23. فهمي، مصطفى (1995): الصحة النفسية، دراسات في سيكولوجية التكيف، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1.

24. قاسم، جميل (2008): **فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية - غزة.
25. قناوي، هدى محمد (1993): **الطفل وتنشئته وحاجاته**، القاهرة، دار الشروق.
26. القوسي، عبد العزيز (1980): **أسس الصحة النفسية**، القاهرة مكتبة النهضة العربية.
27. مسلم الإمام أبي الحسن (ب، ت): **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العربية بيروت.
28. منسي، وآخرون محمد عبد الحليم، ونبيه مكاري، ومحمد عباد المغربي (2000): **علم نفس النمو**، الإسكندرية، مركز الإسكندرية.
29. منصور، محمد جميل محمد يوسف (1984): **قراءات في مشكلات الطفولة**، المملكة العربية السعودية، جدة، الكتاب الجامعي ط2.

تكونت العينة من (549) طالباً وطالبة من المستوى الدراسي الثاني والرابع من الكليات المختلفة لجامعة الأزهر، وبينت النتائج وجود صلابة نفسية عالية لدى طلبة الجامعة وفي المقابل يعانون من ضغوط نفسية واتضح من الدراسة وجود علاقة دالة إحصائية بين الدرجة الكلية للصلابة والدرجة الكلية للضغوط، وقد كشفت الدراسة بأنه لا توجد فروق في التفاعل بين الصلابة النفسية (منخفضي، مرتفعي) ونوع الطالب على ضغوط الحياة ولا توجد فروق للتفاعل بين الصلابة النفسية ونوع الكلية والمستوى الدراسي على ضغوط الحياة. وكذلك لا توجد فروق بين الصلابة النفسية ودخل الأسرة الشهري على ضغوط الحياة.

إجراءات الدراسة :

1. المجتمع الأصلي للدراسة:

هم جميع الطلبة الدارسين في الجامعة الإسلامية فرع خان يونس، وجامعة الأزهر، وجامعة الأقصى فرع خان يونس، وجامعة القدس المفتوحة فرع خان يونس، والذين يبلغ عددهم (12000) طالب وطالبة.

2. عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من عينة استطلاعية من (100) طالب وطالبة للتحقق من صدق وثبات الأدوات، ومن (2400) طالب وطالبة بما يعادل (24%) من المجتمع الأصلي.

3. الأدوات المستخدمة في الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، والإجابة على تساؤلاتها، صمم الباحث استبيان من إعداده: لقياس الضغوط النفسية مكون من ثمانية أبعاد و(112)

الصبورة والطالبات ذوات نمط الشخصية الجزعة لصالح الطالبات ذوات نمط الشخصية الجزعة. وعدم وجود علاقة بين عوامل الشخصية الصبورة (عامل الشجاعة، كتم السر، قزم الغز، وضبط النفس) ومستوى الضغوط النفسية مع وجود علاقة بين عامل (قوة الإرادة وبعد النظر) ومستوى الضغوط النفسية.

• دراسة (الحجار ودخان، 2005): هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الضغوط النفسية ومصادرها، وعلاقتها بمستوى الصلابة النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية، إضافة إلى تأثير بعض المتغيرات على الضغوط النفسية لدى الطلبة.

تكونت عينة الدراسة من (541) طالباً وطالبة، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الطلبة في مستوى الضغوط النفسية والصلابة النفسية، وإشارة إلى أن مستوى الضغوط النفسية كانت (50.62%)، وقد بينت أن هناك فروق بين الطلبة في مستوى الضغوط النفسية - عدا ضغوط بيئة الجامعة - تعزى متغير الجنس لصالح الذكور، وبينت في وجود فروق بين الطلبة في مستوى الضغوط النفسية - عدا الأسرية والمالية - تعزى لمستوى التخصص لصالح طلبة العلمي، وعدم وجود فروق بين الطلبة في مستوى الضغوط - عدا الدراسية وضغوط بيئة الجامعة - تعزى لمتغير الجامعي لصالح المستوى الرابع، وأن هناك عدم وجود فروق بين الطلبة في مستوى الضغوط النفسية عدا المالية والدرجة الكلية تعزى لمستوى الدخل الشهري.

• دراسة (أبو ندى، 2007): هدفت الدراسة إلى كشف العلاقة بين الصلابة النفسية وضغوط الحياة وبعض المتغيرات الديمغرافية.

المراجع الأجنبية

- Lambert. Mc. et.al.(1999):**Behavior and Emotional problems of clinic referred children in school. of African and Jamaican children age (4-18)**،journal of black Psychology.vol.29.No (4)pp.405-522

- Ballmer & Shirley (1998); **The call for anew script: teacher role into meet health collaboration and social needs of drivers inner city center approach** Mc-Greenhill، New work.

- New grass & scott. Schonfeld David -J(1996). **A crisis in class Anticipating & responding to students needs**, Eric.ves,74, N.3.p.(124-20).

- Konx، R.f (1996).**changing the schools climate to reduce student violence، Multicultural- Education 4, 2، 43.**

- Kirk, Samuel.& Gallagher, Jams., & Anastasiow, Nicholas, J. (2003). **Educating Exceptional Children**, Tenth Edition، Houghton Mifflin Company, Boston, New York.

ورقة عمل بعنوان:

ظاهرة الغش في الاختبارات لدى طلبة الجامعات

مقدم لليوم الدراسي المعنون بـ:

المشكلات النفسية والاجتماعية لطلبة الجامعات الفلسطينية

إعداد

الأستاذ: أمين شلاش شبير

المحاضر بقسم الخدمة الاجتماعية

الجامعة الإسلامية - غزة

4. الضغوط السياسية: تنشأ الضغوط السياسية في ظروف متعددة، منها عدم الرضا عن الحكم، والصراعات السياسية، والصراعات الحزبية، ويكون تعريف الضغط هنا أنه عدم الرضا والشعور بالوطة الناتجة عن عدم القدرة علي التكيف مع الأوضاع السياسية القائمة (الرشيدى، 7: 999 - 4).
5. الضغوط الأسرية: وتتعلق بالدخل الشهري للأسرة، وعدد أفراد الأسرة، والمستوى الثقافي لها، ومدى التوافق النفسي والاجتماعي داخل الأسرة.
الدراسات السابقة:

- دراسة (البرعاوي، 2001): هدفت إلى الكشف عن مستوى معاناة الطلبة من الضغوط النفسية وكذلك التعرف على أكثر المواقف والأبعاد التي تشكل ضغطاً عليهم.
وتكونت عينة الدراسة من (650) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة الإسلامية، وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج أهمها: يعاني طلبة الجامعة من الضغوط النفسية بنسبة 53.8%. ولا توجد فروق تعزى إلى عامل الجنس ونوع الدراسة. وتوجد فروق تعزى إلى مستوى الدراسة ومكانة الإقامة.
- أما دراسة (الزيناوي، 2003): فقد هدفت إلى بيان الفروق في مستوى الضغوط النفسية بين الطالبات من أفراد الفئة العليا على استبانته الشخصية الصبورة وقريناتهم من الطالبات من أفراد الفئة الدنيا، والكشف عن طبيعة العلاقة بين عوامل الشخصية الصبورة ومستوى الضغوط النفسية.
- تكونت عينة الدراسة من (490) طالبة من طالبات المستويين الأول والرابع في الجامعة الإسلامية. وأظهرت النتائج ما يلي: وجود فروق في مستوى الضغوط النفسية بين الطالبات ذوات نمط الشخصية

مصادر الضغوط النفسية:

مع عصر التغير الذي نعيشه كثرت مسببات الضغوط النفسية، وتعددت الآراء في هذا المجال، وتأتى صعوبة وضع مصادر محددة للضغوط إلى أن مصطلح الضغط يستخدم في مجالات متعددة وبمعان مختلفة، ويدل في كل مجال على مواقف وأحداث تختلف عن مثيلاتها في المجالات الأخرى، فالبعض يرى أن المواقف الضاغطة هي: مصادر أساسية للضغط النفسي ويطلق عليها الدوافع المسببة للضغط: في حين يرى البعض الآخر أن الخوف والتهديد والصراع مصادر أساسية للضغوط، وأيضا أحداث الحياة واضطراب العلاقات بين الناس والزملاء والأقوال والأفعال التي يكتنفها التهديد، وكذلك مواقف النبذ والإخفاق والطموح (الرشيدي، 1999: 211) ومن هذه المصادر ما يلي:

1. الضغوط الدراسية: تكون في الوسط الذي يعيش فيه الطالب، من صعوبة النظام التربوي والذي يتمثل في العبء الدراسي، قلق الامتحان، تكس المواد الدراسية، الأساليب الدراسية المستخدمة وصعوبة التركيز، مما يؤدي إلى صعوبة التكيف النفسي والدراسي.

2. الضغوط الاجتماعية: وتشمل على ضغوط المجموعات والتشكيلات الاجتماعية والخلافات الأسرية وعدد أفراد الأسرة والجيران، قلة نصيب الفرد من الرفاهية الاجتماعية، التفاوت الحضاري وضغوط الأحداث الشاقة في الحياة.

3. الضغوط الاقتصادية: وتتمثل في الأحداث والظروف الاقتصادية للفرد، وهذه الظروف تسبب تهديداً واضحاً للفرد، ومن هذا التهديد: البطالة والفقر، وانخفاض الإنتاج، والتفاوت الطبيعي وفقدان للثروة.

* ظاهرة الغش في الاختبارات:

هي كل النشاطات غير المسموح بها في الامتحانات للحصول على تقديرات جيدة أو تحقيق بعض المتطلبات ومن أمثلتها النقل من الكتب أو مساعدة طالب آخر أو استخدام قصاصات الورق المنقولة أو الاقتباس وعدم الإشارة إلى المؤلف الأصلي أو سرقة بحث أعده طالب آخر أو كتابة البعض لطالب آخر.

* الأساليب التي يتبعها الطلبة في الغش هي:

- استعمال قصاصات ورق صغيرة.
- النظر إلى الجدار والنقل منه.
- الكتابة على المقعد الذي يجلس عليه.
- النقل من الكتاب.
- الاستعانة بأوراق مكتوبة من زميل قريب.
- الكتابة على ظهر الدفتر الذي يكتب عليه الطالب.
- الكتابة على راحة اليد.
- كتابة الكلمات العربية بأحرف إنجليزية.
- استعمال الإشارات باليد أو غيرها.
- كتابة الحروف الأولى لبعض الكلمات.
- الكتابة على المسطرة.
- تبديل جلد الكتاب بجلد آخر.
- الاستعانة بالمدرس.
- الكتابة على ظهر الزميل الذي يجلس أمامه.
- الكتابة على القدم.

- تبادل بعض الأوراق مع زميل آخر.

- استخدام الآلات الحاسبة المبرمجة.

- الذهاب إلى المرافق الصحية بحجة قضاء حاجة مع الكتابة المسبقة على أبواب المرافق الصحية أو إخراج أوراق لقراءتها موجودة سلفاً.

- وضع أوراق داخل الحجاب الذي تلبسه الطالبات.

- النقل من المقرر المدرسي.

-التحدث مع زميل.

- استخدام بعض الإشارات المتفق عليها مع الزملاء.

- الهاتف الجوال بأكثر من طريق عن طريق إخفائه في الملابس وتوصيله بسماعة وقت الحاجة وتحويل رنينه إلى طريق الاهتزاز حتى لا يسمع الرنين أحد.

- كما هناك طريقة الكتابة على الأوراق الهندسية كالمساطر والمثلثات البلاستيكية الشفافة التي لا تظهر الكتابة عليها إلا إذا وضعت على الورق الأبيض بطريقة تشبه الحبر السري.

* أسباب الغش:

- إحساس الطالب بضعف قدراته العقلية.

- ضعف مستوى التحصيل الدراسي للطالب.

- عدم الرغبة في الدراسة.

- عدم تقدير المسؤولية من قبل الطالب.

- كثرة المطالبة بالواجبات.

- الملل من الدراسة.

- عدم الاستعداد الكافي للامتحان.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تعريف الضغوط النفسية:

تعددت التعاريف التي تناولت الضغوط النفسية، ومن هذه التعاريف.

• تعريف (عكاشة، 1986) الضغوط النفسية بأنها تحدي عوامل غير سارة لطاقة التأقلم والتكيف للفرد، وتعتمد كمية الشدة أو الإنعصاب اللازمة لنشأة الأمراض النفسية على تكوين واستعداد الفرد الوراثي. (فايد، 2001: 336)

• ويرى(عثمان):" أن الضغوط النفسية تعني تلك الظروف المرتبطة بالضبط والتوتر والشدة الناتجة عن المتطلبات التي تستلزم نوعاً من إعادة التوافق عند الفرد، وما ينتج من ذلك من آثار جسدية ونفسية، وقد تنتج الضغوط كذلك من الصراع، والإحباط، والحرمان، والقلق، وتفرض الضغوط على الفرد متطلبات قد تكون فسيولوجية أو اجتماعية أو نفسية، أو تجمع بين هذه المتغيرات الثلاثة، ورغم أن الضغوط جزء من حياتنا إلا أن مصادرها تختلف من فرد لآخر." (عثمان، 2001: 96).

• ويعرف معجم علم النفس (1996) الضغوط النفسية على أنه "مصطلح يستخدم للدلالة على نطاق واسع من حالات الإنسان الناشئة كرد فعل لتأثيرات مختلفة بالغة القوة"، وتحدث الضغوط نتيجة العوامل الخارجية مثل كثرة المعلومات التي تؤدي أي إجهاد انفعالي، وتظهر الضغوط نتيجة التهديد والخطر، ويؤدي الضغط إلى تغيرات في العمليات العقلية، وتحولات انفعالية، وبنية دافعية متحولة للنشاط، وسلوك لفظي وحركي قاصر (عثمان، 2002: 18).

تحديد انعكاساتها السلبية عليهم، وسبل معالجتها بهدف توفير الظروف الملائمة لحياة جامعية أفضل، ومستوى عال من التحصيل الدراسي.

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما هي الضغوط النفسية التي يعاني منها طلبة الجامعات؟
2. هل توجد علاقة بين الضغوط النفسية والتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الضغوط تعزى لعامل الجنس؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الضغوط تعزى لعامل الجامعة؟

أهمية الدراسة:

1. تأتي هذه الدراسة كإشارة اهتمام وتوثيق نفسي "إن جاز التعبير" للضغوط النفسية التي يعاني منها طلبة الجامعات والتي لم تأخذ الاهتمام الكاف حسب علم الباحث.
2. قد تفيد نتائج الدراسة القائمين على التعليم في وضع سياسة للدعم والإرشاد النفسي وتطوير برامج وقائية وعلاجية تصب في مصلحة الطلبة عامة وأبناء الجامعات خاصة.
3. ويأمل الباحث أن تسهم الدراسة في تكوين قاعدة معلوماتية هادفة عن درجة الضغوط النفسية التي يعاني منها طلبة الجامعات، والتي يمكن استثمارها إيجابياً لصالحهم.

- وجود مشكلة بين الطالب والمدرس.
- الخوف والقلق من الامتحانات.
- تهاون المراقب.
- الملل من درس معين.
- كره المادة الدراسية.
- عدم كفاية الوقت اللازم للإجابة.
- وجود فرص سانحة للغش.
- خلو موضوعات المقرر من عناصر التشويق.
- عدم وجود إشراف دقيق.
- الإدراك الخاطئ لسلوك الغش في الامتحان.
- التفرة في معاملة الطلبة من قبل بعض المدرسين والإدارة.
- عدم معرفة الطالب بالجزاء (العقوبة) التي يقع عليه في حالة الغش.
- ضعف شخصية المدرس.
- الرغبة القوية في الحصول على درجة النجاح والانتقال الى مرحلة أعلى.
- عدم فهم الطالب لنمط الأسئلة التي يتبعها المدرس.
- تحدي سلطة المدرس المراقب وتعليماته.
- عدم قدرة الطالب على تنظيم وقته واستعماله بشكل مفيد وبناء.
- لا يتوفر الحزم من قبل الإدارة وبعض المدرسين في محاسبة الطلبة الغشاشين.
- انعدام الجانب العملي في التدريس.
- نوعية الأسئلة التي يضعها المدرس تساعد على الغش.
- التنافس الشديد بين الطلبة.

- سوء تنسيق الجدول المدرسي.
- تشدد المدرس في التصحيح.
- صعوبة بعض المواد الدراسية جزئياً أو كلياً.
- ضيق الوقت للمذاكرة.
- شكوى الطالب من عدم القدرة على الحفظ.
- ضعف الضبط الاجتماعي من خلال غياب القدوة الحسنة من المسؤولين.
- عدم فهم المادة الدراسية.
- عدم التنسيق بين المدرسين فيما يختص بموعد إجراء الامتحانات.
- الحرص على الحصول على درجات عالية.
- الخوف من الرسوب.
- صعوبة أسئلة الامتحان.
- حب المغامرة.
- عدم ثقة الطالب بنفسه.
- تعود الطالب على الغش بشكل يصعب الإقلاع عنه.
- كثرة أعداد الطلبة في الشعبة الواحدة.
- ضعف الوازع الديني عند بعض الطلبة.
- عدم قدرة بعض المدرسين على ضبط ومراقبة الصف.
- شيوع الثقافة التي تمجد الغش (الغش نوع من التعاون بين الطلبة).
- التركيز المبالغ فيه على الاختبارات التحريرية كمقياس للتحصيل الدراسي للطلاب.
- ضعف شخصية الطالب.
- الاتكالية والتكاسل.

الحركة التجارية وفرض طوق بحري وبري كامل، وفرض القيد على الحركة الداخلية بين المدن وهدم المنازل وتجريف الأراضي والاعتقالات والتصفيات الجسدية التي لم يستثنى منها حتى الأطفال والإصابات التي تؤدي إلى الإعاقة الدائمة وقصف المنشآت المدنية والعسكرية بالصواريخ والدبابات والمداهمات الليلية والتعرض لاستنشاق الغاز والاحتجاز والتعرض الشخصي للإصابة ومشاهدة الأحداث المؤلمة والإهانة والتوسع في بناء المستوطنات (المجدلاوي، 1:2005).

فكل هذه الممارسات القمعية والتي تقوم بها قوات الاحتلال تثير القلق والاضطراب النفسي لدى المواطنين وتجعل الفرد يشعر بالرعب وبتهديد أمنه النفسي والجسمي والمادي والاجتماعي وعلى الرغم من تعرض المواطن الفلسطيني لهذه الضغوط فإن عليه أن يحتفظ بصحته النفسية، وأن يواجه الأحداث الضاغطة ويتكيف معها حتى يقوم بدورة في الحياة، فالتوافق مع المواقف الضاغطة أحد الملامح الأساسية للسلوك التكيفي والصحة النفسية (محمد، 1995: 110).

ولعل شريحة طلبة الجامعات تمثل ركناً أساسياً في النظام المجتمعي، كما أنها تمثل عدد كبير من أبناء الوطن في قطاع غزة؛ فنرى من الواجب إعطائها حقها في البحث والدراسة من أجل التعرف على مشكلات تلك الشريحة من أجل الرقي بها.

وتأتي دراسة الضغوط لدى طلبة الجامعات كنافذة يمكن من خلالها التعرف على القوى المسببة للضغوط، سواء كانت هذه القوى ترتبط بطبيعة الدراسة، أو بطبيعة الأنظمة السياسية والمتغيرات التي يمر بها المجتمع، ومن ثم

يواجه الإنسان منذ أن حط بقدميه علي وجه الأرض العديد من الإبتلاءات والمحن، وإن ما يواجه الأفراد على مر العصور وفي مختلف المجتمعات من مواقف ضاغطة ومنغصات يومية سواء كانت خفيفة أو عنيفة أو عقبات تعيق مسار حياة الإنسان سواء كان في محيط الأسرة أو العمل أو في بعض المواقف الشائعة في حياتنا اليومية، فمنها ناتجة عن عدم تمكن الأفراد من انتهاز الفرصة في الوفاء بمتطلباتهم الأساسية والثانوية التي تسعى بها إلى الوصول لأفضل حياة ممكنة، إلا أن ما يمر به الإنسان اليوم يفوق كل الضغوط والأزمات من حيث عمق تأثيرها وتغييرها لنظرة الإنسان إلى نفسه وإلى العالم الذي يعيش فيه وذلك لتغير الزمان وما صاحبه من تقدم علمي وازدياد في الاستخدام التكنولوجي، فإن الضغوط التي يتعرض لها تكون شديدة الحدة كالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والاضطرابات في العلاقات الإنسانية سواء علي المستوى الفردي أو المجتمعي، فإن هذه التغيرات لا يستطيع أي فرد تحملها أو التكيف معها بسهولة فتسبب له اضطراب سلوكي قد يكون حاداً ويدوم لفترة طويلة (إبراهيم، 1992:189).

وبالرغم من تشابه المواقف الضاغطة التي يتعرض لها الأفراد في مختلف المجتمعات المعاصرة إلا أن ما يواجهه أبناء الشعب الفلسطيني من ضغوط وأزمات يفوق كل ذلك، إذ يواجه الضغوط الناتجة عن أعباء الحياة المعاصرة المليئة بالمتغيرات كباقي الشعوب ويتعرض في نفس الوقت لضغوط وأزمات شديدة القوة كتلك التي يمارسها الاحتلال، فيتعرض كل يوم لممارسات قمعية ومواقف ضاغطة تتمثل في إغلاق المعابر أمام

- تقليد زملاء.

- التهاون في تطبيق عقوبة الغش.

- تقارب المقاعد في صفوف الامتحان.

- عدم وجود فاصل زمني كافي بين الاختبارات.

* علاج ظاهرة الغش في الاختبارات:

1. تفعيل دور المرشد الطلابي والنفسي في مساعدة الطلبة على كيفية الاستعداد للامتحان والتخفيف من القلق الناجم عنه لما لذلك من أثر على أداء الطالب في الموقف الاختباري.
2. أحياء الوازع الأخلاقي وتنمية الضمير الداخلي بأن الله رقيب على عباده حسيب لهم فيما يأتون من أعمال.
3. قيام الإدارة بالتعاون مع أعضاء الهيئة التدريسية بوضع برامج نوعية منذ بداية العام الدراسي حول تعليمات الغش في الامتحانات وبخاصة في الامتحانات العامة.
4. تبصير الطلبة بالأضرار الناجمة من هذه السلوكيات الخاطئة من أجل الوصول إلى مستوى عالي من الأخلاق والسلوكيات الإيجابية.
5. إقامة الندوات الدينية لتوضيح مخاطر الغش وتعارضه مع مبادئ الدين ومع القيم والغايات التربوية وتوعية الطلبة بالالتزام بتعاليم الدين الحنيف وأخلاقه وجعلها ممارسه في حياته اليومية والتركيز على تكريم الطلبة المتفوقين في أدائهم وأنشطتهم داخل الصف وليس على أدائهم في ورقة الامتحان فقط.
6. تذكير الطلبة بقدوتنا وحبينا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.

7. إمكانية الاستفادة من وسائل الإعلام المختلفة في إعداد برامج هادفة تعالج ظاهرة الغش في الامتحانات وتأثيرها على الطالب وعلى مستوى التعليم والتحصلي والسلوكي وتعريف الآباء بالإجراءات التي يتعرض لها الطالب في حالة غشه في الامتحانات.
8. تشجيع المدرسين على الابتعاد عن الاختبارات المفاجئة لأنها تساعد على انتشار ظاهرة الغش بين الطلبة فضلا عن اعتماد الأسئلة المقالية ذات المستويات العليا كالتحليل والتركيب والتمييز والتقويم والنقد، وتباعد مقاعد الطلبة في الامتحان مع وجود فاصل زمني بين الاختبارات.
9. ينحصر علاج ظاهرة الغش في القضاء على الأسباب بحيث يدرس كل سبب على حدة للوصول إلى علاج فإذا بطلت المسببات فستنتهي هذه الظاهرة بانتهاء أسبابها مع تكاتف جهود كل الجهات المعنية وبشكل جاد في تطبيق نظام منع الغش.
10. تطوير نظام التقويم التربوي الامتحانات بحيث يركز على قواعد صلبة لا مكان للغش فيها واستخدام الوسائل الحديثة في التقويم.

ورقة عمل بعنوان:

الضغوط النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات

بقطاع غزة

مقدم لليوم الدراسي المعنون بـ:

المشكلات النفسية والاجتماعية لطلبة الجامعات الفلسطينية

إعداد:

أ.محمد محمد عودة

ماجستير علم نفس

المراجع:

- 1- أحمد خضر أحمد أبو طواحينة، (1407 هـ - 1987 م)، الاغتراب لدى الطلاب الفلسطينيين الجامعيين، جامعة عين شمس - كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، قسم علم النفس.
- 2- إسماعيل الملحم (1996)، الخصوصية في الثقافة القومية العربية - دور الإنتاج والإبداع- منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1996.
- 3- إياد مسعود رابعة (2010)، الشباب الفلسطيني بين شبح الاغتراب وأزمة الانقسام، موقع دنيا الرأي، الشبكة العنكبوتية.
- 4- إيهاب سالم (2008)، الشباب الفلسطيني وأزمة الاغتراب الحقيقي موقع وزارة الشباب والرياضة.
- 5- ثناء يوسف الضبع، الجوهرة بنت فهد آل سعود (2003)، دراسة عاملية عن مشكلة الاغتراب لدى عينة من طالبات الجامعة السعودية في ضوء عصر العولمة، كلية التربية - جامعة الملك سعود.
- 6- جواد محمد الشيخ خليل (2003) الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة، رسالة ماجستير مقدمة لمعهد البحوث والدراسات العربية القاهرة 2003 م
- 7- حليم بركات، حليم (2006)، الاغتراب في الثقافة العربي: متاهات الإنسان بين الحلم والواقع. (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006).
- 8- يحيى موسى الشهابي (2009 م)، الواقع الاجتماعي والاقتصادي للشباب الفلسطيني، موقع شباب.

ورقة عمل بعنوان:

المشكلات الاجتماعية لطلبة الجامعة الإسلامية

مقدم لليوم الدراسي المعنون بـ:

المشكلات النفسية والاجتماعية لطلبة الجامعات الفلسطينية

إعداد:

أ. منور عدنان نجم

الجامعة الإسلامية - كلية التربية

ماجستير أصول التربية

باتت قضية تربية الشباب تشغل بال الكثير من المفكرين والباحثين ولعلها من أهم القضايا الحيوية في العصر الحاضر، لأن تناول المشكلات التي يعاني منها الشباب وتعريفهم بها تجعلهم أكثر قدرة على إدراكها ومن ثم محاولة علاجها كما تساعد المسؤولين عن العملية التعليمية والأسرة الفلسطينية من اتخاذ القرارات الخاصة بمواجهة تلك المشكلات.

وتكمن أهمية مرحلة الشباب في أنها تتسم بجموح الغرائز والعواطف وضعف صمام الأمان لهذا الاندفاع الجارف مما يستدعي رعايتها باتجاه ترجيح ذراع الموازنة للنمو العقلي والفكري للشباب على حساب ذراع الغرائز والشهوات، كما أن المرحلة تتسم بحب الظهور والاستقلالية في اتخاذ القرار وخروج عن المعتاد ولفت الانتباه وعدم المبالاة في معرفة عواقب التصرف غير المنضبط بضوابط العرف والتقاليد، كذلك فإن للبنين طاقة متفجرة لا بد من توجيهها بالأساليب التربوية الهادئة ومحاولة اقتحام عقلية الشاب بأحاسيسه ورغباته وميوله دون انتظار في وقوعه في فخ الانحراف (الطائي، 2002: 216).

ولعل تعدد حاجات الطلبة الجامعيين وما يواجهونه من بعض المشكلات الاجتماعية والانفعالية والتربوية والاقتصادية في نطاق الوضع الجديد الذي يجدون فيه أنفسهم، وما يحملونه معهم من أسرهم ومجتمعهم، وما يشغل فكرهم في الإعداد لمهنة المستقبل وما يرتبط بها من اتخاذ قرارات لها أهمية كبيرة في مستقبل الطالب في الحياة العملية يتطلب من أصحاب القرار في الجامعات ووزارات الثقافة والشباب وعمادات شؤون الطلبة،

الاجتماعية، كما أنهم أكثر شعوراً بالاغتراب عن الذات والتمرد من أقرانهم طلاب السنوات الدراسية النهائية. وهذه النتائج تعنى أن العلاقة بين الاغتراب ومتغير الجنس من جهة وبينه ومتغير المستوى التعليمي من جهة أخرى، هي علاقة قوية في حين لم تكن هناك علاقة بين الاغتراب ومتغير المواطنة.

الأسئلة التي تطرح نفسها الآن: هل تستطيع جامعاتنا الفلسطينية تلبية حاجات طلبتها؟

هل يحقق التعليم الجامعي الهدف المرجو منه، أم أن التعليم الجامعي يزيد الاغتراب لدي الطلاب الفلسطينيين؟

وفي دراسة الاغتراب لدى الطلاب الفلسطينيين الجامعيين يؤكد الدكتور احمد أبو طواحينة أن مفهوم الاغتراب متنوع الاستعمال ومتعدد المعاني، والكثير من هذه المعاني يكتنفها الغموض، وقد يرجع ذلك إلى تعدد الآراء والاتجاهات ذات التخصصات المختلفة، التي حاولت تناول هذا المفهوم، كل في إطار تخصصه مما أدى إلى تشتت معاينة وتضاربها. وقد استخدم مفهوم الاغتراب لوصف الكثير من الاضطرابات النفسية - اجتماعية، كحالات الإحساس بفقدان الهوية واختلاف الشخصية والشعور بالعجز، واللادوى، واللامبالاة والإحساس بعدم الثقة، والشعور بالتشوي أو الشعور بالتحلل من القيم ورفض المعايير الاجتماعية، أو الانسحاب من المجتمع والشعور بالضياع، وعدم الفاعلية، وغير ذلك من الاستخدامات.

أسفرت نتائج الدراسة عما يلي:-

1- أن معظم أفراد العينة يشعرون بالاغتراب، وبنسب مرتفعة على جميع الأبعاد. في حين أن النسب المئوية التي حصل عليها قليل من الأفراد كانت منخفضة إلى مستوى معتدل ومقبول من الشعور بالاغتراب.

2- كان لمتغير الجنس علاقة دالة في الشعور بالاغتراب على بعض الأبعاد هي: اللامعيارية، الاغتراب عن الذات، الاغتراب الحضاري، والتمرد. أي أن الذكور كانوا أكثر شعوراً باللامعيارية والاغتراب عن الذات، كما أنهم أكثر شعوراً بالاغتراب الحضاري والتمرد من الإناث.

4- أما متغير المستوى التعليمي فقد كانت له علاقة دالة في الشعور بالاغتراب على أبعاد اللامعنى، العزلة الاجتماعية، الاغتراب عن الذات والتمرد، حيث كانت الفروق دالة في اتجاه طلاب السنوات الدراسية الأولية. فطلاب السنوات الدراسية الأولية، كانوا أكثر شعوراً باللامعنى والعزلة

إيجاد برامج إرشادية تعمل على مواجهة هذه المشكلات وتذليلها والتخلص منها (العميرة، 2007: 55).

ومن خلال عمل الباحثة في القضايا التربوية بعمادة شؤون الطلبة ومساعدتها لحل بعض مشكلات طالباتها في كلية التربية، لاحظت الباحثة وجود نسبة كبيرة من المشكلات الأسرية والجنسية؛ من خلالها شعرت الباحثة بضرورة إجراء مثل هذه الدراسات التي تهتم بالشباب الفلسطيني لتضع بين أيدي أصحاب القرار في الجامعات الفلسطينية بعضاً من المشكلات التي تواجه الطلبة لتقوم الجامعة بمراجعة برامجها الإرشادية والترفيهية لتناسب المخرجات التعليمية بقدر طموح المجتمع الفلسطيني.

أسئلة الورقة البحثية:

1. ما أكثر المشكلات شيوعاً لدى طلبة الجامعة الإسلامية؟
2. ما أهم الجهات أو الأشخاص الذين يرغب الشباب الحديث معهم عن مشكلاتهم الخاصة؟
3. كيف كان اختيار التخصص في الثانوية (رغبة الطالب، رغبة الأهل، تقليد لصديق/ة)؟
4. كيف كان اختيار التخصص في الجامعة (رغبة الطالب، رغبة الأهل، بسبب معدل الثانوية العامة)؟
5. ما أهم الأنشطة التي تهتم الطلبة في ضوء مشكلاتهم؟ أهمية الدراسة:-

تتمثل أهمية البحث في أنها تفيد عمادات شؤون الطلبة واتحادات المجالس بأكثر المشكلات شيوعاً بين طلبة الجامعة والواجب الاهتمام بها من خلال الأنشطة الطلابية.

أدوات الدراسة:

• دراسة استطلاعية

قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية حول أهم المشكلات التي يواجهها طلبة الجامعة الإسلامية ومن ثم تم تصنيف هذه المشكلات وحساب التكرارات والنسب المئوية.

تحليل نتائج الدراسة:

الإجابة على السؤال الأول من أسئلة الدراسة وينص على: **ما أكثر المشكلات شيوعاً لدى طلبة الجامعة الإسلامية؟** بناء على نتائج الدراسة الاستطلاعية التي أجرتها الباحثة تبين أن أكثر المشكلات شيوعاً لدى طلبة الجامعة الإسلامية هي كما يلي مرتبة من الأعلى نسبة:

3- القدرة على الاستجلاب والاستفادة من دعم الراشدين إذ إن الشباب أحياناً يستطيعون الوصول إلى مستوى عال من الجدار (جدار الفصل العنصري).

4- وجود هدف بالحياة أو معنى اجتماعي وهذا يدعم الشخصية ويجعلها في كثير من الأحيان قادرة على العطاء في مجالات متعددة مثل الصداقة والعمل والحب.

ولكن في حالات الضبابية في الرؤية السياسية يظهر التشويه في المعنى الاجتماعي وتظهر الجوانب السلبية مثل:

1- الاغتراب: وهو عدم شعور الشباب بالانتماء للمجتمع بمفهومه الواسع والشعور بالرغبة بالعزلة والبعد عن الذات وعن أفعاله وأدائه حيث يشعر بأن ما يفعله ليس له قيمة ولن يؤثر على محيطه الخارجي.

2- العنف والعدوان: إذ إن سياسة المحتل عملت وخلال سنوات عديدة على تركيع المضطهد وإذلاله نفسياً إذ إن الأساسي هو محاولة تجريد الشباب من إنسانيتهم وتهديم مستمر ويومي لشخصية الشباب وغرس عقدة النقص فيهم كل هذا يتم اختزانه عند الشاب وتحويله إلى مشاعر غضب وعدوان.

3-المبالغة في استخدام الأساليب الدفاعية التي تبعد الإنسان عن التعامل مع محيطه بواقعية ومن هذه الأساليب الدفاعية التي تتعكس على السلوك الاجتماعي والنفس الانكفاء على الذات، النكوص، التمسك بالتقاليد، الرجوع للماضي المجيد، العشائرية، الإسقاط، التماهي بأحكام المتسلط كل ذلك يجعل من إشراك الشباب في البرامج والمشاريع الموجهة لهم دوراً في تعزيز قدرات الشباب وبالتالي التخفيف من هذه الآثار السلبية وتعزيز الآثار الإيجابية.

جدول رقم (1)

يوضح الوزن النسبي لكل نوع من المشكلات الطلابية:

الوزن النسبي	نوع المشكلة
59%	المشكلات الجنسية
50.4%	المشكلات الأسرية
45%	المشكلات النفسية

يتبين من الجدول السابق ما يلي:

أولاً: أن المشكلات الجنسية قد حصلت على أعلى النسب في المشكلات التي يعاني منها الطلبة الجامعيين بل وحصلت على أعلى نسبة عند الذكور أكثر منها عند الإناث.

ثانياً: المشكلات الأسرية وتأتي في الترتيب الثاني.

ثالثاً: المشكلات النفسية: والتي احتلت الترتيب الثالث.

والتخريب، فوضع ثقافة متوازنة للشباب تراعي تراثهم وتاريخهم الوطني والقومي، وتسعى للحاق بالثقافة الحديثة المنفتحة على العلم والتكنولوجيا والفلسفة المعاصرة المتطلعة إلى مزيد من الكشف عن الكون وأسراره أمر لا مفر منه، وأن ندرّبهم على اكتشاف ثقافة الشعوب والأمم المعاصرة ليتمكنوا من التعامل والتفاعل معها في هذا العالم الذي بدأت تتشابك فيه تلك الشعوب بثقافاتها المختلفة على درب التعاون والتلاقي والاندماج في ثقافة كونية تسعى لإشاعة السلام في العالم وتحفظ في الوقت ذاته لكل شعب بخصائصه وعاداته وتقاليده وتراثه الديني والقومي ضمن حركة التفاعل مع الثقافات الأخرى.

الملامح الإيجابية والسلبية لشخصية الشباب الفلسطيني:

الملامح الإيجابية:

1- المقاومة والقوة الذاتية محاولة تغيير الوضع وتقلب المعادلات المفروضة على الإنسان المقهور ومحاولات تغيير الأوضاع الخارجية بما يتلائم مع الحاجات والأهداف الحيوية وتحقيق الذات وهي حلول ذات فاعلية على المدى البعيد، الصلابة النفسية والقدرة على التصدي وهناك جوانب تظهر بها هذه القوة.

2- أن يكون الشخص قادراً على التكيف مع الأوضاع الراهنة وأن يخلق شيئاً من لا شيء فمثلاً النضال بالحجر والمقلاع وحرق الأطر المطاطية، هذه أساليب مقاومة ابتدعها الشباب الفلسطيني وأصبحت مثلاً يحتذى به في العالم.

ومن أكثر المشكلات شيوعاً بين الطلبة فيما يتعلق بالمجال الجنسي ما يلي:

جدول (2)

يوضح أهم المشكلات الجنسية

المشكلات الجنسية
أفتقر إلى معرفة بعض الحقائق عن الأمراض الجنسية
أحشى أن أسأل والداي في القضايا المتعلقة بالتربية الجنسية.
أرتبك حينما أتحدث إلى الجنس الآخر
أرغب في اختلاط الطلبة مع الطالبات في ساحات الجامعة رغم إدراكي لمساوئه
أطالع الكتب التي تحتوي على التربية الجنسية باستمرار
أطيل التفكير والتأمل في المسائل الجنسية
أجد صعوبة في غض البصر عن الجنس الآخر

وهنا يبرز أهمية الجامعة التي تقوم على تزويد الطالب بكل ما

يحتاجه حيث تؤكد (كشيك، 2007: 241) أن المعلم الجامعي يمكن أن

يكون مصدر العلم والثقافة للقضايا التربوية وذلك لكونه مصدر ثقة الطلبة

ولاسيما في القضايا التربوية التي تتصل بمفاهيم الثقافة والتربية الجنسية.

وأما في المجال الأسري فإن من أهم المشكلات التي يعاني منها الطلبة:

سلطتهم بمعزل عن مجتمعهم، وكذلك عن السلطات الاجتماعية والثقافية التي يعيشون تحت مظلتها، ولكي نتدارك الوضع، وقبل أن يتجاوزنا الزمن لابد من الاعتراف أولاً بأن نوعية تعليمنا ومستواه لا تتناسبان مع العصر وطموحات الشباب، فالعالم من حولنا يتحدث بشكل دوري عن (نوعية التعليم) الذي يحتاج إليه في كل مرحلة من التطور المجتمعي، وربط هذا التعليم بتطور الحياة في مجتمعاته، في الوقت الذي نتحدث نحن في مجتمعنا عن الأمية وتزايدها وتدهور مدارسنا وتسرب أطفالنا من المدارس الذي وصل إلى الآلاف من الأطفال خارج المدارس، يتسائلون عن مدى مواكبة ما لديهم من تعليم لمتطلبات وحاجات مجتمعاتهم التي تتطور عشوائياً، لابد من إعادة نظر شاملة لمواجهة هذا التدهور إعادة النظر في فلسفة التعليم، والتحول من أسلوب الحفظ والتلقين، من دور الطالب متلقياً وقابلاً ومطيعاً لما يلقنه إياه معلمه، إلى فلسفة التعليم عن طريق الحوار والمناقشة والتدريب على التعلم الذاتي، وأن ندمج التعليم بالثقافة بشكل متواز، وأن تصبح برامج الثقافة جزءاً من مناهج التعليم، كالفنون بكل أنواعها من موسيقى ومسرح ورسم وتربية بدنية إلى الثقافة العامة والقراءة الحرة، وأن تصبح المكتبة جزءاً من المنهج الدراسي. ومن ثم لابد من إقحام الشباب للمشاركة وسماع رأيهم في اتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتوسيع دورهم في المشاركة في كل ما يتعلق بحياتهم وتطلعاتهم وطموحاتهم، وأن يمثل الشباب في المؤسسات الديموقراطية والتشريعية، ويفسح في المجال لسماع مقترحاتهم والأخذ بها عند التطبيق، فالثقافة السياسية جزء وشرط مهم في ثقافة الشباب إن أردنا تدريبهم وتأهيلهم للقيادة في مرحلة لاحقة، ونحن بهذا ندخلهم في نسيج المجتمع بدلاً من أن يتحولوا إلى أدوات للهدم

جدول (3)

يوضح أهم المشكلات الأسرية

المشكلات الأسرية
أُتخرج من مصارحة والداي بمشكلاتي الخاصة
أعاني من صعوبة في إيجاد الصديق المخلص
أجد صعوبة في تأدية بعض الواجبات تجاه والدي
أعاني من عدم توافر مكان مناسب للمذاكرة في البيت
أعاني من كثرة المشاجرات الأسرية في المنزل
أجد صعوبة في بناء علاقات مع الآخرين
يتدخل والداي كثيراً في شؤني الخاصة

وأما في المجال النفسي فإن أهم المشكلات التي يعاني منها الطلبة ما يلي:

جدول (4)

يوضح أهم المشكلات النفسية

المشكلات النفسية
الشعور بالخوف والقلق من المستقبل المجهول
الشعور بانفعال حاد عند مواجهة أي صعوبة
التردد في اتخاذ القرارات في حل المشكلات التي تواجهني
الغضب بسرعة عندما يستثار من الآخرين
يتضايق من قلة توافر الأنشطة في الجامعة
الشعور بصعوبة في تركيز الانتباه نتيجة لبعض المشاكل التي يعاني منها الطالب

الشباب الفلسطيني وأزمة الاغتراب:

إن الشباب الفلسطيني يعيش أزمة اغتراب حقيقي، وقد أكدت الدراسات التي أجريت، بين مختلف الطبقات الاجتماعية الفلسطينية هذه النتيجة، إن مواجهة الشباب بالأنظمة البيروقراطية وأنماط السلطة غير الديمقراطية لا تبقيه خارجها فقط، ولكنها تجعل دوره ينحصر في الخضوع لها والالتزام بقوانينها مما يشعره بالعجز وعدم القدرة على تحقيق ذاته.

إن استمرار تجاهل قضية الشباب وعدم معالجة ما يلاقه من تدهور في مناهج التعليم، وابتعاد الشباب عن الاهتمام بالسياسة، وجهلهم بتاريخ أوطانهم، وموقف اللامبالاة مما يجري حولهم هو نتيجة حتمية لسياسات التجاهل لمواجهة قضاياهم، وقد حولتهم تلك المشاعر المتناقضة في داخلهم إلى مخزن يغرف منه كل من لديه مصلحة خاصة في تجنيدهم واستخدامهم.

شبابنا اليوم إما أن يكونوا الأداة الأولى في بعث نهضة حديثة لفلسطيننا وشعبنا، وإما أن يتحولوا إلى وسيلة لتدمير ما بنته الأجيال السابقة، ففي عصر العلم والعولمة، ليس أمامنا كثير من الخيارات، ولا الكثير من الوقت لنفكر ونقرر، فنحن والزمن في سباق مميت، وعلينا في كل المواقع أن نبدأ في وضع قضيتهم في مقدمة المسائل الوطنية، ونشرع في وضع الحلول وتطبيقها لمصلحة أجيال الشباب، هذا إذا أردنا أن نجتاز حاضرنا إلى مستقبلنا بأمان، وعلينا أن نعيد تنظيم مجتمعاتنا وحياتنا وفق واقعهم وحجم قوتهم ومدى تأثيرهم بما يجري من حولنا في العالم، وأن نعترف بأن شبابنا لن يكونوا أقل تأثراً بالدور الذي يقوم به نظراؤهم في بقية تلك القرية الكونية، فهم يراقبون وسيحاولون أن يكسروا قيود الواقع ويتمردوا عليه، ومؤشرات التمرد بدأت منذ فترة وبأشكال مختلفة، وسيحاولون أن يؤسسوا

الإجابة على السؤال الثاني من أسئلة الدراسة وينص على: ما أهم الجهات أو الأشخاص الذين يرغب الشباب الحديث معهم عن مشكلاتهم الخاصة ؟

جدول (5)

النسبة المئوية	الشخص أو الجهة
45.8	صديق
33.3	الأم
16.7	جهات أخرى
2.9	الأب
.8	أحد أعضاء هيئة التدريس
.4	الأخصائي النفسي والاجتماعي

يتضح من الجدول السابق أن أهم الجهات التي يرغب الشباب الحديث معهم عن مشكلاتهم الخاصة هم الأصدقاء ثم الأم ثم جهات أخرى وهذا يلفت نظر الآباء والأمهات بضرورة مراجعة حساباتنا مع أنفسنا وخصوصاً الأب الذي لا يأخذ دوراً إيجابياً في متابعة أبنائه وهذا يتعارض مع قيمنا وأخلاقنا بل كذلك عاداتنا وتقاليدينا وكلنا يعلم المثل القائل "إذا كبر ابنك خاويه" فأين نحن من ذلك. وتتفق نتيجة الدراسة مع ما جاءت به نتيجة دراسة (الكندري، 1997) حيث توصلت إلى أن أعلى استجابة خاصة بمناقشة المشكلات كانت مع الصديق وأقلها مع مكتب الإرشاد.

الإجابة على السؤال الثالث من أسئلة الدراسة وينص على: كيف كان اختيار التخصص في الثانوية (رغبة الطالب، رغبة الأهل، تقليد

لصديق/ة)؟

العالم في مضمار الرقي والحضارة ؟ يجب علينا أن نشخص هذه الحالة بدقة، لعل هذا يساعدنا على التقدم خطوة للأمام بدلاً من دفن رؤوسنا في الرمل. فالشباب الفلسطيني - مازال يخضع لأنظمة تعليمية واجتماعية غير صالحة للعصر الذي يعيشون فيه، ولا تلبى أدنى مطالب حياتهم اليومية، فلا تزال المناهج التعليمية والمقررات الدراسية تنتمي لما قبل عصر المعلومات والاتصال والعولمة الجارفة، ولا تزال نتوجس ريبة من الشباب وأفكارهم وطموحاتهم، ونضع الحواجز أمامهم لكبح جماح رغباتهم ومحاصرة طموحاتهم، ومازلنا ندفع بأعداد كبيرة منهم وخاصة المتعلمين إلى البحث عن مجتمعات جديدة تفتح لهم مجالاً لتحقيق طموحاتهم وتلبي رغباتهم وأحلامهم، فامتصت الدول المتقدمة نخبة المتعلمين والطموحين والجادين من شبابنا الفلسطيني ووصلت أعدادهم في بعض الدول إلى عشرات آلاف، ومن بقي تحول إلى أدوات متفجرة سياسياً أحياناً واجتماعياً أحياناً أخرى، فجزء منه انجرف وراء الجريمة والمخدرات والكحول وهو جزء لا يستهان به، وجزء كبير جذبته قوى التطرف وتحول إلى أدوات حادة ومعاول هدم والجزء الأكبر أسير في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وهذه ظاهرة لا ننفردها بها وحدنا، بل هناك كثير من المجتمعات التي فقدت زمام قيادة الشباب انجرف شبابها إلى مصائد التطرف والعنف وعالم المخدرات، جيل الشباب، شباب المدارس والجامعات.

الجيل الجديد هو الأسبق بالتعاطي مع هذه العولمة وأدواتها، فالكومبيوتر والإنترنت وشبكات المعلومات المعقدة أصبحت في متناول أيدي الشباب في سهولة ويسر، بينما تعتبر هذه الأشياء بالنسبة للأجيال الأكبر سناً معضلة لا حل لها. كما أن أنماط المعيشة التي تطرحها (العولمة) من مأكّل ومشرب وعادات ثقافية موجّهة بالدرجة الأولى لأجيال الشباب، لأنهم الأقدر على الاستجابة والتقبّل السريع لأي مفاهيم جديدة خارجة عن المألوف، خاصة إذا كانت تقدم لهم بوسائل باهرة وبطرق تقنية تؤثر في نفوسهم. إن أجيالنا الشابّة تشكّل اليوم نسبة غالبية من مجموع السكان، وتدل الإحصاءات في فلسطين بأنهم يمثلون ما نسبته 55 في المائة، فإن هذه النسبة تزداد إلى أن تصل أحياناً إلى 60 في المائة.

ملامح ثورة جديدة:

إن أول ملامح الثورة الجديدة التي يطرحها علينا هذا القرن الجديد هو أنها تضع قيادة العالم في المرحلة القادمة في أيدي الشباب، وهناك ظواهر عدة تؤكد هذا الدور الذي بدأه الشباب في مجالات قيادة الشركات أو في الاستثمار أو داخل معامل الاختراع. فثورة المعلومات وتراكمها جعلها هذا الجيل الشاب يستفيد من إنجازاتها دون حاجة إلى انتظار تراكم الخبرة الحياتية، كما أن الشباب أصبح يمثل القوة الاستهلاكية المؤثرة، وهم يضعون في هذه السوق مداخلهم المبكرة من سوق العمل في نوعية جديدة وغير تقليدية من البضائع. وقد أصبحوا يمثلون المستهلك الخفي الذي يوجه احتياجات الأسرة، ويفرض رغباته في المأكّل والملبس ونوعية السيارة ومكان الإجازة. أين نحن مما يجري حولنا؟ وما هو حال شبابنا وحالنا معهم؟ وماذا أعدنا لهم من أدوات تساعد على أخذ مواقعهم أسوة بشباب

للإجابة على هذا السؤال تم توجيه سؤال للطلبة بأنه هل كان اختيار التخصص في الثانوية (علمي أو أدبي) كان بناءً على:

جدول (6)

النسبة المئوية	التخصص في الثانوية
94.4	رغبتي
4.6	اهل
1.0	صديق

يتضح من الجدول أن أغلب الطلبة اختاروا تخصصهم في الثانوية بناءً على رغبتهم ثم رغبة الأهل ثم الصديق.

الإجابة على السؤال الرابع من أسئلة الدراسة وينص على: **كيف كان اختيار التخصص في الجامعة (رغبة الشاب، رغبة الأهل بسبب معدل الثانوية العامة)؟**

للإجابة على هذا السؤال تم توجيه سؤال للطلبة كيف كان اختيار التخصص في الجامعة وكانت إجابات الطلبة كما يلي:

جدول (7)

النسبة المئوية	التخصص في الجامعة
62.6	رغبتي
20.3	رغبة الأهل
15.5	المعدل المسموح
1.7	تقليد صديق

يتضح من الجدول أن أغلب الطلبة اختاروا تخصصاتهم في الجامعة بناءً على رغبتهم وهذا يناسب العمر حيث يتميز طلبة الجامعات بقدرتهم على اتخاذ القرار. ثم تأتي رغبة الأهل وأخيراً تقليد صديق.

الإجابة على السؤال الخامس من أسئلة الدراسة وينص على ما أهم الأنشطة التي تهتم الطلبة في ضوء مشكلاتهم؟

يمكن تعريف الأنشطة التربوية بأنها جملة من البرامج التعليمية بهدف تحقيق الأهداف التربوية بإكساب الدارسين خبرات ومهارات إضافية (القحطاني، 2005: 3). لقد كان من بين الأنشطة التي طالب بها الطلبة ما يلي مرتبة حسب أهميتها بالنسبة لهم؛ الجدول التالي يوضح النسب المئوية للطلبة الذين يشجعون مثل هذا النشاط:

جدول (8)

النشاط	درجة الحاجة	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة قليلة
المهارات الحياتية	55.6	39.3	5	
كيفية التعامل مع الجنس الآخر	29	52	19	
فن الحوار والسؤال	40.8	43.7	15.5	
إدارة الخلاف والنزاع	42.5	44.8	12.8	
مهارات الاتصال والتواصل	38.7	44.8	16.6	
الثقة بالنفس	36.8	37.7	25.5	

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة سابقة تم إجراؤها على عينة من طلبة الجامعة الإسلامية وقد اشترك الطلاب والطالبات بحاجتهم إلى مساق يناقش فنون الحوار والاستماع وكذلك أجمع عينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات

الشباب الفلسطيني والاعتراب

من وجهة نظري يعد الاعتراب لدى الشباب الفلسطيني أحد ثمرات ونتائج الانقسام والافتتال الداخلي والتناقضات في المجتمع الفلسطيني، فالاعتراب يسهم في تقوية عزلة الشباب وعدم اكتراثهم بثقافتهم ووطنهم وقضيتهم وعدم شعورهم بالانتماء لمجتمعهم وهذا ما نلاحظه الآن على بعض الشباب في الساحة الفلسطينية.

المجتمع الفلسطيني يمر بتغيرات جذرية عميقة تشمل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وقد ولد الافتتال الداخلي والانقسام شعورا لدى الكثير من الشباب بأنهم يعيشون منعزلين وغير مبالين وفقدوا الشعور بالانتماء للوطن. رغم ما يبدو من ثبات ظاهري على قمة الهرم السياسي، فإن قاعدة المجتمع الفلسطيني تمر بتغيرات عنيفة من التغيرات، لا أظن أنها لن تؤثر على ثبات هذه القمم. أكثر المتأثرين بالتغيرات المتلاحقة هم الشباب، ونعني بالشباب هنا تلك الفئة العمرية التي تمتد من سن 14 إلى 25 من العمر. مرحلة الشباب تشهد تحولات وتغيرات جوهرية في اهتماماتهم وسلوكهم الاجتماعي واتجاهاتهم نحو الاستقلال والفردية. ولعل هذا هو ما يخلق التناقض بينه وبين البيئة التقليدية التي تحيط به. فهو يريد أن يحرر نفسه من قيود الأسرة والمدرسة التي قيدها طويلاً، وهو يريد في تلك المرحلة أيضاً أن يختار محيطه الاجتماعي الذي يندمج فيه ويتكامل معه ويكون قادراً على اتخاذ القرار وتحقيق ذاته.

الشباب وعصر العولمة:

لعل الشباب هم المعنيون بعصر العولمة وقضاياها ومشكلاته، فالعولمة مشروع كوني للمستقبل كما يطمح واضعوه ومفكروه والداعون إليه. لذا فإن

أهداف منظمة التجارة العالمية المسماة بـ الجات GATT وهي بدورها مرتبطة بوثيق الصلات مع الجذر الفلسفي للمدارس الاقتصادية وأكدت على ترك النشاط الاقتصادي حراً من كل قيد وتدخل (احمد 1993: 83) ولا بد من القول إلى أن أغلب المحاولات الاجتهادية الرامية إلى تبيان مفهوم ودلالة ظاهرة العولمة لم تبلغ مبتغاها ومرامها الأساسي بعد، فالبعض من تلك الاجتهادات اقتصرت على وصف هذه الظاهرة على أنها عملية أمركة العالم، أي نشر الثقافة الأمريكية بحيث تغلب على الثقافات المجتمعية الأخرى ويراهها البعض الآخر على أنها الوجه الآخر للهيمنة الإمبريالية على العالم تحت الزعامة المنفردة للولايات الأمريكية، فهي أبشع وأحدث صور الهيمنة الاستعمارية (الطاهر، 1999: 7) وثمة من ينظر إليها بمنظور أوسع، ملخصه أن العولمة تمثل عملية رسملة العالم، أي أن العولمة عملية يراد منها نشر مبادئ النظام الاقتصادي الرأسمالي وفرضه على عامة الأساليب الاقتصادية التي تتبعها المجتمعات الأخرى (العولمة الاقتصادية)، في حين يذهب فريق ثالث للقول بأن العولمة ظاهرة تتحو بالمجتمعات الإنسانية قاطبة نحو التجانس (التشابه) الثقافي وتكون الشخصية العالمية ذات الطابع الانفتاحي على ما حولها من مجتمعات وثقافات مختلفة. ويعول أنصار هذا الفريق على جملة التطورات الهائلة الحادثة في قطاع الاتصالات والمواصلات بين المجتمعات الإنسانية المختلفة والتي أسهمت بشكل كبير في نشر ثقافات المجتمعات بخاصة المتقدمة والتي ترنو المجتمعات النامية بلوغ مستوى تطورها الصناعي والاقتصادي والعلمي، وعموماً يبدو أن منظار هؤلاء للعولمة أوسع نطاقاً مما سبق عرضه.

الثلاثة (الإسلامية والأزهر والأقصى) أنهم بحاجة إلى مساق في المهارات الحياتية و فنون الحوار والاستماع (نجم وصايمه، 2010).

وقد أشارت بعض الدراسات المقدمة لمؤتمر اليونسكو الذي يناقش واقع التعليم الجامعي في البلاد العربية وتحدياته إلى مشكلة نوعية الخريج العربي الذي يغلب عليه الجانب المعرفي ويفتقد إلى المهارات الأساسية في التواصل مع الآخرين والتكيف مع بيئة العمل (مؤتمر اليونسكو للتعليم العربي الجامعي، 2009: 52).

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

1. توعية أولياء الأمور وأسر الطلاب بالطرق المناسبة لمواجهة المشكلات وزيادة الاهتمام بأساليب لتنشئة المبنية على الحوار والنقاش مما يساهم في التخفيف من حدة المشكلات التي يواجهها الطلبة.
2. التركيز على أهمية مشاركة الأب في بناء ثقافة الحوار بينه وبين أبنائه لمد جسور حماية الأسرة من الانحرافات السلوكية والأخلاقية.
3. زيادة فاعلية مكتب الارشاد والتوجيه لخدمة الطلبة وزيادة عدد العاملين به وإمداده بالمختصين والإمكانات اللازمة لتذليل مشكلات الطلبة.
4. أفراد قسم خاص بالأنشطة طلابية والإعداد والتخطيط لها بناء على رغبات وحاجات الطلبة الجدد ومتابعتها بشكل تتبعي خلال دراستهم الجامعية.

5. زيادة تفعيل مجالس الطلبة لمتابعة ما يستجد في حياة الطلبة وأهم المشكلات والحاجات التي تريد إشباع من خلال الأنشطة الطلابية. ولعله يجب التركيز على النشاط الطلابي لأنه بعيد عن سلطة الجامعة ويقبل عليه الطالب بنفسه وهذا أدعى لاكتساب المعارف والمهارات التي تطرح وتشرّب القضايا التي تناقش.
6. زيادة التركيز على الثقافة الجنسية من مصادر صحيحة كالأسرة والمؤسسة التعليمية بدل استبدالها بمصادر قد توقع شبابنا وبناتنا بالانحراف السلوكي.

- 2 - الإحساس باللامعنى *meaninglessness*: إحساس الفرد أن الحياة لا معنى لها وأنها خالية من الأهداف التي تستحق أن يحيا وأن يسعى من أجلها.
- 3 - الإحساس باللامعيارية *normlessness*: إحساس الفرد بالفشل في إدراك وفهم وتقبل القيم والمعايير السائدة في المجتمع وعدم قدرته على الاندماج فيها نتيجة عدم ثقته بالمجتمع ومؤسساته المختلفة.
- 4 - العزلة الاجتماعية *social isolation*: إحساس الفرد بالوحدة ومحاولة الابتعاد عن العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه.
- 5 - الاغتراب الثقافي *Cultural estrangement*: حين يعاني المرء صراعا قيمياً كما يتجلى في حالات التمرد - لدى بعض الشباب وفئات من المثقفين - على المجتمع ومؤسساته وتنظيماته.
- 6 - الغربة عن الذات *Self estrangement*: إحساس الفرد وشعوره بتباعده عن ذاته ويمثل هذا البعد النتيجة النهائية للإبعاد الأخرى.
- ب - مفهوم العولمة: تعتبر العولمة الظاهرة التاريخية لنهاية القرن العشرين أو بداية القرن الواحد والعشرين مثلما كانت القومية في الاقتصاد والسياسة الثقافية هي الظاهرة لنهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وانطلاقاً من ذلك لا عجب في ألا يبتعد الاقتصاد عن مجمل التعريفات، فهي تشمل عند الجابري "مجال المال والتسويق والاتصال، كما أنها من إفرازات المعلوماتية (الجابري 1998) ويقدمها مصطفى حمدي على أنها حرية حركة السلع والخدمات والأيدي العاملة ورأس المال والمعلومات عبر الحدود الوطنية والإقليمية (حمدي 1997: 28) ولكن حرية الحركة الاقتصادية هذه ليست بالأمر الجديد أو المستحدث فهي محور

مقدمة:

تشير الدراسات والأدبيات إلى أن الشباب يشكل الشريحة الأكبر عدداً في المجتمعات النامية والتي تعد الشريحة الأساس للمجتمع وهي الأكثر حساسية على المستوى الاجتماعي من ناحية وضعها ومسارها ومصيرها، إلا أنها رغم ذلك وفي نفس الوقت هي الشريحة الأكثر استقطاباً للأزمات، والتمهيش والأكثر تأثراً بالعولمة. الاغتراب هنا هو مرحلة وسطى بين الانسحاب من المجتمع والتمرد عليه فالشباب يلجأ إلى ثلاثة أنواع من التصرفات إما:

1- الانسحاب من الواقع ورفضه

2- الخضوع إليه في الوقت الذي يعاني فيه النفور

3- النوع الثالث هو التمرد على هذا المجتمع ومحاولة تغييره ولو كان ذلك بالقوة.

قبل الخوض في مشكلة الاغتراب لابد من تحديد بعض المفاهيم:

أ - مفهوم الاغتراب: الاغتراب من الظواهر التي صاحبت الإنسان في كل عصر من عصور التاريخ. فلقد شغلت اهتمام وتفكير العديد من الفلاسفة والمنظرين (هيجل، دوركايم، فروم، سيمان)، الأمر الذي أسهم في استجلاء وتوضيح مفهوم الاغتراب بكل دلالاته. هذا وتعد دراسات " ملفن سيمان " من الدراسات الرائدة التي أسهمت في تحديد الأبعاد المختلفة للاغتراب على النحو التالي:

1 - الإحساس بالعجز Powerlessness: إحساس المرء أن مصيره وإرادته ليسا بيده بل تحددهما قوى خارجة عن إرادته الذاتية، ومن ثم فهو عاجز تجاه الحياة ويشعر بحالة من الاستسلام والخضوع.

قائمة المراجع

1. الطائي، عبد الرازق (2002): التربية الإسلامية وعلاقتها بالشباب ورعايته في الألفية الثالثة، مجلة التربية المعاصرة، المجلد الأول، العدد الأول.
2. العميرة، محمد حسن (2007): المشكلات التي تواجه الطلبة الجدد بجامعة الإسراء الخاصة بالأردن في ضوء بعض المتغيرات، مجلة العلوم التربوية، ع11.
3. القحطاني، عبد الرحمن (2005): الأنشطة اللاصفية الواقع والمأمول، وزارة المعارف، السعودية.
4. كشيك، منى (2007): المضامين التربوية في المؤتمرات العالمية للمرأة " رؤية مستقبلية " رسالة ماجستير غ. م.، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، مصر.
5. الكندري، أحمد محمد (1997): بعض المشكلات التي يعاني منها طلبة وطالبات كلية التربية الأساسية في الكويت، حولية كلية التربية -جامعة قط، ع 14.
6. نجم، منور وسمية صايمة، (2010): حاجة طلبة التعليم العالي لمتطلب جامعة تربوي. دراسة ميدانية لطلبة الجامعة الإسلامية، ورقة مقدمة ليوم الدراسي حول متطلبات الجامعة وسبل الارتقاء بها الذي عقدته الجامعة الإسلامية بتاريخ 2010/02/15.

ورقة عمل بعنوان:

مشكلات الطالبة الجامعية

مقدم لليوم الدراسي المعنون بـ:

المشكلات النفسية والاجتماعية لطلبة الجامعات الفلسطينية

إعداد:

أ.إيمان محمد سليم/ عمار

وزارة التربية والتعليم العالي

ورقة عمل بعنوان:

مشكلة الاغتراب وأزمة الانقسام الداخلي وتأثيره على الشباب

الجامعي في فلسطين في عصر العولمة

مقدم لليوم الدراسي المعنون بـ:

المشكلات النفسية والاجتماعية لطلبة الجامعات الفلسطينية

إعداد:

إعداد الدكتور: سمير محمد ربيع زقوت

مدرس ومشرف صحة نفسية برنامج غزة للصحة النفسية - دائرة

التدريب والبحث العلمي - غزة - فلسطين

المراجع:

- عزت، حجازي (1985): الشباب العربي ومشكلاته، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- مؤسسة جنى للتنمية الاجتماعية (2010): ورشة عمل حول: اختيار الطالب الجامعي لتخصصه، قاعة فندق البيئش، غزة.

مقدمة:

تعرف مشكلات طلبة الجامعة بأنها الصعوبات التي يدركها طلبة الجامعة وتحول دون تقدمهم أو نموهم بصورة طبيعية وصحيحة. وأبرزها ما يلي:¹

- مشكلات أخلاقية اجتماعية: وهي الصعوبات التي يدركها الطالب إزاء الأمور الأسرية المجتمعية المرتبطة بالدراسة الجامعية.
- المشكلات النفسية: وهي الصعوبات التي يدركها الطالب وتؤدي إلى عدم توفير الانسجام والتوافق النفسي وعدم التركيز والتشتيت الذهني.
- مشكلات جنسية وعاطفية وسلوكية: وهي الصعوبات التي يدركها الطالب إزاء الجنس الآخر والاهتمام بالمظهر الخارجي وإطلاعه على المجالات التي تحتوي مواضيع جنسية وجهله ببعض الأحكام الفقهية المتصلة بالقضايا الجنسية. وما يتصل بذلك من أزمات عاطفية وسلوكيات غير مرغوب فيها.

¹ المرجع: مشكلات طلبة جامعة الأقصى بغزة بعد وجهة نظر الطلبة د. أنور حمودة البنا و عائد عبد اللطيف الربيعي مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية) المجلة 14 العدد2 ص 537 يونيو2006

(1) دراسة للدكتور ابراهيم شوقي عبد الجميد أستاذ مساعد بقسم علم النفس في جامعة الإمارات العربية المتحدة عن (استكشاف أهم مشكلات المستقبل الزواجي والاكاديمي (الدراسات العليا) لدى طلاب وطالبات جامعة الإمارات .

ودراسة الفروق في هذه المشكلات بين فئات الطلبة في بحث نشر في العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الامارات العربية المتحدة إبريل 2002 مجلد 18، عدد 1 ، ص 39-96

• مشكلات دراسية: وهي الصعوبات التي يدركها إزاء النظام الجامعي وطبيعة الدراسة في الجامعة.

ولا شك أن اهتمام الجامعة بتفعيل دراسة المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الطلابي يعكس مدى اهتمام الجامعة بهم، ويفترض أنها تسعى إلى حل مشكلاتهم وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الجامعة وزيادة الدافعية نحو التعلم والحد من التوتر والشعور بالإحباط.

وتبرز الأهمية العملية للتركيز على مشكلات الطلاب فيما يلي:²

1. الفهم الدقيق لسلوك الطلبة وحاجاتهم لزيادة توافهم النفسي والاجتماعي.
2. العمل على وضع السياسات والخطط الدراسية وفقا لأولويات محددته لتحسين الواقع لإشباع تطلعات المستقبل لهؤلاء الطلبة.
3. ترشيد الإجراءات اللازمة لمواجهة هذه المشكلات قبل أن تتفاقم؛ ولتخفيف حدة التوتر الناتج عنها.
4. تنمية برامج لتعديل اتجاهات الطالب السلبية فيما يتعلق بواقعهم ومستقبلهم الأكاديمي والزواجي.
5. التخطيط لبرامج الإرشاد والنفسي والاجتماعي التي تهدف إلى تنمية قدرات الطالب التوافق وتنمية التخطيط الفعال للمستقبل.
6. التخطيط لبحوث مستقبلية تهدف إلى التعمق في تفسير هذه المشكلات.

ونركز في هذه الورقة على المشكلات التي تعاني منها طالبات الجامعات بشكل عام، وطالبات الجامعة الإسلامية على وجهه الخصوص وذلك بالاعتماد على ما لدى وحدة الإرشاد الاجتماعي النفسي في الجامعة

6- توزيع منشورات ومطويات على طلبة الثانوية توضح أسس الاختيار الجيد.

7- عمل برامج تلفزيونية يستضاف فيه متخصصين ومجموعات من الطلبة والأهالي لتناول الموضوع من وجهات نظر متعددة.

التوصيات:

يوصي الباحث بالتالي:

- ضرورة زيادة تواصل وتعاون الجامعات مع المدارس الثانوية، للمساعدة في تبصير الطلبة بأنفسهم وقدراتهم، وتوضيح التخصصات المتوفرة.
- الاهتمام بالإرشاد التربوي الاجتماعي النفسي لطلبة الجامعة، وتعيين متخصصين متميزين لممارسة هذا العمل الصعب، الذي يحتاج لمواصفات عالية.
- عمل دورات إرشادية جمعية للطلبة لتقوية الذات وتأكيداتها، وتعلم أسلوب حل المشكلات واتخاذ القرار، ليواكب ذلك النمو العلمي، فالاهتمام بشخصية الطالب الجامعي لا يقل أهمية عن الاهتمام الأكاديمي العلمي.

ويقترح الباحث أن تقوم الجامعة ببعض الخطوات التي قد تسهم في التخفيف من سلبيات ظاهرة تغيير الطلبة لتخصصه، وأن يختار بداية التخصص المناسب، على أن يسهم في تلك الأنشطة كل من عمادة شؤون الطلبة وعمادة القبول والتسجيل والمتخصصين في التربية وعلم النفس، ولا مانع من الاستعانة بأجهزة التواصل الجماهيري كإذاعة وتلفزيون الجامعة، ومن هذه الأنشطة:

- 1- ترتيب زيارات جماعية لطلبة الثانوية العامة للجامعة، للتعرف على الكليات والأقسام ومشاهدة المعامل والمعارض والفعاليات الهامة، مما قد يزيد دافعية الطلبة وتفاؤلهم بالنجاح، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الجامعة وتمني الدراسة فيها.
- 2- عمل ندوات في منتصف العام تحت عنوان: كيف أختار تخصصي الجامعي؟ وقد عايش الباحث تجربة مؤسسة (طموح) في غزة، من خلال ندوات لطلاب وطالبات الثانوية العامة خلال شهر فبراير 2011، وكانت تجربة ناجحة ولاقت ترحيباً من الطلبة.
- 3- عمل لقاءات جماعية داخل الجامعة للطلبة الجدد، (وهذا معمول به في الجامعة الإسلامية) لمساعدتهم على التفريق بين متطلبات التخصصات المختلفة.
- 4- تخصيص مرشد أكاديمي في كل قسم ليتعامل مع الأفراد، فيعرض عليه الطالب حالته الخاصة بتخصص القسم (سواء الطالب الجديد القادم من الثانوي، أو طالب الجامعة الذي يريد التحويل).
- 5- استقبال المرشدين النفسيين والاجتماعيين للطلبة المحتاجين للمشورة في عمادة شؤون الطلبة.

الإسلامية من بيانات و معلومات. ومن الجدير بالذكر أن الطالبات اللواتي ترددن على الوحدة (في الفترة من 1يناير 2010 إلى 1فبراير 2011) 38% منهن لديهن مشكلات اجتماعية، و29% منهن لديهن مشكلات نفسية، و25% منهن لديهن مشكلات دراسية، و17% لديهن مشكلات عاطفية وجنسية وسلوكية، مع ملاحظة أن الوحدة تصنف المشكلة حسب إدراك الطالبة لها.

ويمكن أن نستعرض ذلك على النحو التالي:

الفئة الأولى: وتشمل الغالبية العظمى من الطالبات وتتمثل في الطالبة التي أنهت الثانوية العامة والتحقّت بالجامعة وهي بين أهلها وفي سن الشباب، بعضهن لازالت تعاني من مشكلات صاحبته في المرحلة الثانوية، وبعضهن بدأت حياتها في الجامعة من جديد.. وتتنوع مشكلاتها بين ما يلي:

أولاً: المشكلات الاجتماعية:

- المشكلة الأساسية التي تعاني منها معظم هؤلاء هي المشكلة الاقتصادية والتي تتمثل في عدم كفاية دخل الأسرة وعدم كفاية المنحة أو القرض المقدم عن طريق الجامعة وصعوبة الحصول على منح أخرى. وكثير من الطالبات داخل الجامعة تنعكس عليهن ظروف المجتمع، فالحصار المفروض، وتدمير البيوت خصوصاً في المناطق الحدودية وبعد الحرب، واستتلاف الموظفين عن العمل وبالتالي جلوس الآباء في البيوت مع ما يسبب كل ذلك من مشكلات تلقي بظلالها ثقيلة على الطالبة (سواء كانت مشكلات بطالة، فقر، عدم وجود مسكن مناسب...).
- مشكلة الحزبية: فالحزبية المنتشرة في المجتمع الفلسطيني والتي لا بد أن تصنف الإنسان ضمن إطار أو آخر تجعل الطالبة تعتقد أن الناس

لديها موقف مسبق تجاهها لأنها ضمن هذا الحزب أو ذاك؛ حتى إن لم تكن حقيقة ضمنه، فتجد نفسها مضطرة لتبني وجهات نظر أو الوقوف ضد أخرى برغم عدم قناعتها بذلك مما يؤدي إلى ارتباك في قيمها ومعاييرها. وهذا يتسبب في تفكك المجتمع الطلابي في الجامعة، ذلك أن مفهوم احترام الرأي الآخر ومفهوم الحوار البعيد عن الاتهام والحوار الجاد الهادف للوصول إلى الحقيقة مفقود فعلياً.

• مشكلة انهيار القدوة: فبعض الطالبات تعاني من مشكلة أنها تنظر لأشخاص معينين على أنهم قدوة ومنارات يحتذى بهم ولا تلبث أن تكتشف أنهم لا يستحقون هذه النظرة لأنهم يخطئون أخطاءً فادحة -من وجهة نظرها على الأقل- ولا ينبغي لهم وهم -من هم بالنسبة لها- أن يقولوا أو يفعلوا ذلك.... وبالتالي تفقد البوصلة وتعيش حالة من التوهان أو الضياع، وفي هذه الأوقات قد تقع فريسة لأي انحراف صغير أو كبير.

ثانياً: المشكلات الدراسية:

- مشكلة عدم اختيار التخصص المناسب: فكثير من الطالبات تدخل الجامعة وهي لا تعرف ماذا تريد وما هي قدراتها، وبالتالي تدخل أي تخصص يتناسب مع مجموعها ويرضي رغبة الأهل، وبعد فترة تجد نفسها غير قادرة على الاستمرار فيه، فتحول إلى تخصص آخر وهكذا حتى تجد نفسها، أو حتى تمل وتكمل في أي تخصص وبأدنى المعدلات.

- مشكلة الجهل بكيفية الدراسة في الجامعة: فكثير من الطالبات تدخل الجامعة وهي لا تعرف شيئاً عن نظامها وتظن أن طبيعة الدراسة فيها

المصاريف الجامعية الأخرى من كتب وأدوات ومواصلات ورسوم تحويل.

3- المشاكل الأسرية:

في بعض الحالات قام الطلبة بالتحويل بعد قضاء مدة فصل أو فصلين بالجامعة دون إعلام الأهل، مما تسبب بعد ذلك بمشكلات أسرية (وقد وصل الأمر في أكثر من حالة أن يتسبب عدم إبلاغ الطالبة الحقيقة لأهلها، في تأخرها في الدراسة بسبب التحويل بفسخ الخطوبة من قبل أهل الزوج، حيث أخبرهم أهل الفتاة أنها مثلاً في المستوى الرابع، ليكتشفوا أنها في المستوى الثاني أو الثالث فقط).

وقد تعامل الباحث مع بعض الحالات الإرشادية لطلبة ممن يقيم أهلهم في الخارج، وقاموا بتغيير دراستهم بدون إخبار ذويهم، مما جعلهم يعيشون في قلق وترقب وعرضهم لضغوط نفسية واجتماعية شديدة.

إجابة التساؤل الرابع: ما التصور المقترح لدور الجامعة في إرشاد الطلبة

لاختيار التخصص الملائم؟

لقد لمس الباحث من خلال تعامله مع الطلبة لسنوات طويلة، أن الدرجات العالية التي يحققها طلبة الثانوية العامة المتفوقين، قد لا يوازيها درجة عالية للوعي العام لأمر الحياة، ولاستبصار الطالب بقدراته ومواطن القوة والضعف لديه، لذا نجد الكثير منهم لا يخطط لنفسه خطأً واضحاً أو يحدد تخصصاً علمياً يميل إليه، ليكمل من خلاله مسيرته العلمية، فيقع فريسة للقليل والقال أو ما يراه أصدقائه فيتردد باتخاذ قرار الاختيار أو يقع فريسة لاختيار متسرع غير مدروس.

يعانون من التقلب النفسي -إن جاز التعبير- فهو يشعر بالملل مما هو فيه، ويقنع نفسه بأن قسمه لا يناسبه وأن الكلية الأخرى هي الأفضل، فيتخذ قرارات غير مدروسة ومفاجئة، لينتقل إلى قسم آخر، ثم لا يلبث إلا قليلاً فيندم على ما فعل ويبدأ الشكوى والتبرم، ليفكر في تغيير تخصصه مرة أخرى، ولا شك إن مثل هذه العمليات النفسية تعزز عدم الثقة بالذات وضعف الأنا، وزيادة توقع الفشل لدى هؤلاء الطلبة.

ثالثاً: إجابة التساؤل الثالث:

ما الآثار السلبية المترتبة على تحويل الطالب إلى تخصص آخر؟

إن عدم تفاعل الطالب مع التخصص الذي يدرسه لعدم رغبته فيه أو لإجبار أهله عليه وعدم توفر الفرصة أمامه لتحقيق رغباته وميوله، فيحصل نوع من النفور بين الطالب وما يدرسه مما يؤدي إلى فشله وإخفاقه وبالتالي يترتب على ذلك بعض النتائج السلبية ومنها:

إضاعة الوقت:

يقوم بعض الطلبة بالتحويل إلى دراسة أخرى بعد فصل أو أكثر من الدراسة، مما يطيل فترة مكوثه في الجامعة، ويكون قد أضاع من عمره سنة أو أكثر.

1- إضاعة الجهد:

إذ أن الطالب يبذل جهداً في دراسته السابقة ولا يحسب له كله أو بعضه في الغالب عند تحويله لقسم آخر أو كلية أخرى.

2- الخسارة المادية:

وذلك بارهاق الأهل بدفع الرسوم للمسابقات المختلفة، والتي قد لا يحسب الكثير منها في الأقسام أو الكليات المحول لها، إضافة إلى

مثل المدرسة فتفاجأ بأنها ليست كذلك، وكثير منهن لا تعرف كيفية كتابة التقرير أو البحث أو التوثيق وتلجأ إلى شرائها جاهزة، وهي أيضاً لا تعرف كيفية الحصول على كتاب من المكتبة، وكيفية الدراسة الجيدة والتلخيص والفهم والحفظ... لاسيما أن مناهج الجامعة كبيرة وصعبة - حسب رأيها - وبالتالي يتدنى مستواها الدراسي.

ثالثاً: المشكلات النفسية ومن بينها:

- فقدان الأمل في المستقبل فإن كثيراً من الطالبات تدرس للتسلية والخروج من البيت ليس إلا. فلا دافع حقيقي للدراسة، فهي لا تريد أن تحصل على شهادة تؤهلها للعمل في الوظيفة ما، ولا تريد أن تستزيد من المعرفة والعلم الذي يؤهلها لأداء دورها كأم وكزوجة بشكل أكثر إدراكاً وفاعلية. وبالتالي فهي تدرس بلا هدف وتعاني من اللامبالاة بالمستقبل وتؤمن جدياً بقلة جدوى التعليم وأن العلم تحول إلى عملة زائفة، وبالتالي فهي طالبة مهملة مستهترة ناقمة على كل ما حولها.

رابعاً: المشكلات العاطفية والجنسية والسلوكية ومن بينها:

- أن كثيراً من الطالبات تعاني - لطبيعة المرحلة العمرية- من مشكلة التفكير في الجنس الآخر والاهتمام الزائد بمظهرها الخارجي، ولا مانع لدى بعضهن أن تتورط بعلاقة ما مع الجنس الآخر تتفاوت درجتها حسب ما لديها من قيم وما لدى أسرته من ضوابط ومعايير.

- وبعضهن تعاني من وله وتعلق شديد بشبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت لدرجة تفصلها عن الواقع المعاش إلا في حدود ضرورة العيش، تحيا ضمن العالم الافتراضي حتى داخل المحاضرات، وتجد نفسها لا تستطيع الفكك من شبكته، وللأسف فإن أغلب اهتمامتهن

سطحية لا ترقى إلى مستوى العمل الجاد الذي يركز على رسالة محددة وقيم فاضلة.

الفئة الثانية وتشمل الطالبات المتزوجات:

وتعاني أغلبهن من عدم القدرة على عمل توازن بين المهمات الاجتماعية المطلوبة منها، فهي تقوم بدور الزوجة والأم، والكنة والابنة، والطالبة في آن واحد. وتجد صعوبة في التوفيق بين جميع هذه الأدوار، وهي في ذلك قد تواجه ضغوطاً مختلفة من أهل الزوج أو من الزوج نفسه لترك الدراسة، بينما هي تحرص على إكمال دراستها لعلها توفر لها فرصة عمل تحسن به وضع أسرتها الاقتصادي.

وهي أيضاً تعاني من مشكلة البحث الدئوب عن منحة أو مساعدة تخفف الرسوم الدراسية عن كاهل أسرتها؛ إلا أنهن في المقابل يتمتعن بالراحة النفسية والسكن العاطفي.

الفئة الثالثة أخرى وتشمل الطالبات المغتربات:

وتعاني كلهن من مشكلات الابتعاد عن الأم والأب والإخوة، وما يشكلون لها من دفاء عاطفي وحنان واهتمام، وهي بالتالي مضطرة لأن تعيش إما في بيت جدها أو جدتها أو عند أحد أعمامها وما يشكل ذلك من ضغط عليها ووضع قواعد وقوانين لسلوكها ربما لم تعتد عليها مع أسرتها. أو العيش مع مجموعة من أمثالها في شقة وبالتالي تحمل كل مسئوليات الحياة لوحدها، مع ما يمكن أن تتعرض له من مضايقات وانتقادات ممن حولها. وهي في ذلك تسعى لوضع ضوابطها بنفسها وتحاول أن تكون قوية متماسكة بما فيه الكفاية حتى تقوم بكل واجباتها الدراسية والحياتية وأحياناً تتجح وأحياناً تصاب ببعض الإحباطات.

2- استصعاب الطالب للدراسة في تخصصه:

وهنا يترك الطالب تخصصه لأنه يشعر بعدم استطاعته إكمال الدراسة فيه لصعوبتها، وقد يكون ذلك بالتحذير الأكاديمي أو بدونه، ويلاحظ تكرار ذلك في بعض التخصصات العلمية كالهندسة والرياضيات وتكنولوجيا المعلومات.

3- تقليل نفقات الدراسة:

بعض الطلبة يتحولون لدراسات أخرى بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة لأسرهم، إذ أن بعض الكليات تحتاج لمصروفات كبيرة ناهيك عن ارتفاع رسومها.

4- الحصول على منح دراسية:

وهنا يلقي الوضع الاقتصادي المتردي بظلاله، حيث يترك بعض الطلبة القسم الذي يرغبون الدراسة فيه ليتحولوا إلى أقسام أخرى، لتوفر بعض المنح الخاصة بالقسم الجديد، حيث تقدمها الجامعة لتشجيع الطلبة للالتحاق بها.

5- البقاء مع شلة الأصدقاء:

بعض الطلبة يتحول لقسم آخر لأن أصحابه المفضلين (الشلة) يدرسون فيه وهو لا يريد الابتعاد عنهم، ويلاحظ هذا الأمر لدى الطالبات أيضاً، كما يلاحظ في تغييرهن المستمر للشعب الدراسية، إذ أنهن يعترفن أحياناً بأن سبب التحويل هو البقاء مع الصديقات.

6- أسباب نفسية:

قد يحول بعض الطلبة دراستهم لأسباب غير موضوعية تتعلق بنفسية الطالب المتقلبة، إذ أن بعض سمات الشخصية لدى الأفراد تجعلهم

حلاً لمشكلة، وهذا أمر لا ينكر ولكن نقتصر في هذه الدراسة على الجانب السلبي للظاهرة، وقد تسنى للباحث الحصول على الأرقام الفعلية لعدد الطلبة المحولين خلال العام الدراسي المنصرم 2010-2011 وكانت كالتالي:

- جامعة الأقصى (4321) طالب وطالبة، الجامعة الإسلامية (897) ويرى الباحث أن هذه أعداد كبيرة على الرغم من تفاوتها من جامعة لأخرى.

ثانياً: الإجابة على التساؤل الثاني، والذي نصه: ما الدوافع الفعلية لترك الطالب لدراسته والتحويل لتخصص آخر؟

من خلال سؤال العديد من الطلبة، وبعض المتخصصين الإداريين العاملين في عمادتي القبول والتسجيل وشئون الطلبة، تبين أن أهم الأسباب والدوافع الكامنة وراء تغيير الطلبة الاختياري لتخصصهم، والتحول لدراسة تخصص آخر، كانت كالتالي:

1- زيادة فرص العمل لبعض التخصصات:

يعاني المجتمع الغزي من البون الشاسع بين أعداد الخريجين الجامعيين وتوافر فرص العمل، مما زاد من اهتمام الطلبة وأسرهم في اختيار التخصصات التي يتوقع أن يجد خريجوها فرصاً للعمل، فعلى سبيل المثال لا الحصر، زاد الإقبال والتحويل إلى قسم التعليم الأساسي هذا العام، بسبب تعيين أكثر من خمسمائة خريج في مدارس وكالة الغوث والحكومة.

- كل هذه المشكلات تؤثر بشكل أو بآخر على الطالبات فتؤدي إلى تدني المستوى الدراسي، كما أنها تؤدي إلى ضعف الانتماء للمجتمع الجامعي وعدم الرغبة بالمشاركة بالأنشطة الطلابية، وبالتالي التخرج من الجامعة بلا محتوى حقيقي للعلوم المتعلمة وبلا رغبة في المشاركة الإيجابية في تنمية المجتمع، حتى من تحصل على وظيفة بمقتضى الشهادة الجامعية، فإنها- لم تستدرك مشاكلها في الجامعة- ستؤدي عملها بسطحية بعيداً عن مفهوم الإخلاص في العمل والإبداع في الأداء.

لذلك كان من الأهمية بمكان محاولة وضع اليد على الخلل واتخاذ الإجراءات الكفيلة بالتصدي لهذه المشكلات قبل أن تتفاقم.

ولذلك فأنتني أرى أن الطالبات بحاجة ماسة لوجود منهج يوضح لهن طبيعة نظام الجامعة، وكيفية تحصيل العلوم فيها، وذلك على غرار (كتاب تعلم كيف تتعلم) المقرر في جامعة القدس المفتوحة، أو دورة إجبارية يطلب من الطالبات أخذها أو الالتحاق بها في السنة الأولى من الدراسة الجامعية.

وكذلك أرى أن الطالبات بحاجة ماسة إلى مكتب للإرشاد الاجتماعي والنفسي يتوفر به عدد من الأخصائيات الاجتماعيات يتناسب مع عدد طالبات الجامعة لمساعدتهن على مواجهة صعوبات ومشكلات الحياة الجامعية حتى تستطيع التكيف معها وتعيش حياة جامعية تستفيد من كل لحظة فيها، وتستمتع وتحمل ذكري رائعة لها في داخلها تستمر معها كلما أنتجت وأبدعت وكلما استطاعت أن تواجه الحياة بثقة وإيجابية.

وأخيراً فإن جيل اليوم هو جيل مفتوح على كل العالم، وهذا الجيل مهياً لأن يفعل الكثير لو استطعنا أن نشاركه همومه وقضاياها، واستطعنا أن نجعله يدرك ما هم منوط به نحو المجتمع، وأن نزرع فيه الأمل بالمستقبل وأنه قادر على التغيير نحو الأفضل. وأن لا يخضع للإجباطات مهما كانت أشكالها لأن بيده القوة لفعل الكثير والكثير إن أدرك أن لديه هذه القوة وهذه الإرادة مهما كثرت الصعوبات والتحديات.

الجامعات الفلسطينية في غزة أن أعداداً كبيرة من الطلبة يتحولون عن تخصصاتهم كل عام (مؤسسة جنى للتنمية الاجتماعية، 2010). وقد زاد من دافعية الباحث لتناول هذا الموضوع ملاحظته أثناء عمله الحالي في رئاسة قسم التعليم الأساسي بكلية التربية، تقدم عشرات الطلبة للتحويل إلى القسم، مع أنهم يدرسون في تخصصات ممتازة علمياً ومهنيماً، وتبين للباحث فيما بعد أن السبب وراء ذلك الإقبال على التحويل للقسم بسبب تعيين أكثر من خمسمائة خريج وخريجة من قسم التعليم الأساسي خلال العام الماضي.

ومن خلال ملاحظة ومتابعة الباحث لهذه الظاهرة، ارتثى تناولها بشيء من التفصيل في هذه الورقة لتسليط الضوء عليها، ولفت انتباه الاختصاصيين والمرشدين النفسيين والاجتماعيين والتربويين لها.

تتمثل إشكالية هذه الدراسة في الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما الحجم الفعلي لوجود ظاهرة التحويل من كلية لأخرى في الجامعة الإسلامية؟
- ما الدوافع الفعلية لترك الطالب لدراسته والتغيير لتخصص آخر؟
- ما الآثار السلبية المترتبة على تحويل الطالب إلى تخصص آخر؟
- ما التصور المقترح لدور الجامعة في إرشاد الطلبة لاختيار التخصص الملائم؟

أولاً: الإجابة على التساؤل الأول، والذي نصه: ما الحجم الفعلي

لوجود ظاهرة التحويل من كلية لأخرى في الجامعة الإسلامية؟

- بسؤال المختصين تبين أن هناك أعداداً كبيرة من الطلبة يقومون بالتحويل من قسم لآخر أو لكلية أخرى، وأفادوا أن ذلك يكون أحياناً

مقدمة:

تعد فئة الشباب أهم الفئات العمرية التي تنهض بمجتمعاتها، فقد حظيت هذه الفئة باهتمام الأمم والشعوب عبر العصور، فما ازدهرت حضارة أمة إلا بسواعد وعقول شبابها، ويرى (حجازي، 1985) أن تاريخ المنطقة العربية حافل بالشواهد على أن جيل الشباب قد لعب دوراً هاماً في عملية تحديث (modernization) بلادهم.

ويعد طلبة الجامعات صفوة هذه الفئة، إذ أنهم الأكثر ثقافة وعلماً، وهم الذين سيسند إليهم - بعد سنوات قليلة - القيام بالأعمال والوظائف الهامة بالمجتمع، وإن أية معيقات في طريق تقدمهم ونموهم العلمي والمعرفي لا شك أنها ستعكس سلباً عليهم وعلى أسرهم بل وعلى المجتمع برمته.

ويقع على الطلبة الجامعيين الفلسطينيين أعباء أكبر من أقرانهم في الجامعات العربية الأخرى، فهم أصحاب قضية تمس وجودهم وكيونتهم، وهم مطالبين بالعمل الجاد والمتواصل لتحرير وطنهم، وبناء دولتهم.

ومن خلال عمل الباحث في عدة مواقع إدارية وأكاديمية في الجامعة الإسلامية، وتعاونته مع مؤسسات أهلية تقدم الدعم والمساندة للطلبة الجامعيين، سبق وأن ساهم في تسليط الضوء على مشكلة طلابية يرى الباحث أهميتها في حين أنها تظهر كميزة أو فرصة طيبة للطلاب الجامعي، ألا وهي تغيير التخصص والتحويل من كلية لأخرى، وهذه الفرصة تعد في أصلها حل لمشكلة، فعندما يدرس الطالب في إحدى التخصصات ولا يستطيع المتابعة لسبب أو لآخر، يكون التحويل لتخصص آخر هو الحل المقبول، ولكن من الملاحظ أن هذه الميزة تحولت لتشكل ظاهرة سلبية تضر أو ما تضر بالطلاب نفسه وبأسرته وبالمجتمع، فقد دلت الإحصائيات في

المراجع:

(1) المرجع: مشكلات طلبة جامعة الأقصى بغزة بعد وجهة نظر الطلبة د.أنور حمودة البنا وعائد عبد اللطيف الربيعي مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية) المجلة 14 العدد 2 ص 537 يونية 2006

(2) دراسة للدكتور إبراهيم شوقي عبد الحميد أستاذ مساعد بقسم علم النفس في جامعة الإمارات العربية المتحدة عن (استكشاف أهم مشكلات المستقبل الزواجي والاكاديمي (الدراسات العليا) لدى طلاب وطالبات جامعة الإمارات.

ودراسة الفروق في هذه المشكلات بين فئات الطلبة في بحث نشر في العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الإمارات العربية المتحدة إبريل 2002 مجلد 18، عدد 1، ص 39-96

ورقة عمل بعنوان:

الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب
في مواجهة المشكلات الاجتماعية للشباب
(الإرهاب كنموذج)

مقدم لليوم الدراسي المعنون بـ:

المشكلات النفسية والاجتماعية لطلبة الجامعات الفلسطينية

إعداد:

د. وليد شلاش شبير
أستاذ علم الاجتماع المشارك
رئيس قسم الخدمة الاجتماعية
كلية الآداب – الجامعة الإسلامية بغزة

ورقة عمل بعنوان:

الآثار السلبية لظاهرة تغيير الطلبة الاختياري لتخصصاتهم الجامعية
وتصور مقترح للحد منها

مقدم لليوم الدراسي المعنون بـ:

المشكلات النفسية والاجتماعية لطلبة الجامعات الفلسطينية

إعداد:

د جميل حسن الطهراوي
أستاذ الصحة النفسية المشارك
كلية التربية – الجامعة الإسلامية

10- ممكن عمل زيارات ميدانية من قبل المشرفين في الجامعات في التوجيه والإرشاد لحل المشاكل مع الأسرة البديلة للطلبة بالذات في موضوع السكن مع الأعمام وغيره.

المرجع:

- أرشيف وحدة التوجيه والإرشاد الاجتماعي النفسي -عمادة شؤون الطلبة - الجامعة الإسلامية.

مقدمة:

تمثل الخدمة الاجتماعية الجهود والخدمات الإنسانية التي تقدم بطرق علمية منظمة ومعروفة يمارسها أخصائيو اجتماعيون تم إعدادهم إعداداً علمياً لتقديم الخدمات العلاجية والوقائية والإنمائية بما تساعد على مقابلة احتياجات الإنسان كفرد أولاً وعضو في الجماعة أو المجتمع ثانياً من خلال المؤسسات الاجتماعية التي تمارس من خلالها مهنة الخدمة الاجتماعية. فالشباب هو الحاضر والمستقبل وأمل الأمة وهو مرحلة من مراحل العمر تمر بالإنسان وتتميز بالحيوية وهي طاقة متجددة تضي على المجتمع طابعاً مميزاً وترتبط بالقدرة على التعلم والمرونة في العلاقات الإنسانية وتحمل المسؤولية والشباب طاقة قومية بما تحويه من قدرات وأفكار وانفعالات منطلقة، وتعتبر هذه القدرات الاجتماعية خلاصة المهارات والخبرات التي يكتسبها ويتشبع بها من خلال تجاربه وعلاقاته بالمجتمع وبالتالي تعتبر هذه الطاقة الإنسانية في الشباب خلاصة مجموعة القدرات الجسمية والعقلية والنفسية التي يولد بها الطفل وتحتاج إلى صقل وتهذيب بما تتماشى مع متطلبات المجتمع.

عليه نحاول في هذا البحث التطرق إلى الأبعاد التالية:

- أولاً: مفهوم الخدمة الاجتماعية.
- ثانياً: مفهوم الشباب ورعاية الشباب.
- ثالثاً: مفهوم الإرهاب، وأساليب الإرهاب، وأركان الإرهاب، وأنماط الإرهاب وتصنيفاته.
- رابعاً: دور الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب.

- خامساً: دور الخدمة الاجتماعية في توفير الوسائل الوقائية لرعاية الشباب من الإرهاب.
 - سادساً: خاتمة البحث.
- أولاً: مفهوم الخدمة الاجتماعية:-

تعددت مفاهيم الخدمة الاجتماعية حيث تمثل الخدمة الاجتماعية الجهود والخدمات الإنسانية التي تقدم بطرق علمية معروفة ويمارسها أخصائيون اجتماعيون تم إعدادهم إعداداً مناسباً لتقديم الخدمات الاجتماعية العلاجية والوقائية والإنمائية.

تعريف علي الدين السيد:

الخدمة الاجتماعية مهنة متخصصة تعتمد على أسس علمية ومهارية خاصة تستهدف تنمية واستثمار قدرات الأفراد والجماعات والتنظيمات الاجتماعية لتدعيم حياة اجتماعية أفضل تتفق وأهداف التنمية الاجتماعية والمعتقدات الإيمانية الراسخة.

وأبرز ما يميز هذا التعريف هو التأكيد على الحقائق التالية:

- 1- تأكيد على أن الخدمة الاجتماعية مهنة متخصصة تحرم غير المتخصصين من ممارستها.
- 2- هدفها هو التنمية.
- 3- اعتمادها على العلم والمعرفة والمعتقدات الإيمانية.
- 4- تناسبها على هذا النحو مع طبيعة مجتمعنا العربي."1"

المقترحات:

- 1- العمل على تعريف الطلبة المغتربين بالنظام الأكاديمي وأنظمة الجامعة من خلال عمل لقاء لهم مع أحد المختصين بالجامعة.
- 2- العمل على تبصيرهم من خلال نشرات وندوات للتوعية بالأمر الثقافي والاجتماعية داخل البلد.
- 3- إعطائهم بعض الدورات التي من شأنها تساعد في كيفية التعامل داخل المجتمع وتكوين أصدقاء حسب فلسفة المجتمع لا حسب المجتمعات التي جاؤوا منها.
- 4- تقديم لهم التوجيه والإرشاد من خلال مكاتب الإرشاد بالجامعات لمساعدتهم في نمو تحصيلهم الدراسي.
- 5- تبصيرهم بأن كل مجتمع له عادات وتقاليد لا بد من معرفتها والعمل على التقيد بها قدر المستطاع بالذات في (اللبس - الأصدقاء - الانترنت - ركوب السيارة..).
- 6- التواصل معهم يومياً أو أسبوعياً لمتابعة أمورهم الجامعية والعائلية والحياتية.
- 7- تواصل الطلبة مع آبائهم ووضعهم في نمو وتطور المستوى الدراسي والحياتي.
- 8- مساعدتهم على تغيير النظرة السلبية عن المجتمع وعاداته التي كونها خلال أيام الدراسة في الجامعة.
- 9- مساعدتهم على تحقيق أهدافهم وتنظيم أوقاتهم والتركيز على ما أنجزوا من سنوات دراسية مهما تعرضوا لمضايقات.

آخرين؟ تدخل أحد أحوالي وقام بطرده من البيت، وقام من قبل بطرد أختي وزجها ذات يوم كانوا يقطنون عندي لفترة في الشقة حتى يتم تشطيب بيتهم، ويقول أنا أعيش في حيره من أمري ومشنت.

الحل:

- 1- بادر بالصلح مع عمك مرة واثنين وثلاث.
- 2- تجنب عصبية الشباب وتجاوز معه بهدوء بعيداً عن ردات الفعل واعلم أن الكلام الطيب يرقق القلوب ويذوب الجليد، حاول معرفة وجهة نظره ومعرفة سبب ضيقه.
- 3- حاول إدخال وساطات تعمل على الصلح وتزيد الموقف اشتعالاً.
- 4- عاملة بلطف ولين وتكلم معه باستمرار وكن دائماً السؤال عن أحواله وقف بجانبه إذا تعرض لضيق أو أزمة لكي تثبت له احترامك وعدم كرهك له.
- 5- أنصح بعدم التعرض له مما كان الأمر.
- 6- الاتصال على والدك ووضع في صورة الوضع أول بأول.
- 7- حاول الذهاب لأعمامك الآخرين لحل المشكلة.
- 8- أنصحك بالذهاب لكبير العائلة (المختار) إذا علق الأمور بدون جدوى وحل وبمتابعة والدك عبر الهاتف مع المختار.
- 9- حاول قدر المستطاع التركيز في دراستك لتحقيق هدفك بأقل الخسائر.
- 10- الجأ إلى الله بالدعاء لإصلاح الحال وهدوء البال.

ثانياً: مفهوم الشباب ورعاية الشباب

مفهوم الشباب:

تختلف وجهة النظر العلمية للعلماء في التوصل الى تعريف محدد للشباب نظراً لاختلاف وجهات النظر الأيدولوجية بين الباحثين، وعليه: لا يوجد تعريف محدد للشباب، وهناك صعوبة في إيجاد تحديد واضح لهذا المفهوم، وعدم الإتفاق على تعريف موحد شامل، يعود لأسباب كثيرة أهمها اختلاف الأهداف المنشودة من وضع التعريف وتباين المفاهيم، والأفكار العامة التي يقوم عليها التحليل السيكولوجي والاجتماعي الذي يخدم تلك الأهداف.

لذلك فإن مفهوم الشباب يتسع للعديد من الاتجاهات التالية:

- ***الاتجاه البيولوجي:** وهذا الاتجاه يقوم على أساس الحتمية البيولوجية باعتبارها مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الإنسان، الذي فيه يكتمل نضجه العضوي، وكذلك نضجه العقلي والنفسي والذي يبدأ من سن 15-25، وهناك من يحددها من 13-30.
- ***الاتجاه السيكولوجي:** يرى هذا الاتجاه أن الشباب حالة عمرية تخضع لنمو بيولوجي من جهة ولثقافة المجتمع من جهة أخرى. بدءاً من سن البلوغ وانتهاء بدخول الفرد إلى عالم الراشدين الكبار، حيث تكون قد اكتملت عمليات التطبيع الاجتماعي. وهذا التعريف يحاول الدمج بين الاشتراطات العمرية والثقافة المكتسبة من المجتمع.
- ***الاتجاه الاجتماعي:** ينظر هذا الاتجاه للشباب باعتباره حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط، بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في فئة من السكان كانت هذه الفئة شباباً.

هذا وقد رأى أحمد فؤاد الشربيني أن فترة الشباب هي " تلك الفترة من النمو والتطور الإنساني التي تتسم بسمة خاصة تبرزها وتعطيها صورتها المميزة" وتنقسم هذه الفترة في نظره إلى أربع مراحل هي(2):

- مرحلة المراهقة وهي التي تمتد من 12 -15 سنة
- مرحلة الإيفاع وهي تمتد من 15-18 سنة
- مرحلة الشباب المبكر وهي تمتد من 18-21 سنة
- مرحلة الشباب البالغ وهي تمتد من 21-25 سنة

وهناك من عرف الشباب " بأنها فترة العمر التي تتميز بالقابلية للنمو يمر فيها الإنسان بمراحل حيوية تتميز بالقابلية للنمو الذهني، والنفسي والاجتماعي والبدني والعاطفي"(3).

هذا ويختلف مفهوم الشباب من المنظور الاجتماعي عن المفهوم البيولوجي من حيث الاقتصار على جوانب النضج الجسمي، كما يختلف عن المفهوم السيكولوجي من حيث الاقتصار على جوانب النضج النفسي.

ومن هذا المنطلق يرى علماء الاجتماع أن الشباب "مرحلة عمرية تبدأ حينما يحاول المجتمع إعداد الشخص وتأهيله لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دوراً أو أدواراً في بنائه وتنتهي حينما يتمكن الشخص من أن يتبوأ مكانته ويؤدي دوره في السياق الاجتماعي"(4).

مفهوم الشباب في الإسلام:

يرى الباحث أن يحدّد مفهوم الشباب في الإسلام، فيحدّد الإسلام وقت الشباب بالوقت الذي يصل فيه الشباب إلى البلوغ أي النضج الجنسي والقدرة على الإنجاب، وإن سن البلوغ هو الذي يلزم به التكليف الصريح في قوله تعالى: [وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم] (سورة النور: آية 59)، وتفيد هذه

بسرود قصته وهو يعتصر ألماً من شدة ما يتعرض له من مضايقات واتهامات وافتراءات يومية من قبل أحد أعمامه، فتارة يمنع صديقه من القدوم إليه للبيت ليدرس معه وتارة أخرى يغلق عليه باب العمارة وهو عائد من عند أحد الزملاء، سأل الأخصائي ماذا تفعل؟ فيقول الطالب أنتظر على الباب حتى يأتي أحد من الخارج من أهل البيت ليدخل أو أحد يخرج لكي أدخل وهكذا شبه يومي، ويتابع الطالب القول بأن عمه هذا قام عدة مرات بسرقة البيت وبعض محتوياته، وفي كثير من الأحيان اعترض طريقه على سلم العمارة ليمنعه من الخروج بالجلوس أمام شقته فلا يستطيع الطالب المرور. فينتظر حتى يذهب عمه لكي يذهب إلى الجامعة وتضيع على الطالب الكثير من المحاضرات بهذا العمل، ويتابع القول بأن عمه اعتدى عليه بالضرب أكثر من مرة والطالب لم يرد عليه بالمثل وفي أحد المرات قام الطالب بالخروج للجامعة لأن عليه اختبار فاعترض طريقه عمه فقام الطالب بإزاحته دون إيذاء فما كان من العم إلا أن استدعى أولاده للانعقاد على ابن عمهم الطالب، ويقول الطالب الأهم من هذا كله أن عمي بدأ بالافتراء عليّ عندما اتهمني بالنظر من نوافذ البيت على عورات النساء من أهل الحي..... وبدأ الطالب بالبكاء كالطفل المقهور المظلوم فقام الأخصائي بإعطائه مناديل وماء، وبعد هدوء الطالب تابع لا يستطيع التركيز في دراستي وفي اختباراتي فقال الأخصائي لماذا يفعل عمك هذا كله؟ فأجاب لأنني رفضت الزواج بابنته ويطمع في أخذ البيت مني ومن أبي، ماذا عن أعمامك الآخرين ذهبت إليهم مراراً وتكراراً ويقولون أن هذا عمك لا يقدر عليه أحد تجاهل الأمر وعيش حياتك هكذا، ماذا عن والدك؟ أتواصل معه باستمرار ويتصل على عمي وأعمامي بلا جدوى، ماذا عن

أولاً/ مشكلة السكن: ولعل هذه المشكلة هي أكثر المشاكل التي تواجه الطلبة المغتربين، مشكلة المأوى إذ أن البيت هو أساس كل استقرار وإذا كان الطالب غير مستقر في بيته فيكون هناك الكثير من الانعكاسات على المستوى الدراسي والنفسي والاجتماعي، هذا على صعيد الطالب العادي الذي يسكن مع أهله وذويه فماذا عن الطالب المغترب الذي يسكن مع أقاربه أو الطالبة التي تسكن في بيت عمها وهكذا.

ثانياً/ اختلاف البيئة: لا شك أن البيئة التي يعيش فيها الإنسان تكسبه الكثير من العادات والتقاليد والثقافة وغير ذلك من الأمور العامة والخاصة، فالطالب المغترب قد تربى في بيئة معينة في بلد معين واكتسب ثقافة ما لذلك عندما يأتي إلى بيئة أخرى لها خصائصها وعاداتها وتقاليدها وثقافتها، يختلف برنامج حياته العام والخاص وبذلك ينعكس على سلوكه وتصرفاته.

ثالثاً/ التحصيل الدراسي: حيث أن الطلبة عند دخولهم الجامعة يجدون جواً دراسياً مختلفاً، فطبيعة الدراسة والمنهج والنظام الأكاديمي من جهة والصدقات وبيئة الجامعة وجوها حسب نظرتهم من جهة أخرى.

رابعاً/ المشاكل الاجتماعية: ويندرج تحتها العديد من المشاكل مثل:

(الأصدقاء - العادات والتقاليد - الثقافة - الزواج - الانترنت)

الحالة الدراسية:

أحد طلاب الجامعة الإسلامية من الطلبة المغتربين يسكن في شقة أبيه الموجودة ضمن مجموعة شقق في عمارة سكنية ويسكن في هذه العمارة أعمام الطالب، جاء هذا الطالب ذات يوم إلى مكتب التوجيه والإرشاد بعمادة شؤون الطلبة فاستقبله الأخصائي ورحب به وسأله عن وضعه فبدأ الطالب

الآية بأن الطفل إذا احتلم أصبح مكلفاً، ولقد اتفق الفقهاء على أن الصبي إذا احتلم فقد بلغ، ولكنهم اختلفوا في تقدير السن التي يصبح بها الإنسان مكلفاً حيث نجد في هذا الأمر رأيين:

الرأي الأول:

وجهة نظر الحنفية تقول بأن الإنسان لا يكون بالغاً حتى يتم ثماني عشرة سنة، والدليل على هذا قوله تعالى: [ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده] (سورة الأنعام: آية 152)، وأشد الصبي كما روي عن ابن عباس ثماني عشرة سنة، أما الإناث فإدراكهن يكون أسرع ويقدر بلوغهن بسبع عشرة سنة.

الرأي الثاني:

وهو يمثل وجهة نظر الشافعية والحنابلة ويرى أنه إذا بلغ الغلام والجارية خمس عشرة سنة فقد بلغا، ويكون هذا هو السن الذي يصبح الإنسان فيه مكلفاً، (وفي هذا رواية عن أبي حنيفة أيضاً).

ومع هذا فإن القرآن الكريم لم يشر صراحة إلى مفهوم الشباب بتحديد السن وإنما ربطه ببلوغ الحلم، وبلوغ الحلم يختلف من بيئة إلى أخرى ولكن عادة ما يكون في سن الخامسة عشرة، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: "رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون والمغلوب على عقله حتى يبرأ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم"، وبذلك ربط النبي صلى الله عليه وسلم بين سن تكليف الصبي من عدمه ببلوغ الصبي الاحتلام فيصبح هنا مكلفاً.

وبناءً على ذلك فإن الباحث يرى أن تُحدّد بداية مرحلة الشباب من سن بلوغ الحلم لقوله تعالى: [وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم] (سورة النور: آية 59)

وهو عادة لا يكون قبل سن الخامسة عشر، ونهايتها فترة الرشد التي تقدر ببلوغ سن الثلاثين، وهذا ما اتفق عليه الفقهاء.

ويرى الباحث أيضاً أن تحديد مرحلة الشباب ببلوغ الحلم وهو سن الخامسة عشر ونهايتها نهاية فترة الرشد والتي تقدر ببلوغ سن الثلاثين لا يمنع من أن تقسم مرحلة الشباب إلى مرحلتين:

1- المرحلة الأولى: وتبدأ من سن الخامسة عشر إلى سن الحادية والعشرين ويطلق عليها المرحلة الأولى للشباب أو مرحلة الفتوة بدلاً من كلمة "المراهقة" التي لم ترد في القرآن والسنة النبوية الشريفة وإنما هي ترجمة لمصطلح Adolescence عند الغربيين.

2- المرحلة الثانية: وتسمى مرحلة الرشد وتبدأ من سن الحادية والعشرين إلى سن الثلاثين (5).

خصائص ومميزات الشباب:

في الوقت الذي نتطرق فيه الى توضيح مفهوم الشباب علينا أن نوضح ما يميز به الشباب باعتبارهم الشريحة الأكثر أهمية في المجتمع كالتالي:-

* الشباب طاقة إنسانية تتميز بالحماسة، والجرأة والاستقلالية وازدياد مشاعر القلق.

* يتميز الشباب بالفضول وحب الاستطلاع، فهم محبي السؤال والاستفسار بهدف الإدراك لما يدور من حولهم من قضايا ومواقف على كافة المستويات للإلمام بأكبر قدر من المعرفة المكتسبة مجتمعياً.

* اتجاهاهم نحو تأكيد الذات.

* العنفوان الداخلي للشباب فلهذا نراهم لا يقبلون بالضغط والقهر مهما كانت الجهة التي ترأس هذا الضغط عليهم سواء كانت سلطة أو أسرة.

المقدمة:

تضم الجامعة الإسلامية العديد من الطلبة بين أجنحتها العديدة، ويختلف الطلبة في الجامعة باختلاف المجتمع، فالجامعة تضم جميع شرائح الطلبة منهم الغني والفقير والقوي والضعيف والمتميز والجيد، ومنهم من يعيش في مستوى اجتماعي معين وآخر يعيش في مستويات أخرى ومنهم من يعيش مع أهله ومنهم من يعيش وحده أو مع أخوته.

ولعنا هنا سنركز على شريحة من الطلبة الذين يعيشون بعيدين عن الأهل داخل وطنهم وهم من يطلق عليهم (الطلبة المغتربين). وهذه الفئة من طلبة الجامعة لها ظروفها الخاصة وثقافتها المفتوحة وحاجاتها المحددة ومشاكلها الكثيرة التي قد تؤدي بأصحابها لسلوكيات سلبية يكون تغذيتها الراجعة عليه بصفة خاصة وبعمامة على المجتمع الداخلي المتمثل بالجامعة من جهة والمجتمع الخارجي من جهة أخرى، وهذا ما سنتحدث عنه خلال هذه الورقة إن شاء الله.

من هم الطلبة المغتربين:

هم الطلبة (طالب وطالبة) الذين يقطنون في وطنهم وديارهم وأهلهم يقطنون في بلد آخر، وقد جائوا بهدف معين هو الدراسة وبعد الانتهاء منها سيعودون أدرأجهم لينضموا إلى أهلهم أو يأتي أهلهم لينضموا إليهم ليجمع الشمل في الوطن.

أهم مشاكلهم:

هناك العديد من المشاكل التي تواجه الطلبة المغتربين داخل الجامعة وخارجها ولعل من أهم هذه المشاكل هي:

ورقة عمل بعنوان:

أهم المشاكل التي يعاني منها الطلبة المغتربين في الجامعة الإسلامية

(مثال لحالة دراسية)

مقدم لليوم الدراسي المعنون بـ:

المشكلات النفسية والاجتماعية لطلبة الجامعات الفلسطينية

إعداد:

أ. حسن نوح أبو العمرين

مسئول وحدة التوجيه والإرشاد الاجتماعي النفسي

عمادة شؤون الطلبة

الجامعة الإسلامية - غزة

* يتميزون بالديناميكية والحيوية والمرونة، المتسمة بالاندفاع والانطلاق.
* قدرتهم على الاستجابة للمتغيرات من حولهم وسرعة في الاستيعاب.
* يتميزون بتقبل الجديد المستحدث وتبنيه والدفاع عنه.

مفهوم رعاية الشباب:

المفاهيم الأساسية لرعاية الشباب نوجزها فيما يلي (6):-

أنها نشاط وخدمات تمارس وتقدم للشباب في كل من أوقات الفراغ والعمل.
ويمكن تحديد مفهوم رعاية الشباب "بأنها خدمات مهنية أو أنشطة منظمة ذات صبغة وقائية وإنمائية وعلاجية تقدم للشباب وتهدف إلى تنميتهم ونموهم نمواً متكاملاً يتناسب مع إمكانياتهم ويحقق رغباتهم ويكون منهم مواطنين صالحين يسهمون في بناء مجتمعهم".

أغراض رعاية الشباب:

المحافظة على كيان المجتمع وبقائه واستمراره فالشباب هم الذين ينقلون ثقافة المجتمع ونظمه وأساليبه تفكيره وعلومه وآدابه وفنونه، ولا يحفظ الشباب التراث الاجتماعي والقيم الاجتماعية في نطاق مجتمعهم فحسب بل ينقله للمجتمعات الأخرى. تؤدي رعاية الشباب إلى تنمية المجتمع وتقدمه، والمجتمع الذي نأمل في الوصول إليه مجتمع الكفاية والعدل. وهكذا أصبحت رعاية الشباب تشمل جميع المواطنين في جميع الميادين كل ذلك يهدف إلى الوصول لتحقيق غرضين أساسيين:-

1- تنشئة المواطن المتكامل الشخصية المتفهم الملم بما له من حقوق وما عليه من واجبات، التزود بالخبرات والوعي الذي يساعده على الإسهام في بناء مجتمعه وتطوره.

2- رفع مستوى اللياقة البدنية والمهنية للشباب حتى يرتفع مستوى إنتاج الشباب في كل عمل يقوم به ولنحقق زيادة في الإنتاج ولنرفع مستوى المعيشة للمواطنين.

- الخصائص التي تكسبها رعاية الشباب للشباب:

1- تربية الفرد تربية اجتماعية، تدفع الشباب ليتفهم ويعي أهداف الجماعة.
2- العناية المنظمة بالشباب من النواحي الصحية وتزويده بألوان النشاطات المختلفة وقدرته على ممارستها وإكسابه المهارات اللازمة التي تساعده ليقوم بكل ما يطلب منه من عمل بمستوى عالٍ يساعد على تحقيق مستمر في الإنتاج.

3- القدرة على القيادة وتحمل المسؤولية.

4- القدرة على الخدمة العامة من أجل تقديم الخدمات المختلفة التي تعود على مجتمعه بالفائدة.

5- احترام النظم العامة والتقاليد.

6- القدرة على التفكير الواقعي: تدريب الشباب على التفكير وإدراك حقائق الأمور يجعل الشباب يعيش في حاضره.

7- يجب أن تعمل برامج رعاية الشباب على إكساب الشاب المهارات المناسبة لقدراته وميوله حتى يشعر بالرضى والسعادة في مزاولتها.

المقومات اللازمة لرعاية الشباب:-

تعتمد رعاية الشباب على عدد من المقومات تتلخص في (7):-

1- ضرورة العمل من أجل زيادة مشاركة الشباب في خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية بأن تأخذ هذه الخطط في اعتبارها ما يمكن أن تسهم به طاقة الشباب في تحقيق أهداف التنمية.

13. علي الدين السيد: مدخل إلى الخدمة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1996.

14. فتحي يكن. الشباب والتغيير، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1399هـ.

15. محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان.

16. محمد عبد المنعم عبد الخالق: الجرائم الدولية، دراسة تأصيلية للجرائم ضد الإنسانية والسلام وجرائم الحرب، دار النهضة العربية، القاهرة، 1989.

17. محمد عوض، أغادير عرفات: علم الإرهاب الأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدراسة الإرهاب، ط1، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005.

18. محمد محمود السباعي: الدلالات اللغوية والسياسية مفهوم الإرهاب، مجلة الأمن العام، العدد135، أكتوبر، 1991.

19. نضال عبداللطيف: الخدمات الاجتماعية، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط1، 2005.

20. وليد شلاش نايف شبير، مشكلات الشباب والمنهج الإسلامي في علاجها، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1409هـ- 1989م.

المراجع:

1. أحمد جلال عز الدين: مكافحة الإرهاب، دار الشعب، القاهرة، 1983.
2. أحمد محمد اضبيعة: التنشئة الاجتماعية للشباب، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1999.
3. ادامز جيمس: تمويل الإرهاب، شركة سيمون، نيويورك، 1986.
4. إريك موريس ألن: ترجمة أحمد محمد محمود: الإرهاب والتهديد به، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991.
5. خليل الجر: المعجم العربي الحديث، مكتبة اروس، باريس، 1973.
6. سامية محمد فهمي المكتب الجامعي الحديث: مجالات الرعاية وطرق الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، 1982.
7. عبد الرحيم صدقي: الإرهاب السياسي والقانون، دار الثقافة الجامعية، القاهرة، 1995.
8. عبد العزيز مخيمر عبدالهادي: موقف القانون الدولي من ظاهرة الإرهاب.
9. عبدالله فرغلى أحمد، منظومة المراكز الشباب التربوية، ط 1، 2003 القاهرة.
10. عبد الوهاب الكيالي وآخرون: موسوعة السياسة، 2009.
11. علي ليلة. الثقافة العربية والشباب، ط1، سلسلة: شباننا آمالنا، «القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1423هـ.
12. عزت حجازي. الشباب العربي ومشكلاته، ط1، سلسلة عالم المعرفة: 6، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1985م.

- 2- إعطاء ثقة أكبر للشباب بأن تتيح له الفرصة في تحمل أعباء ومسؤوليات مواجهة بعض المشكلات الكبرى التي يعاني منها المجتمع.
- 3- حاجة الشباب لمتابعة التطور العلمي التكنولوجي واستيعاب هذا التطور والاستعداد لمواجهة نتائجه.

ثالثاً: مفهوم الإرهاب:-

لقد كانت هناك صعوبة في التوصل إلى تعريف جامع شامل للإرهاب ولا تزال هناك العديد من الجهود المبذولة من أجل التخلص من العقوبات ومن أجل إيجاد العلاج المناسب لهذا الداء العضال الذي يواجه المجتمع عامة وشريحة الشباب خاصة. ومما هو جدير بالذكر المحاولات التي قامت بها الأمم المتحدة في الوصول إلى تعريف محدد وشامل للإرهاب إلا إنه لم يتوصل إلى تعريف نظراً لاختلافات الدول نفسها، أو عقول أفرادها.

من خلال ذلك يمكننا توضيح مفهوم الإرهاب من خلال التعريفات التالية:

يتضح المعنى اللغوي لكلمة الإرهاب من الفعل "رهب" أي خاف وبابه ضرب "ورهبه" أيضا بالفتح و"رهباً" بالضم ورجل "رهبوت" بفتح الهاء أي "مرهوب ويقال رهبوت خير من رحموت، أي لأن ترهب خير من أن ترحم وأرهبه واسترهبه أخافه والراهب المتعبد ومصدره الرهبة والرهبانة بفتح الراء فيهما والترهب التعبير (8).

لقد جاء لفظ رهب في عدد من الآيات القرآنية كقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز "قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاعوا بسحر عظيم" (سورة الأعراف، الآية 116)، وتعني الآية معاني الرهبة والخوف والرعب بما أظهروا لهم من أعمال السحر، ثم قول العزيز

المقتدر" ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون (سورة الأعراف، الآية 154) والمقصود هنا خوفهم ورهبتهم وخشيتهم لله سبحانه وتعالى.

ونحاول في هذا البحث أن نعرض بعض التعريفات في المعاجم، فلقد جاء في المعجم الوسيط الإرهابيون وصفاً لأولئك الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهداف سياسية. وفي المعجم العربي الحديث نجد كلمة إرهاب تعني الأخذ بالعسف والتهديد والحكم الإرهابي هو الحكم القائم على أعمال العنف (9). وجاء في المنجد "إن الإرهابي هو من يلجأ إلى الإرهاب لإقامة سلطته" أما المعجم الرائد فقد جاء به أن "الإرهاب هو رعب تحدثه أعمال العنف مثل القتل وإلقاء المتفجرات أو التخريب وذلك بغرض إقامة سلطة أو تفويض سلطة أخرى (10).

أما في قواميس اللغة الفرنسية يعد بيروريس أحد المفكرين الفرنسيين أول من استخدم مصطلح الإرهابية أثناء قيامه بترجمة أحد الكتب الرومانية ثم ظهر المصطلح بعد ذلك في أول قاموس للأكاديمية الفرنسية في عام 1694 ولقد وضح هذا القاموس وجود عنصرين لكلمة الإرهاب (11):

1- عنصر نفسي يعني حدوث خوف أو إكراه أو اضطراب أو فتنة في النفس.

2- عنصر بدني يعني قيام الجاني بإحداث مظاهر خارجية بواسطة جسده. يتضح مما سبق أن معني الإرهاب يثير معاني الرعب أو الخوف أو الترويع لتحقيق أهداف معينة.

12. أحمد جلال عز الدين: مكافحة الإرهاب، دار الشعب، القاهرة، 1983، ص49.

13. إريك موريس ألن: ترجمة أحمد محمد محمود: الإرهاب والتهديد به، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991، ص35.

14. محمد عوض، أغادير عرفات: علم الإرهاب الأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدراسة الإرهاب، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005، ط1، ص48

15. ادامز جيمس: تمويل الإرهاب، شركة سيمون، نيويورك، 1986.

16. أحمد جلال عز الدين: مصدر سابق، ص128.

17. إريك موريس ترجمة أحمد محمد محمود: مرجع سابق، ص45.

18. عبد الوهاب الكيالي وآخرون: موسوعة السياسة، 2009، ص107.

19. عبد العزيز مخيمر عبدالهادي: موقف القانون الدولي من ظاهرة الإرهاب، ص48.

20. محمد عبد المنعم عبد الخالق: الجرائم الدولية، دراسة تأصيلية للجرائم ضد الإنسانية والسلام وجرائم الحرب، دار النهضة العربية، القاهرة، 1989.

الهوامش:

1. علي الدين السيد: مدخل إلى الخدمة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1996، ص 100-101.
2. أحمد محمد اصبغية: التنشئة الاجتماعية للشباب، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 199، ص 11.
3. عبدالله فرغلي أحمد، منظومة المراكز الشباب التربوية، ط 1، 2003 القاهرة، ص 18.
4. مصدر سابق، 2003.
5. وليد شلاش نايف شبير، مشكلات الشباب والمنهج الإسلامي في علاجها، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1409هـ - 1989م ص 27-28.
6. نضال عبداللطيف: الخدمات الاجتماعية، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط 1، 2005، ص 198.
7. سامية محمد فهمي المكتب الجامعي الحديث: مجالات الرعاية وطرق الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، 1982م.
8. محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، ص 109.
9. خليل الجر: المعجم العربي الحديث، مكتبة اروس، باريس، 1973، ص 67.
10. محمد محمود السباعي: الدلالات اللغوية والسياسية مفهوم الإرهاب، مجلة الأمن العام، العدد 135، أكتوبر، 1991، ص 3.
11. عبد الرحيم صدقي: الإرهاب السياسي والقانون، دار الثقافة الجامعية، القاهرة، 1995، ص 45-46.

تعريف الإرهاب من المنظور السياسي:

يعرف أحمد جلال عز الدين الإرهاب بأنه "عنف منظم ومتصل بقصد خلق حالة من التهديد العام الموجه إلى دولة أو جماعة سياسية والذي ترنكبه جماعة منظمة بقصد تحقيق أهداف سياسية (12).

ويرى اريك موريس ألن أن الإرهاب هو أي فعل يتضمن إحداث خلل في الوظائف العامة للمجتمع، وينطوي تحته ألوان متعددة من العنف ابتداء من عمليات اختطاف الطائرات إلى إلقاء القنابل بلا تمييز إلى عمليات الاختطاف ذات الطابع السياسي والاعتقال وحوادث القتل باسم الدين وإتلاف الملكيات العامة (13).

من خلال التعريفات السابقة يمكن تحديد عناصر العمل الإرهابي في النقاط التالية (14): -

- 1- تهديد باستخدام عنف على وجه غير مشروع
- 2- يقوم به فرد او مجموعة من الأفراد أو الدولة ذاتها
- 3- فعل موجه ضد الأفراد أو ضد المجتمع بأسره
- 4- يهدف إلى خلق حالة من الرعب والفرع
- 5- بث رسالة ما وخلق تأثير نفسي معين يسمح بالتأثير على المستهدفين بالعمل الإرهابي.

- الإرهاب وعلاقته بالمفاهيم الأخرى:

لقد تداخل مفهوم الإرهاب مع العديد من المفاهيم الأخرى منها مفهوم العنف والتطرف فقد رأى علماء الاجتماع أن الإرهاب هو استخدام العنف من أجل إحداث حالة من الخوف والإذعان لدى الضحية ذاتها أو استخدامها كعبرة للغير.

كما يعرفه آدمز بأنه حالة من التهديد باستعمال العنف أو استعمال العنف من قبل أفراد أو جماعات بهدف إحداث صدمة أو فزع أو رعب لدى المجموعة المستهدفة والتي تكون عادة أوسع من دائرة الضحايا المباشرين للعمل الإرهابي (15).

كما عرف إدوارد ميلر (1985) العنف السياسي بأنه هو أفعال التدمير والتخريب وإلحاق الأضرار والخسائر التي توجه أهداف أو ضحايا مختارة أو ظروف بيئية أو وسائل أو أدوات والتي تكون آثارها ذات صبغة سياسية من شأنها تعديل أو تقييد أو تحويل سلوك الآخرين في موقف المساومة والتي لها نتائج على النظام الاجتماعي (16).

عليه نلاحظ أن هناك موضع خلاف بين المفكرين ورجال القانون المختصين حيث لا يوجد مقياس محدد لقياس الفعل ليحدد هل هو من الأعمال الإرهابية أو من أعمال العنف، هذا ونلاحظ أن أغلب التعاريف تدمج بين الإرهاب والعنف دون تمييز رغم أن العنف هو أحد مظاهر الإرهاب لأن الإرهاب أكثر شمولية إلى جانب شموليته للبعد النفسي والإيديولوجي للمفهوم.

هذا وقد تداخل أيضاً مفهوم الإرهاب مع التطرف حيث يمثل التطرف الغلو بمعنى أن هناك وسطاً متفق عليه يمثل الاعتدال والابتعاد عن الوسط إلى الطرف سواء إلى أقصى اليمين أو الشمال يعد انحرافاً. فبذلك إن الانحراف إذا أخذ مداه أصبح تطرفاً والمتطرف اعتنق أفكاراً قد تكون خاطئة أو مائلة عن القصد الميسر للسلوك.

أساليب الإرهاب:

العمل، الجيرة.. وغير ذلك) بالإضافة إلى توعية ممارسي الإرهاب (رجال، نساء، أطفال، شبّاب، مسنين، جماعات، دولة).

7- أن يكون هناك مكان معد إعداداً جيداً داخل المؤسسات الاجتماعية أياً كان نوعها لاستقبال بعض الحالات من ممارسي الإرهاب وتكون بمثابة أماكن للاستكشاف المبكر للحالات وإرسالها إلى الأماكن المناسبة التي تجد فيها الرعاية وبما يتناسب مع كل حالة على حدة.

8- حصر للمؤسسات التي يمكن أن تسهم في مواجهة هذه المشكلة أو يستفاد من خدماتها في الجوانب الوقائية للمشكلة.

9- توعية أفراد المجتمع إلى كيفية المساهمة في مواجهة هذه المشكلة.

10- إبراز الآثار الاجتماعية المترتبة على الإرهاب من خلال أجهزة الإعلام.

1- توفير الأعداد المناسبة من رجال الأمن المدربين على أعمال مكافحة الإرهاب.

2- حصر الأماكن المشبوهة وإحكام الرقابة عليها.

3- الحصول على أحدث التقنيات العلمية التي تسهم في الكشف عن المجرمين.

4- التدريب على أعمال مكافحة بشتى صورها سواء داخل المجتمع أو خارجه.

5- عدم الاقتصار على الجانب العقابي فقط وإنما الاستعانة بالمختصين في العلوم الاجتماعية لتفسير السلوك المنحرف لممارسي الإرهاب بشتى صورته.

الإجراءات المتبعة التي يمكن استخدامها في مكافحة الإرهاب:

1- الاستفادة من جهود الجهات الأمنية الأخرى داخل المجتمع وخارجه فيما يتعلق بمواجهة هذه المشكلة.

2- تكثيف أعمال الرقابة والملاحظة للشباب المحتمل قيامهم بأعمال الإرهاب.

3- التنسيق بين أقسام الشرطة وأجهزة المباحث والإدارة العامة لمكافحة الإرهاب.

4- إدراك الجوانب الاجتماعية والنفسية للإرهاب ووضعها في الاعتبار عند التعامل معه ومعرفة العوامل التي دفعته إلى ذلك.

5- تعريف أفراد المجتمع بالإجراءات القانونية والعقوبات الرادعة في حالة ممارسة الإرهاب 6- الاهتمام بالبيئة الاجتماعية المحيطة بممارسي

الإرهاب (الأسرة، الأصدقاء، الأقارب، المعارف، المدرسة، الجامعة،

تعددت وتتنوعت الوسائل والأساليب التي تستخدمها العمليات الإرهابية لتحقيق أهدافها وقد تطورت تلك الأساليب واختلف المكان والزمان وباختلاف الإمكانيات المتاحة لهم ولكن هناك أساليب إرهابية ذات نمط عام مشترك فيما يلي:

1- زرع المتفجرات وإلقاء القنابل: هذا الاسلوب من الأساليب الإرهابية المنتشرة في بعض دول العالم فقد استخدمه الإرهابيون منذ القرن التاسع عشر وتحدثنا خبرة روسيا القيصرية والخبرة الفرنسية آنذاك عن المدى الواسع الذي استخدم فيه الإرهابيون هذا الاسلوب لعدة أسباب منها ما يلي: سهولة الاستخدام- سهولة الحصول علي المتفجرات- كفاءة الاستخدام- ردود الفعل - درجة الأمان- المقاهي ودور اللهو والميادين العامة، الطائرات ووسائل النقل، المرافق الحيوية في الدول.

2- اختطاف الأفراد وأخذ الرهائن: هذا الاسلوب من الأساليب الإرهابية الأكثر شيوعاً والتي تمارسها معظم التنظيمات الإرهابية في مختلف دول العالم وإن كانت تتركز عملياتها بصورة واضحة في أمريكا اللاتينية كأسلوب اختطاف الأفراد واحتجازهم كرهائن لغرض معين (17).

3- اختطاف الطائرات: هذا الأسلوب من الأساليب الإرهابية التي تلجأ إليه بعض العصابات والمجموعات الإرهابية ويقصد باختطاف الطائرات الاستيلاء على الطائرة أثناء تحليقها في الجوعن طريق اللجوء إلى التهديد المقنع باستخدام وسائل العنف وإجبار طاقمها على تغيير وجهة سيرها والتوجه نحو مطار آخر محايد أو صديق للمختطفين وذلك بقصد عقد صفقة والحصول على تنازلات مقابل الإفراج عن المختطفين والطائرة (18).

أركان الإرهاب:

تتمثل أركان الإرهاب في العناصر التالية (19):

الفرع أو الخوف: ويعد هذا العنصر التأسيسي في الإرهاب السياسي ويعد مصطلح الفرع مرادفاً لمصطلح الرعب أو الخوف الكبير أو الهياج أو الفتنة أو الاضطراب العنيف لنفس الإنسان.

السيطرة والتسلط: تعد السيطرة أو التسلط هدف الفرع أو الخوف الذي يحدثه الإرهابي.

وإذا كان المجرم العادي يهرب ويفزع ضحاياه لكي يتألموا فحسب، فإن المجرم السياسي هدفه الأول والأخير مجرد السيطرة أو التسلط.

أنماط الإرهاب وتصنيفاته:

تتعدد أنماط الإرهاب في بلدان العالم وأشكاله كثيرة ومعقدة ويتضمن سلوكيات شديدة التنوع ويحاول الباحث أن يعرض لتلك التصنيفات والأنماط الرئيسية للإرهاب بما يلي (20):

1- الإرهاب المحلي: يقصد به الإرهاب الذي تتم ممارسته داخل الدولة وأن ينتمي المشاركون في العمل الإرهابي وضحاياهم إلى جنسية نفس الدولة التي وقع فيها العمل الإرهابي، كما تنحصر نتائج الفعل الإرهابي في نطاق السيادة القانونية والإقليمية لتلك الدولة.

2- الإرهاب الدولي: يقصد به الإرهاب الذي يأخذ بعداً أو طابعاً دولياً وتختلف جنسيات المشاركين في الفعل الإرهابي وتتباين جنسية الضحية عن جنسية مرتكب العمل الإرهابي كما تتلقى المجموعة الإرهابية مساعدة أو دعم مادي أو معنوي خارجي ثم تفوق هذه المجموعة بالقرار ولجوئهم إلى دولة أخرى بعد تنفيذ عملياتهم الإرهابية.

8- دعم سياسات الإعلام الشبابي: يجب العمل من جانب أجهزة الإعلام بكافة مستوياتها بدعم نشاطها وتزويدها بالإمكانيات تجعلها تسهم بفاعلية في توكيد القيم الوطنية الإيجابية عند الشباب وحفزه نحو المشاركة أكثر فأكثر في برامج تنمية المجتمع والنهوض به.

خاتمة البحث:

إن للخدمة الاجتماعية دوراً فعالاً في التخلص من المشكلات الاجتماعية المختلفة في مجتمع اجتاحتها تيارات التغيير الاجتماعي المعاصر ولاسيما المشكلات التي يتعرض لها ويمارسها الشباب باعتبارهم الشريحة الأساسية في المجتمع وعماد الأمة وأساس تطورها والنهوض بها عليه يستوجب الآتي:

1- يجب أن تتضمن مناهج تعليم الأخصائيين الاجتماعيين مواد نظرية توضح خطورة مشكلة الإرهاب.

2- يجب أن تحتوي مكتبة الخدمة الاجتماعية على بعض شرائط الفيديو التي توضح حالات تطبيقية لممارسة الإرهاب.

3- يدرّب طلاب الخدمة الاجتماعية على كيفية إجراء بحوث متعمقة مع حالات ممارسي الإرهاب للكشف عن الأسباب الدافعة لها والنتائج المترتبة عليها وكيفية مواجهتها.

4- استهداف المجال الأمني للسيطرة على المشكلة ومنع انتشارها وضبط أكبر عدد من القضايا المتصلة بالإرهاب وتوقيع العقوبة على من يسهم في نشر هذه المشكلة في المجتمع من خلال الإجراءات و الضوابط القانونية المتبعة بالمجتمع و يتضمن هذا المجال ما يلي:

معسكرات لها برامج محددة لخدمة البيئة المحلية صحياً واجتماعياً وثقافياً، وذلك بأن تنشأ المعسكرات صيفية تضم نوعيات مختلفة من شباب الجامعة وتقوم هذه المعسكرات بتنظيم فرق تضم طلاباً من الكليات المختلفة وبحيث تشترك هذه الفرق في خدمة البيئة المحلية بإجراء الدراسات وتقديم الخدمات لسكان المناطق الحضرية والخدمة الريفية في مجتمعاتهم الريفية على أن يمنح الشباب الذين يشتركون في هذه الفرق مكافأة كحافز لما يقومون به خلال هذه الفترة.

5- برامج التوعية الثقافية والسياسية: يجب دعم النشاط الثقافي من خلال الجامعة أو أجهزة الثقافة ورعاية الشباب وذلك بعمل ندوات ثقافية وسياسية لتوعية الشباب بمختلف التيارات الفكرية والسياسية ومدى ما يمكن أن تسهم به في تنمية المجتمع وتحقيق تماسكه.

6- تدعيم الصلة بين النشاط الشبابي المحلي والعالمي: لكي لا يعزل شبابنا عن التيارات العالمية ويزداد انفتاحه على العالم الخارجي فيرتفع مستواه الثقافي ويجب أن نهتم بدعم الصلات بين النشاط الشبابي المحلي والعالمي على نطاق واسع من خلال تبادل الزيارات والوفود والبعثات بيننا وبين الدول الأخرى.

7- ترشيد التوعية الدينية: حيث تتجه اتجاهاً إيجابياً وذلك من خلال تأكيد القيم الدينية الدافعة إلى الإنجاز والعمل وتحمل المسؤولية بدلاً من ترك الأمور دون توجيه فإن إتاحة الفرص للتيارات غير المسؤولة يمكن أن تكون معول هدم في المجتمع فتبعد الشباب عن واقع مجتمعهم وتعزلهم وتضعف من إيجابياتهم وانتمائهم وتكون عاملاً من عوامل الصراع والانشقاق.

3- الإرهاب الثوري: يقصد بالإرهاب الثوري محاولة المجموعة الإرهابية إحداث تغييرات أساسية وجذرية في توزيع السلطة والمكانة والثروة في المجتمع كما يعملون على تغيير النظام الاجتماعي والسياسي القائم.

4- الإرهاب شبه الثوري: يقصد بالإرهاب شبه الثوري محاولة الجماعة الإرهابية إحداث بعض التغييرات في الهيكل الاجتماعي والوظيفي في النظام السياسي السائد.

5- الإرهاب الفردي: يقصد به الإرهاب الذي يرتكب بواسطة أشخاص معينين سواء نفذوا بمفردهم أو في إطار مجموعات منظمة ويوجه هذا الإرهاب ضد نظام قائم.

6- إرهاب الدولة: ويقصد بإرهاب الدولة الإرهاب الذي تقوده الدولة من خلال مجموعة من الأعمال والسياسات الحكومية التي تستهدف نشر الرعب بين المواطنين في الداخل وصولاً إلى تأمين خضوعهم لرغبات الحكومة.

7- الإرهاب الفكري: هو ذلك الإرهاب الذي يستهدف محو الفكر القائم وغرس فكر جديد.

رابعاً: دور الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب:

يبرز دور الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب من خلال الأخصائي الاجتماعي ويتمثل دوره في:

1- إتاحة الفرصة للشباب للمشاركة والتعاون في تنظيم مجتمعهم وتنمية روح الإخوة والتعاون بين بعضهم وبعض مع توجيههم للمساهمة في المشروعات القومية والخدمات العامة التي تساعد على رفع مستوى البيئة والمجتمع.

2- المساهمة في تخطيط برامج رعاية الشباب بحيث تساعد هذه البرامج على نمو وتكوين شخصية الشباب.

3- تكوين الجماعات التي ينضم لها الشباب والتي تعمل على تنمية شخصية الشباب وتيسير اشتراكه في الأنشطة التي تلبي حاجياته وتنمشي مع قدراته وميوله وتنمي مهاراته المختلفة واكسابه الخبرات والتجارب، وتزوده بالمعلومات اللازمة عن البيئة التي يعيش فيها حتى تساعد على الاشتراك في تطوير مجتمعه.

4- العمل على ربط نشاط الشباب واحتياجاتهم باحتياجات المجتمع العام.

5- القيام بالبحوث الاجتماعية في مجال الشباب وذلك لتحديد الخدمات المناسبة وللتعرف على المشكلات لإيجاد الحلول المناسبة لعلاجها.

6- البحث عن الوسائل المناسبة التي يقضي بها الشباب وقت فراغه في عمل يعود عليه بالنفع الجسمي والنفسي والعقلي والاجتماعي.

7- إعداد وتنظيم المعسكرات للون من ألوان الترويح الذي يساعد على زيادة الإنتاج وتنمية الشخصية وممارسة الأسلوب الديمقراطي (الشورى) وممارسة القيادة والتبعية كما تساعد هذه المعسكرات على دعم القيم وتغيير الاتجاهات السلبية.

8- المشاركة في المؤتمرات المختلفة التي تناقش مشكلات وحاجات الشباب.

9- عقد الندوات والمحاضرات التي تهتم بمشكلات ورعاية الشباب.

دور الخدمة الاجتماعية في توفير الوسائل الوقائية لرعاية الشباب من الإرهاب:-

يمكننا أن نحدد بعض الإجراءات التي تستهدف وقاية الشباب من الإرهاب وهي:-

1- تدعيم الوظيفة الإرشادية للجامعات: للجامعات وظيفتان تقليديتان هما التدريس والبحث، إلا أنه يلاحظ خدمة الجامعات في الدول المتقدمة أخذت تهتم بما يعرف الآن اصطلاحاً باسم الوظيفة الثالثة للجامعة وهي وظيفة الإرشاد والتوجيه، بحيث تتمكن الجامعة من احتواء الشباب بمختلف نزعاتهم واتجاهاتهم داخل برامج إرشادية خاصة تهتم بما لديهم من مشكلات واحتياجات، وتدعم مشاركتهم من أجل مواجهة هذه المشكلات والاحتياجات، ومن خلال هذه الوظيفة يقوم جهاز متخصص للإرشاد الشبابي في الجامعة بإعداد برامج محددة يشارك في تنفيذها الأساتذة والطلاب وأجهزة رعاية الشباب بحيث يشعر الطلاب من خلال هذه البرامج بالانتماء الحقيقي للجامعة وبالارتباط بالقيم الدينية والوطنية التي تدعو إليها الجامعات.

2- إعادة النظر في برامج الخدمة العامة بحيث يشارك الشباب في المشروعات المحلية والقومية.

3- العناية الأسرية وتطوير برامج رعايتها: من المسلم به أن الأسرة تلعب دوراً حيوياً في تنشئة الشباب، وتزويدهم بالقيمة الأساسية خلال هذه المرحلة الهامة من حياتهم ومن ثم يتعين الاهتمام برعاية الأسرة على كافة المستويات الاجتماعية والصحية والثقافية.

4- معسكرات وبرامج العمل الصيفي لخدمة البيئة: يمكن استغلال طاقة الشباب خلال فترة العطلة الصيفية التي تمتد نحو ثلاثة أشهر كاملة في